

العدد ٧٣٤ - ٢٤ أغسطس ١٩٦٥ - ٤٠ مليما

أغنية أم كلثوم الجديدة

سميحة أيوب

أم كلثوم

دفعت

ألف جنيه

ثمنا لهذه الأغنية

مرسى جميل يكتب الأغنية فى عام كامل

أم كلثوم تختار بليغ حمدى لتلحين الأغنية



مرسى جميل عزيز ..



بليغ حمدى ..

تنفرد الكواكب اليوم بنشر هذه الاغنية الرائعة التى كتبها مرسى جميل عزيز . الاغنية اسمها ((فات المعاد)) وسوف تغنيها كوكب الشرق ام كلثوم فى اول الموسم القادم . اعتكف الموسيقار بليغ حمدى ليقوم بتلحين هذه الاغنية. دفعت ام كلثوم الف جنيه لمرسى جميل عزيز ثمنا للاغنية الجديدة .

يعتبر هذا المبلغ أعلى مبلغ تقاضاه مؤلف غنائى فى تاريخ الاغنية العربية كلها . يعتبر هذا الرقم أيضا رقما قياسيا بالنسبة لمرسى جميل عزيز نفسه . اول اجر تقاضاه مرسى هو ثلاثة جنيهات وكان ذلك عن أغنية كتبها سنة ١٩٣٩



فات المعاد

فات المعاد وبقينا بعاد .. والنار بقت دخان ورماد
تفيد بايه ياندم .. وتعمل ايه يا عتاب
طالت ليالى الالم .. واتفرقوا الاحباب
تعتب عليه ليه .. انا باديه ايه
فات المعاد

ان كان على الحب القديم. ان كان على الجرح الاليم
ستاير النسيان .. نزلت بقالها زمان
ان كان على الحب القديم وأساه
انا نسيته انت كمان انساه
ياما كنت أتمنى اقابلك بابتسامة
او بنظرة عطف او كلمة ملامة
بس انا نسيت الابتسام .. زى مانسيت الالام
والزمان بينسى حزن وفرح ياما
وكفاية بقى .. تعذيب وشقا
ودموع فى بعاد .. ودموع ف لقا
تعتب عليه ليه .. انا باديه ايه
فات المعاد

الليل .. ودقة الساعات .. تصحى الليل
الليل .. وحرقة الاهات .. ف عز الليل
والوحدة والتنهيد .. والفكر والتسهيد
لسه ماهمش بعيد
وكل شىء بيهون .. مهما عذابه يكون
اما القلوب اللى انجرحت من حبايبها وجرحها طول
ولا حد يقدر يداويها .. ويرجعها زى الاول
عايزنا نرجع زى زمان .. قول للزمان ارجع يازمان
وهات لى قلب لاداب ولا حب. ولا انجرح ولاشاف حرمان
وكفاية بقى .. تعذيب وشقا
ودموع فى بعاد .. ودموع ف لقا
تعتب عليه ليه .. انا باديه ايه
فات المعاد

من نارى . من طول لياليه . من فرحة العزال فيه
من قسوتك وانت حبيبى .. وقسوة الدنيا عليه
بينى وبينك غدر وهجر وجرح فى قلبى داريته
بينى وبينك ليل وفراق وطريق انت اللى بديته
الماضى راح ومضت لياليه .. لافات معاد نتقابل فيه
ولا حلم واحد نحلم بيه
واللى بينا كان نصيب مكتوب علينا
وفينا بدموع عنينا
وانتهينا
وكفاية بقى .. تعذيب وشقا
ودموع فى بعاد .. ودموع ف لقا
تعتب عليه ليه .. انا باديه ايه
فات المعاد

أول أغنية ثمنها ثلاثة جنيهات وآخر أغنية ثمنها ألف

بقلم : أيوبثينة



اذا رأيته فلن تتردد فى ان تحكم عليه بأنه « فنان » قد تحسبه رساما ، وقد تظنه ممثلا أو موسيقيا ، ولكنك سوف تستبعد انه شاعر يجيد وصف الحب والتعبير عن أحاسيس القلب ، ذلك لان مرسى جميل عزيز يبدو لك هادئا ساهيا ، ولكن لا تنس أن « تحت الساهى دواهى »

وهذه الصفة يشاركه فيها مواطنوه أهل الشرقية . يظنهم بعض الناس سذجا مع أنهم أذكياء الى حد بعيد ، وقد استطاعوا بذكائهم أن يوهموا الناس بأنهم « عبطاء »

وثقافة مرسى جميل عزيز الدراسية لا تزيد عن التوجيهية ، ولكن ثقافته الفنية قد تزيد على بعض حاملى الدكتوراه . ان حاملى التوجيهية لا يعرفون من الانجليزية او الفرنسية الا بعض العبارات . أما مرسى فيتكلم اللغتين باجادة . واطلاعه فى الادب العربى هو الذى سما بأغانيه الى هذه المكانة الرفيعة . وهو من الناظمين القلائل الذين يزنون أغانيهم بميزان الذهب ، فلا خروج على الوزن ، ولا احتلال فى القافية ، ولا انحراف عن اية قاعدة من قواعد النظم السليم

ومرسى تاجر ناجح ، وكان يستطيع أن يكون مخرجا سينمائيا ناجحا أو كاتب سيناريو ممتازا بعد أن حصل على دبلوم معهد السيناريو بتقدير جيد جدا ، ولكن حبه للشعر والزجل ولنظم الاغانى بوجه خاص لم يترك فى قلبه حبا لفن آخر

وقد تعجب اذا عرفت أن هذا الشاعر الذى يملأ نفسك حبا ومرحا وغبطة بأغانيه . بدأ حياته الادبية بنظم قصيدة رثاء حزينة رثى بها أحد مدرسى مدرسته وكان عمره – عمر مرسى طبعا – ١٢ سنة

ومرسى ولد بالزقازيق عام ١٩٢١ ، وتزوج بها ، وما زال يقيم فيها ويتردد على القاهرة وله ثلاث بنات وولد

واذا سألت مرسى جميل عزيز : لماذا اخترت الاغنية أسلوبا للتعبير عن خلجات نفسك ؟ فانه يقول لك فى صراحة : **« لان الاغنية هى الفن الاصيل الوحيد الذى يشكل وجدان الجماهير ، حيث تتلقاها تلك الجماهير ، ويستوعبها الصغار فى سن مبكرة فتشكل وجدانهم بالصورة التى يريدها لها الناظم . فهى بذلك تسبق كل الفنون الاخرى وتبزها . وهى الطريق المعبد للوصول الى وجدان الشعب »**

أن أول أغنية سمعناها لمرسى جميل عزيز هى أغنية « يا ظالمنى » غناها له المطرب بدر منصور فى عام ١٩٣٩ ، ولو انك سمعت هذه الاغنية لعجبت لهذه البداية القوية المحكمة . ولوجدت فيها تصويرا دقيقا للمشاعر التى لا تحسها الا القلوب . وهذه من مزايا مرسى . فانه لا يكتب الا ما يحسه ، ولا يقول الا ما تريد أنت أن تقوله فى نفس الموقف . وأوضح برهان على ذلك أغنيته « بيت العز يا بيتنا » . انه فى هذه الاغنية

يعطيك صورة حية مجسمة ناطقة متحركة لبيت أسرة يغمرها الحب، ويربطها التماسك والاتحاد والايثار والتعاطف . وأكبر الظن أن مرسى عاش فى مثل هذا البيت ، لان الخيال قد لا يصل الى هذا المدى من الدقة والابداع

وأول أغنية لمرسى « يا ظالمنى » تقاضى عنها من الأذاعة ثلاثة جنيهات ، ولكنها لا تقل من حيث الابداع الفنى عن آخر أغنية نظمها لسيدة الغناء العربى أم كلثوم . والتى تقاضى عنها الف جنيه كاملة ، وهو أكبر أجر حصل عليه مؤلف أغان عن أغنية واحدة ..

ولقد كان مرسى جميل عزيز ، حتى عهد قريب جم الخجل ، شديد التواضع ، لا تكاد تطرى احدى أغانيه ، أو تثنى على احدى منظوماته ، حتى يحمر وجهه حياء ، ولا يتحدث عن نفسه بكلمة واحدة . ولكن حدث ما حوله عن هذا الطبع ، فقد هاجمه بعض النقاد هجوما عنيفا ، واتهموه بأنه سرق بعض أغانيه من أغان قديمة. ومنذ ذلك اليوم ومرسى لا يتورع عن أن يذكر مزاياه ، ويتحدث عن مقدرته الفنية ، وحجته فى ذلك انه اذا كان كتمان الشهادة الحقة أمرا مخالفا للدين والاخلاق ، فهو أولى الناس بأن يقول الحق على نفسه وعلى غيره

ومن الحق الذى يشهد به على غيره قوله : **« عندنا من مؤلفى الاغانى رواد أفذاذ لا يقل مستواهم عن مؤلفى الاغانى فى أوربا . وأذكر منهم على سبيل المثال - وبغير ترتيب - مأمون الشناوى ، وعبد الفتاح مصطفى ، وعبد الوهاب محمد ، وعبد الرحمن الابنودى ، وصلاح جاهين ، وفتحى قورة ، وغيرهم ممن لا تسعفنى الذاكرة بأسمائهم .. وبالطبع لا يمكن أن ننسى فضل الرواد الاوائل فى الكلمة العامية . كبيرم التونسى وابوبثينة وبديع خيرى . ولو ان اكبر الفضل فى الاغنية المعاصرة، بشكلها الحالى يعود الى شيخنا العظيم الاستاذ أحمد رامى »**

أما ما يشهد به لنفسه فهو قوله : « هناك من مؤلفى الاغانى من عرفهم الناس عن طريق أصوات بعض المطربين والمطربات .. فأحمد رامى عرفه الناس من خلال صوت أم كلثوم ، وحسين السيد عرفه الناس من خلال صوت محمد عبد الوهاب . ومأمون الشناوى عرف من خلال صوت فريد الاطرش . وفتحى قورة عرف من خلال شكوكو .. أما أنا فقد عرف الناس بعض الفنانين والفنانات من خلال كلماتى .. أنا قدمت عبد الحليم حافظ من خلال كلماتى . وعرف الناس صباح كمطربة من الدرجة الاولى عن طريق أغنيتى « مال الهوى يامه » وفايزة عرفت من خلال أغنيتى «انت وبس اللى حبيبى » ومحرم فؤاد من خلال أغنية « رمش عينه اللى جارحنى »

ويمضى مرسى جميل عزيز فى هذا الحديث الذى يكلفه كثيرا فى ادعاء الغرور فيقول : « سيقولون ان هذا غرور .. فليكن . وليسموه بما يشاءون فانهم لا يستطيعوا أن يغيروا الواقع . لان الواقع حقيقة ملموسة . وهذا الواقع يقول انه ليس هناك الا مرسى جميل عزيز واحد . لقد سكتت بعض الالسنة عن ذكر محاسنى ، وانطلقت تختلق لى المساوىء ، فمن الامانة لنفسى ولفنى ألا أجارى ناكرى موهبتى ، ولان يقولوا اننى مغرور خير من أن يهضموا حقى وينكروا فضلى لانزوى فى عالم النسيان »

ويسترسل مرسى جميل عزيز المغرور فى اطراء مواهب مرسى جميل المتواضع فيقول : « ان مرسى جميل عزيز أول من لفت الانظار الى الاساليب الفولكلورية قبل أن يهتم بها أى فنان آخر . وأدخلها فى الاغنية قبل أى مؤلف أو ملحن . وانى لسعيد بهذا الاتجاه الجديد الذى حاربنى من أجله كثيرون من الفنانين . حتى لقد زعم فنان كبير أن مرسى يريد أن يعود بنا الى عهد القباقيب . ولكن هذا الفنان الكبير عاد أخيرا وسلك فى أغانيه الاسلوب الذى بدأته أنا »

ولمرسى جميل عزيز رأى أو آراء فى الاغانى . وله رأى أو آراء فى مؤلفيها

أما رأيه فى مستوى الاغنية الحالية ، وفى المؤلفين المعاصرين فيذكره مرسى جميل عزيز فى جرأة قائلا : **« الواقع اننى حائر مع زملائى مؤلفى الاغانى .. اننى لا أعترف الا بواحد فى المائة منهم فقط . ان بعضهم لا يجيد القراءة والكتابة . كما اننى أعرف ان بعض المشهورين منهم يكلفون بعض المؤلفين المغمورين الذين لا نسمع بأسمائهم .. يكلفونهم بأن ينظموا لهم أغنيات ينسبونها لأنفسهم . وهناك عشرات من أصحاب الاسماء المجهولة يمكن أن نعتبرهم أساتذة فى فن نظم الاغانى . كما أن هناك من المشهورين من لو امتحناهم « لقبول الاعدادى » لرسبوا بجدارة »**

ومرسى لا يكتفى بابداء هذا الرأى . بل يصف العلاج ، ويرسم الخطوط العريضة للارتقاء بالاغنية فيقول : « ان الاغنية فن من أخطر الفنون . بل لعلها أخطر الفنون جميعا ، لان أنجح مسرحية قد لا يزيد عدد مشاهديها على مليون . وأنجح قصة لا يزيد عدد قرائها عن نصف مليون . أما الاغنية الناجحة فان عدد مستمعيها لا يقل عن مائة مليون عربى . وهم لايسمعونها مرة واحدة بل يسمعونها عشرات أو مئات المرات ومن هنا تأتى خطورة أثر الاغنية فى حياة الملايين وفى توجيههم . ولهذا يجب أن ننقى جو الاغنية من الدخلاء ، ومن أصحاب الافكار السطحية ، ويجب الاهتمام باتساع المجال لنقد الاغانى نقدا حرا صريحا جريئا يتوخى البناء والتوجيه ، والبعد عن الاهواء الشخصية ، وبهذا نصل الى مستوى رفيع فى الاغانى»

وينتقل مرسى جميل عزيز من الحديث عن الاغانى الى الحديث عن مؤلفيها فيقول : « اننى أصرخ بأعلى صوتى .. أعيدوا تقييم مؤلفى الاغانى . أعيدوا تقييم الفنانين . وأنا لا أطالب بهذا التقييم لمصلحة ذاتية ، فقد وصلت بحمد الله الى مستوى لا بأس به وان كان غير المستوى الذى أستحقه ، ولكنى أطالب به اشفاقا على أولئك المجيدين الذين يجاهدون لشق طريقهم ، ولايجدون تشجيعا ولا تقديرا . ان معظم الفنانين ليسوا فى أماكنهم الصحيحة ولو أعطونى فرصة لقدمت مؤلفين وملحنين وضعهم المسئولون فى الدرجة الرابعة ولقدمت معهم الدليل - من انتاجهم - على انهم يستحقون أن يوضعوا فى الدرجة الاولى .. حرف ا كمان »

والرأى الذى ينادى به مرسى جميل عزيز فيما يتعلق بالنقد يقره كل غيور على الفن

فالمؤلف الذى يعرف ان أى كلام يقدمه سيجد التهليل والمدح والثناء ، لن يهتم بالاجادة ، ولن يتورع عن « الكلفتة » اما اذا أدرك ان هناك أقلاما واعية ستتناول انتاجه بالنقد أو بالتقدير ، فسيبذل أقصى جهده لتجنب النقد، أو لكسب التقدير ..

بقى شىء أخير أحب أن يعرفه القارىء عن مرسى جميل عزيز . ان الاغنية التى يسمعها له المستمع فى دقائق ، قد تستغرق منه فى تأليفها ستة أشهر أو أكثر ، فى حين ان هناك من يؤلفون ست أغنيات فى ليلة واحدة . وهذا هو الفارق بين أغنية وأغنية . وبين مؤلف ومؤلف

أبو بثينة



مرسى جميل عزيز .. وحيدا مع صوت ام كلثوم

اقلب الصفحة من فضلك

لماذا يرفض مرسى كتابة الأغانى لعبد الوهاب ؟

في احدى الامسيات التي ينتظرها الملايين من العرب فى كل مكان ..
وفى الموسم الغنائى القادم لكوكب الشرق أم كلثـوم سوف ينطلق الصوت الالهى الساحر بكلمات أغنية « فات المعاد » .. لتضاف الى عشرات الاغانى التى أحبها الناس وعشقوها وعاشوا معها لحظات لاتنسى من المتعة والسعادة والصفاء .

ومؤلف الاغنية هو الشـاعر الغنائى المعروف مرسى جميل عزيز وقد عاش مرسى عاما كاملا يكتب هذه الاغنية .. ومرسى يقيم فى الزقازيق وهو يرفض أن يقيم فى القـاهرة ويكتفى بزيارتها بين الحين والحين

وعندما وصلت الى الزقازيق لالتقى بمرسى جميل عزيز وجدته جالسـا على مكتبه فى بيته الجميل الانيق هناك

ومن اللحظة الاولى وجدت مفاجأة غريبة فى انتظارى ..

مائة صنف من الأدوية يحتاجها مرسى لكتابة أغانيه !

حبوب طبية

فقد لفت نظرى على مكتب مرسى ..ر من مائة صنف من الادوية الحبوب .

قال لى مرسى :

اننى أغلق البـاب « بالضبة » والمفتاح لكيلا تتسرب هذه الحبوب الى بيتى .

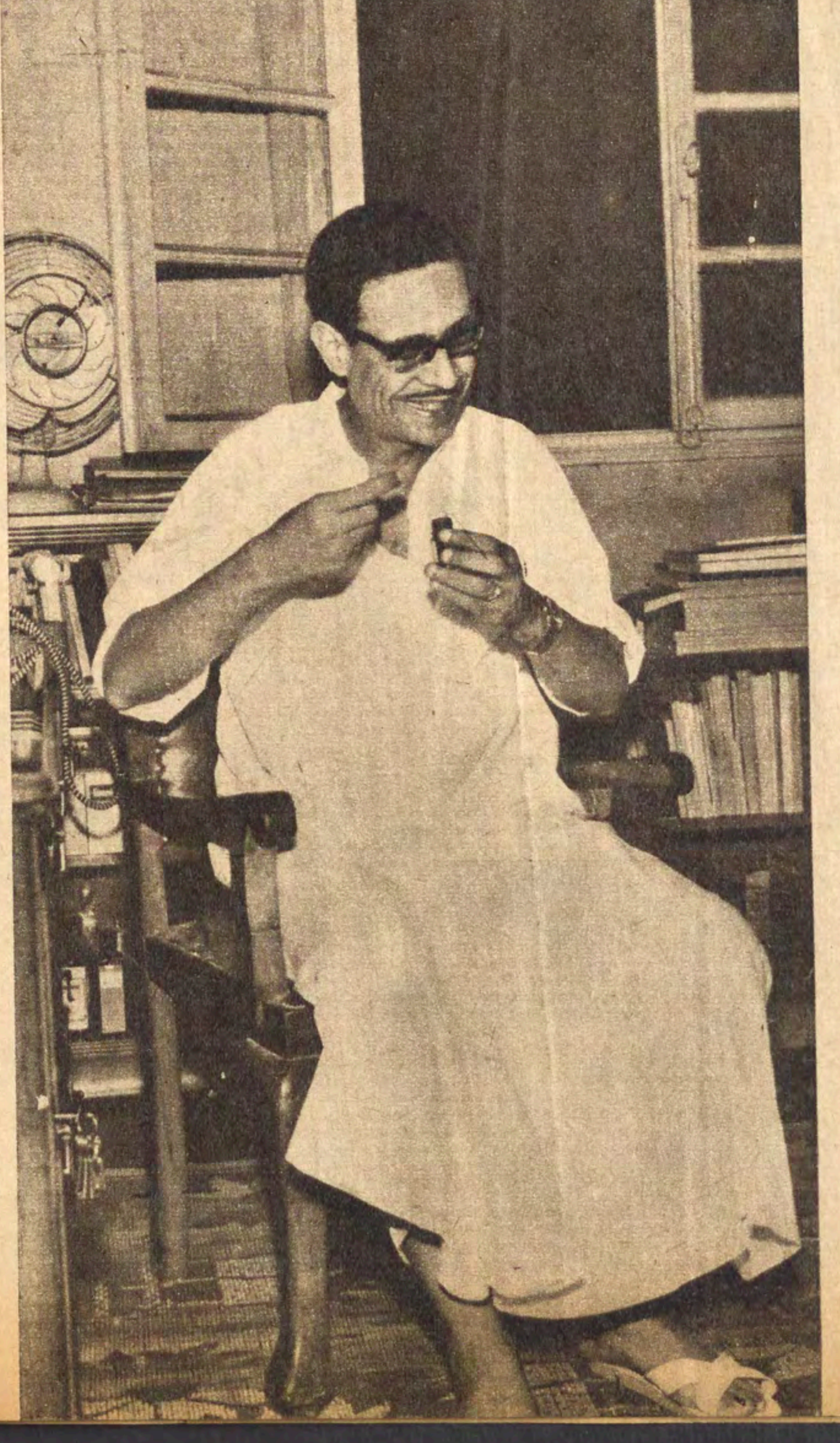
وأخذت أقلب هذه الادوية .. لاعرف ما هى .. وفجأة منعنى مرسى من الاقتراب من نوع من الحبوب .. وأمسك الزجاجة وفتحها وأخذ منها « حبة » .. ولم أفلح فى معـرفة نوعها .. ولكنه قال لى انه يستعين بهذه الحبوب عندما يؤلف لام كلثوم .. وقد ساعدته هذه الحبوب - كما قال لى - على اختصار الزمن للانتهاء من الاغنية الجديدة .. فقد كان محددا للاغنية عامين ، وبفضل هذه الحبـوب انتهت الاغنية فى عام واحد فقط !

وأستطيع أن أصف لـك هذه الحبوب .. فهى عبارة عن حبـوب وردية اللون وفى حجم الاسبرين .. وقد وعدنى أنه سيبوح بسرها بعد نجاح الاغنية الجديدة .. فات المعاد

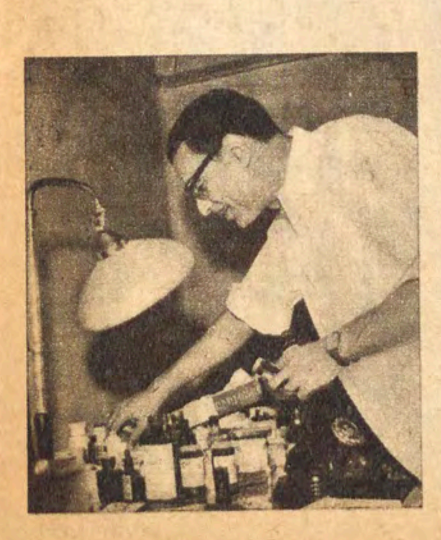
وأطلعنى مرسى على « فـواتير » الادوية التى يشتريها باستمرار ، وكان آخر مبلغ دفعه فى هـذه الادوية ٣٤٠ جنيها .. فهو يشكو من الكبد .. والقولون .. والامعاء

وسألت مرسى : لمـاذا لم تكتب لعبد الوهاب حتى الان رغم ما بينكما من صداقة ؟

قال مرسى : رغم الصداقة القوية التى تربطنى بالفنان الكبير .. الا أننى أعرف ان عبد الوهاب يتدخل كثيراً فى كلمات المؤلف بالتعديل والتغيير .. وأنا لا أحب هذا المبدأ .. مبدأ تغيير كلمات الاغنية .. ولذلك فضلت الا أكتب لعبدالوهاب حتى لانختلف .



هل تصدق ان مرسى جميل عزيز مؤلف أغنية فات المعاد احتاج الى أدوية ثمنها ٣٤٠ جنيها ليتم كتابة أغنيته الجديدة لام كلثوم ؟



ثم قال مرسى : ان تدخل عبد الوهاب فى الاغانى داء قديم ففى بداية حياته عندما اخذ من « أبو بثينة » أغنية : لما انت ناوى تغيب على طول .. مش كنت آخر مرة تقول ..كان أصل هذه الاغنية شيئا آخر :

لما انت ناوى تغيب على طول
طب كنت ليه بتطمعنى
مش كنت آخر مرة تقول
واودعك وتودعنى

وعندما ضاق أبو بثينة بهذا الامر ترك لهم «الشغلانة» .. ولم يعد يكتب الاغانى لاحد من المطربين .

وقد صرح رامى فى الاذاعة وعلى صفحات الجرائد بأن أغنية « انت الحب » ليست بالصورة التى الفها .. فقد غير عبد الوهاب وبدل فيها وخرجت الى الناس بالصورة التى ترضى عبد الوهاب والتى لايوافق عليها رامى تماما .

أوبريت ب ٥ آلاف جنيه

ومنذ ثلاثة اعوام تقريبا طلب احمد حمروش من مرسى أن يكتب « أوبريت » عربية للمسرح الغنائى .. فطلب مرسى ٣ آلاف جنيه أجر تاليف .. وحاول حمروش تخفيض المبلغ .. وأصر مرسى على هذا المبلغ وتوقفت المفاوضات فترة طويلة !

ثم عادت المفاوضات مرة أخرى مع مرسى فى الفترة الاخيرة . وفى هذه المرة طلب ٥ الاف جنيه ..
قلت له : ايه السبب لان تطلب مبلغا أكثر ؟

قال : طبعا كل حاجة غليت .. !
وأحب أوبريت الى قلب مرسى هى أوبريت « الارملة الطروب »فهى - فى نظره - عمل ضخم وناجح الى أبعد حد !

واذا كانت الاغنية تستغرق من مرسى عاما لتاليفها ، فالاوبريت - كما يقول مرسى - فى حاجة الى ثلاثة أعوام .. وخير لنا أن تبقى لنا أغنية تعيش عاما بعد عام من أن نقدم كل يوم اغنية تفقد قيمتها بمجرد اذاعتها .

العبيط أهو

وفى الاسبوع الماضى نقد صالح جودت فى « الكواكب » اغنية عبد الحليم بلدى ..يا بلدى ..وبالذات الكلام الذى يقول : « نزمر لك كده هو .. » .

وأراد مرسى أن يرد على هذا الكلام فقال : فى حياتنا شىء غريب .. فاذا صدرت من شخص افعال غير معقولة .. اتهمناه بالعبط .. وبلا شعور نقوله : العبيط اهو ..

وعندما كتبت اغنية بلدى ..كان فى ذهنى هذه الصورة الساخرة لكل شخص لم يخلص لبلده .. وكلمة العبيط أهو رمز للتعبير عن هذه السخرية من شخص لايقدر مصلحة بلده.. فاصل نزمر لك كده هو، هو « العبيط اهو » ..
وقال مرسى : اننى أحترم شعر صالح جودت وأقدره .. كله رقة وعذوبة . أمااغانيه فلا تعجبنى ابدا!
اما المؤلف الذى يؤمن مرسى بعبقريته فهو صلاح جاهين .. انه خامة طيبة تتعلق عليها آمال بلدنا فى عالم الغناء ..
ورأيه فى آخر اغنية لجاهين « أهلا بالمعارك » التى يغنيها عبد الحليم : « انها مليئة بصور غاية فى القوة والابداع »

قصائد عائلية

وقبل أن أغادر الزقازيق بلدمرسى .. اكتشفت فى حياته شيئا غريبا .. فالى جانب المؤلفات الغنائية التى يكتبها ليقدمها الى المطربين ، فانه يكتب قصائد اخرى يسجلها على « الريكوردر » بصوته ليستمع اليها مرة أخرى ..

وكاد يخفى على هذا الا أن الزميل فوزى عبد اللطيف وهو جاره وكان معنا « كشفه » واصر على أن نستمع الى « أى حاجة » من هذه القصائد التى يطلق عليها مرسى أنها«عائلية»
واستمعنا الى هذه القصيدة من مرسى..بصوته وعنوانها «صبار» :

يا صبار ..
يالى بدورك جوه الارض صوابع
اصغر ضافر من ضوافرها سبع
تمتار ..
عطشان ..
تنبش عن نقطة ميه تبل الريق
من اى طريق ..
والارض جفاف
والشمس حريق
الف نهار ونهار .
تشرب من نار الشمس حريق
والليل ..
غربان من غير جناحين
وعقارب
وعيون شياطين
عطشان .. عطشان ..
لكن عايش .. لكن عايش
لكن عايش .. علشان صبار

مرسى الاب

وشفافية مرسى القلبية والروحية لاتظهر فى التاليف فقط .. فهو ايضا أب تقول عنه بناته الثلاث : وجدان وماجدة ونهاد انه آب «لقطة» .. طيب القلب عمره مازعل حد منا .. كريم الى ابعد الحدود ..
وقالت لى نهاد الصغيرة : أحنا بننقد بابا فى بعض أغانيه ولايقلش لنا حاجة .. وبيسمع كلامنا ..
واكبر أولاد مرسى هو مجدى .. ومجدى فنان ويهوى السينما .. وأمله الوحيد أن يدخل السينمامن أضيق الابواب واعمقها وهو باب العلم .. الا أن رغبة والده هى أن يكون ضابطا بالجيش .

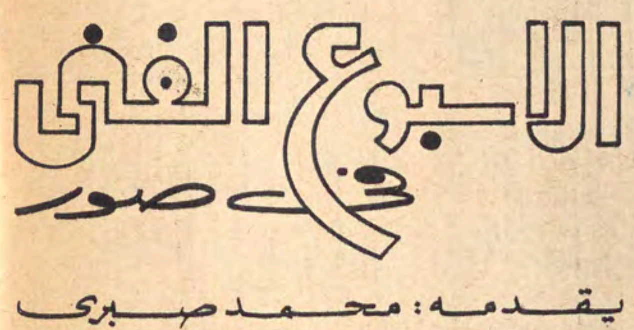
صلاح البيطار





الفلاح شكرى سرحان فى فيلم ((جفت الامطار)) ... الذى يتم تصويره الان فى ريف المنصورة

● فتوة ساعة القلبك ـ محمد يوسف ـ قام بأول بطولة مسرحية له مع المسرح المتنقل. المسرحية هى ((راجل مجنون .. مجنون .. مجنون)) هذه أيضا أول مسرحية يقدمها المسرح المتنقل فى القاهرة، قبل هذه المسرحية كان يطوف بالمحافظات .



الاسبوع الفنى فى صور

يقدمه : محمد صبرى

● حلمى رفلة مدير انتاج فيلم ((نور اليمن)) الذى أخرج عاطف سالم بعض أجزائه هناك ، انتهز فرصة وجوده مع أبطال الفيلم فى اليمن ، واشترى مجموعة من السيوف والخناجر والاسلحة الصغيرة من هناك لاستعمالها فى الفيلم . وهو هنا ، يختبر بعض الخناجر .

● يعرض الان فى لندن فيلم ((السرير)) . وفى الصورة لقطة من هذا الفيلم الانجليزى المثير . وقد فاز الفيلم بجائزة مهرجان كان السينمائى فى ابريل الماضى .. فى نفس الوقت مازالت تعرض المسرحية التى تحمل نفس الاسم والتى اخذ عنها سيناريو الفيلم .. بطلة الفليم ريتا توشنجهام تمثل المسرحية على مسرح رويال كورت بلندن .. العاصمة البريطانية تشاهد الفيلم والمسرحية لنفس البطلة فى نفس الليلة ..







●● محمد عبد الوهاب أرسل برقية للمؤلف حسين السيد يطلب منه ارسال كلمات أغنية جديدة . يلحنها عبدالوهاب للمطربة اللبنانية فيروز .

●● تعاقد جمال الليثي رئيس مجلس ادارة شركة القاهرة للسينما مع نيللى الشقيقة الصغرى لفيروز على بطولة فيلم « السن الخطرة » امام احمدمظهر واحمد رمزى وليلى فوزى وصلاح منصور ..

●● ماجدة وايهاب نافع يشتركان فى بطولة فيلم جديد اسمه « من أجل أمى » . الفيلم اخراج حسن رضا .

●● سهير صبرى ، الوجه الجديد الذى اكتشفه المخرج سيد زيادة .. وقفت امام الكاميرا فى دور بفيلم « آخر العنقود » من اخراج زهير بكير ..

يعتذر بسبب اللوائح



نجيب سرور المخرج رشح يوسف وهبى لدور البطولة فى مسرحية « وابور الطحين » لنعمان عاشور . استمرت المفاوضات طوال شهرين . ابدى يوسف وهبى بعض شروط مادية استحال تنفيذها بسبب اللوائح المالية لمؤسسة المسرح . اعتذر يوسف عن الدور وعاد نجيب سرور يسنده الى احمد سعيد .

يشترك فى المسرحية ثلاثة مخرجين مسرحيين هم محمد توفيق ومحمود السباع وحسين جمعة .

تساهم فى إنشاء نادٍ باسمها



عشاق أم كلثوم انتهزوا فرصة وجودها بينهم لاحياء حفلة فى بيروت ، انشاوا ناديا يحمل اسمها ويراسه المليونير اللبنانى جميل حسبينى ، أم كلثوم رحبت بالفكرة واسهمت بجزء فى انشاء هذا النادى ، ووعدتهم بارسال مجموعة من الاشرطة والاسطوانات ..

بطولة «أيوب المصرى»



شادية ، تعاقد معها سعد الدين وهبه مدير شركة فيلمنتاج لتقوم ببطولة فيلم « أيوب المصرى » . ستقوم شادية بدور ناعسة . لم يحدد سعد حتى الان اسم المخرج الذى سيتولى اخراج الفيلم ولا اسماء الابطال الذين سيشتركون مع شادية فى البطولة . المنتظر ان يبدا التصوير فى اكتوبر حتى يعرض الفيلم خلال الموسم القادم .

زهرة بدلاً من سناء

زهرة العلا ستلعب بطولة مسرحية « بنيلوبى » التى يخرجها محمود السباع للمسرح العالمى . كان المفروض ان تقوم سناء جميل بدور البطولة لكنها اعتذرت بسبب ارتباطها بالسفر مع المسرح القومى فى رحلته التى يزور فيها بعض مدن الجمهورية .

"كرم مطاوع" فى دور "سيد درويش"

اجرى المخرج احمد بدرخان اختبارات بالصوت والصورة للممثل كرم مطاوع فى دور « سيد درويش » .. ونجحت الاختبارات ووقع الاختيار عليه .. ويبدأ تصوير الفيلم اليوم بستوديو الاهرام .. وقد بنيت حارة كاملة مستوحاة من حى كوم الدكة فى حديقة الاستوديو من تصميم المهندس حلمى عزب .. وبعد التصوير الداخلى يسافر اعضاء الفيلم الى الاسكندرية لالتقاط المشاهد الخارجية ..

● يوسف وهبي بدأ يستعد للقيام ببطولة فيلم فكاهي تنتجه شركة فيلمنتاج اسمه « مفارقات الطلاق » من تأليفه واخراج حسن الامام .

● مصطفى لطفي المنفلوطي تقدم اذاعة صوت العرب أول برنامج اذاعي عنه اعداد ظافر الصابوني واخراج زكريا شمس الدين . سيقدم البرنامج خلال شهر ديسمبر القادم بمناسبة ذكراه . يقوم فرج النحاس بدور المنفلوطي ، ويشترك معه محسنة توفيق وعباس يونس .

● عبد الرحمن عرنوس – أول دفعة معهد التمثيل – هذا العام – يقوم ببطولة خماسية تليفزيونية بعنوان « الحجرة » من تأليف فاروق الهجرسي واخراج رشوان توفيق .

● عبد العزيز حمدي ، أستاذ المرحوم حسين رياض ، وجه الدعوة الى أصدقاء وزملاء الفقيد لتنظيم حفل لتأبينه بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته . سيشترك في القاء خطب الحفل بعض الممثلات اللاتي عاصرن حياته الفنية .

● عبد اللطيف التلباني يسافر الى العراق في الشهر القادم لاحياء عدة حفلات هناك . التلباني وصل في الاسبوع الماضي من رحلة زار فيها لبنان والاردن .

● فؤاد المهندس يبحث عن فكرة تصلح لاوبريت غنائية في ثلاث فصول يقوم ببطولتها مع شويكار . فؤاد حصل على وعد من عبد الوهاب بان يلحن جميع أغاني تلك الاوبريت . فؤاد يرى أن تشمل الاوبريت على اغان فردية يؤديها وحده واخرى ثنائية تشترك معه شويكار في غنائها واغان جماعية يؤديها الكورس .

● « العقد اللولى » سباعية اذاعية من تاليف محمد عبد الرحمن خليل يخرجها لاذاعة الشرق الاوسط أحمد حجازى وتذاع من أول سبتمبر .

● أحمد زكي ، المخرج الاذاعي ، صدر قرار هذا الاسبوع بنقله الى المجلس الاعلى لرعاية الفنون . أحمد ما زال في لندن عضوا في بعثة الثقافة والارشاد لدراسة الاخراج المسرحي .

شبيهة "ب . ب" تلمع في فيلم جديد

في ستوديوهات باريس ، بدأ هذا الاسبوع تصوير فيلم جديد عن اللص الشهير « فانتوماس » .. مارسيل الان مخرج الفيلم صور أولى اللقطات وهي تجمع بين ميلين دمنجو – شبيهة ب . ب – وجان ماريه الذي يلعب دور فانتوماس الغامض .. جان ماريه يمثل جانبا من مشاهد الفيلم بهذا القناع ، الذي يختفي وراءه فانتوماس الشرير . ينتظر النقاد لشبيهة ب . ب ان تلمع في هذا الفيلم الجديد ..





●|● **كمال الطويل** قام بتسديد أجور الممثلات والممثلين عن التمثيليات التى سجلها لحساب اذاعة الكويت منذ خمسة أشهر عندما كان متعهدا لها . كانوا قد تقدموا بشكوى من عدم دفع أجورهم .

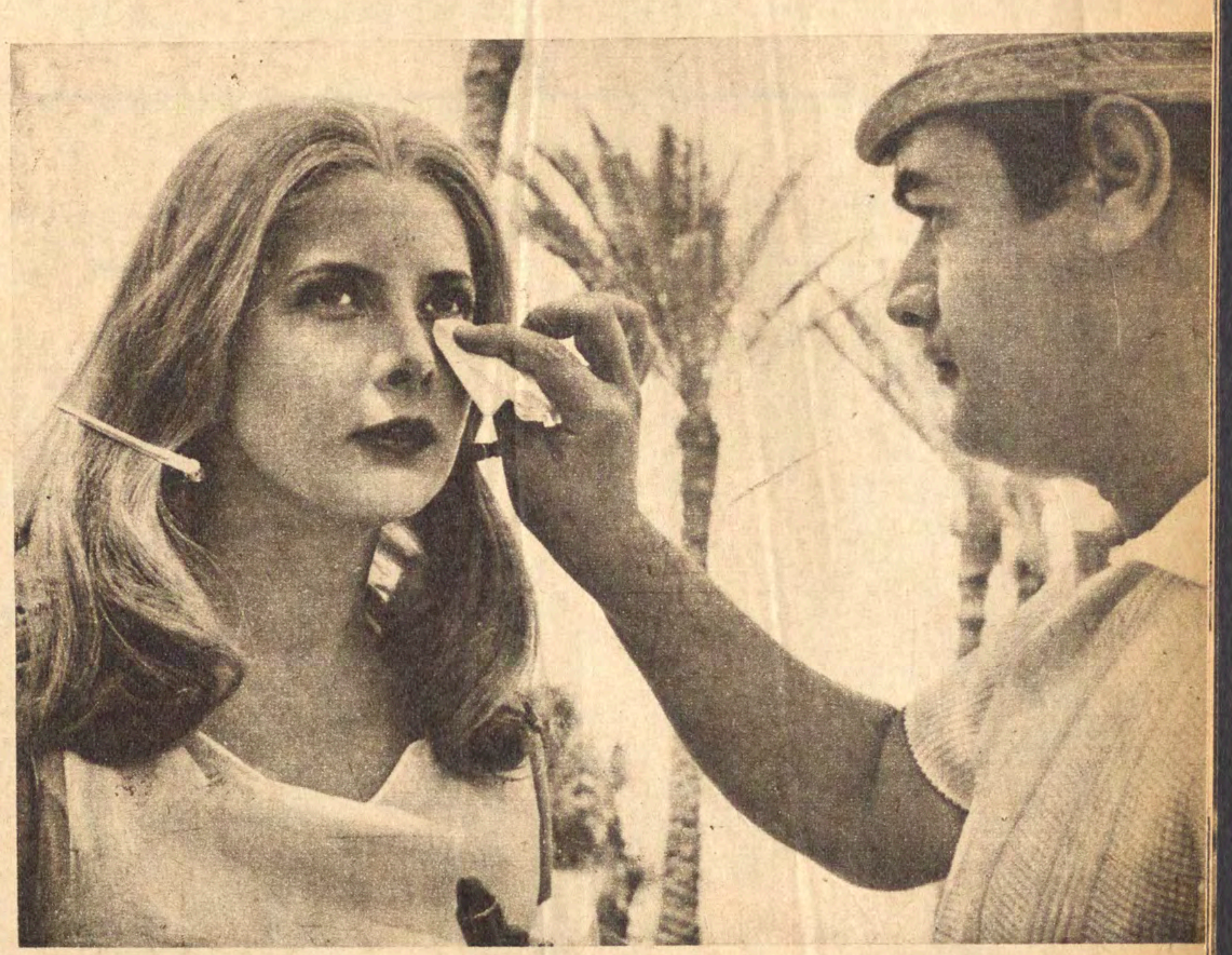
●|● « **فلوس** » تمثيلية عن الادخار تبين عاقبة من يحتفظون بمبالغ كبيرة فى بيوتهم تأليف سمير شكرى اخراج ابراهيم يسرى ، بطولة زوزو نبيل ومحمد أباظة وجمال اسماعيل .

●● **فرقة المسرح المتنقل** تبدأ جولتها فى محافظات الوجه البحرى فى الاسبوع القادم حيث تقدم مسرحيتى « المفتش العام » و « راجل مجنون مجنون » . الفرقة زارت محافظات الوجه القبلى .

●● **سافرت** بعثة سينمائية من القاهرة الى القدس لتصوير فيلم لحساب جامعة الدول العربية يستغرق عرضه ٢٠ دقيقة ، والقصة من تأليف سامى داود واخراج عدلى خليل . هذا أول فيلم تنتجه الجامعة العربية .

●|● **يوسف مرزوق** المخرج التليفزيونى يقوم الان باخراج تمثيليتين فى وقت واحد الاولى اسمها « أنا القاتل » تأليف نبيل عصمت بطولة حسن يوسف ومحمود السباع ، والثانية اسمها « الهارب » تأليف محمد رفعت بطولة كمال الشناوى ومحمود المليجى .

هند رستم تتبنى ماكييرا



أحدث ماكيير فى الوسط السينمائى اسمه عبد الوهاب قطب عمره ٣٠ سنة ويعد أصغر ماكيير أيضا ، عمل كمساعد ماكيير عام ١٩٥٠ فى فيلم انا الماضى مع الماكيير على كامل واخذ فى هذا الفيلم جائزة الماكياج وظل يعمل مساعد ماكيير حتى الشهر الماضى عندما اختارته هند رستم ليكون ماكييرا اول فى فيلم « تفاحة آدم » ، واستطاع الماكيير الصغير أن يلفت النظر ويأتى بنتائج طيبة ، فقررت هند رستم أن تتباه فنيا كما قررت أن ترسله فى بعثة دراسية الى الخارج على نفقتها الخاصة لدراسة اخر تطورات فن الماكياج .

وفى الصورة يظهر عبد الوهاب قطب وهو يضع اللمسات الاخيرة على وجه الممثلة الانجليزية التى قامت ببطولة الحلقات التليفزيونية « صلاح الدين » انتاج كوبروفيلم ، وكان هذا اخر عمل له كمساعد ماكيير قبل أن تكتشفه هندرستم .

١٣ سبتمبر موعد تصوير "الخرطوم" !

ابرق جوليان بلاشتين ، منتج فيلم « الخرطوم » الى شركة الانتاج العالمى يقول انه سيبدأ تصوير فيلمه فى القاهرة يوم ١٣ سبتمبر . سيحضر بلاشتين قبلها بأيام ومعه لورانس اوليفييه وشارلتون هستون والفنيون الذين يعملون فى الفيلم .. مدير الانتاج العربى الذى سيشرف على تنفيذ « الخرطوم » من الجانب المصرى هو هنرى بركات ..

مهرجان لفرق الاقاليم للفنون الشعبية

فرق الفنون الشعبية للرقص بدأت تنتشر فى المحافظات ، ويصبح عددها الان خمس فرق فى كل من الاسكندرية والبحيرة وكفر الشيخ والمنصورة وبنى سويف . ادارة الفنون الشعبية بهيئة الاذاعة والمسرح قررت اقامة مهرجان فنى بهذه الفرق أشبه بمهرجان المسرح يقام على مسرح البالون فى نوفمبر القادم .

●● البرامج الرياضية فى التليفزيون تستعد من الان لتسجيل أحداث الدورة الرياضية الرابعة التى تقام بالقاهرة فى الفترة من ٢ الى ١١ سبتمبر ، تقرر اهداء نسخ من هذه التسجيلات للتليفزيونات العربية

●● وفيق بن المرحوم المخرج حسين فوزى رزق بطفل يوم ٩ أغسطس الماضى ليلة الذكرى الثالثة لوفاة والده ، أسماه حسين فوزى تخليدا لذكرى والده الراحل .

أول دور كوميدى

ميشيل مورجان تسترد عشرين سنة من عمرها – على الاقل – فى فيلمها الجديد « من الذى قتله » .. على انها فى مقدمة النجوم اللاتى استطعن أن يحتفظن بالكثير من رونق الشباب رغم تجاوزهن سن الاربعين .. مما يذكر ايضا انه اول دور كوميدى لها .. ويخرج الفيلم « هارى ماين » .. وهو مخرج المانى شاب .. اعلن أخيرا خطبته للنجمة الالمانية رومى شنايدر







● أم كلثوم ، أهدت مطربة فنلندية مجموعة من اسطواناتها ، حتى تستطيع المطربة الفنلندية التى تقلد أم كلثوم ، ان تحفظ أغنيات كوكب الشرق الجديدة

قبل هذه المطربة ، أهدت أم كلثوم مجموعة من اغانيها لمطربة هندية . كانت المطربة الهندية قد حضرت الى القاهرة ، وطلبت مقابلة ام كلثوم . ودعتها ام كلثوم لحفلة شاى ، فقالت لها المطربة الهندية انها تلقب فى بلدها بأم كلثوم الهند . وهى لهذا تطلب منها مجموعة من اغانيها حتى تحفظها .

وحددت اغنية « انت فاكرانى والا نسيانى » ضمن الاغنيات . وبحثت أم كلثوم ، فلم تجد لديها هذه الاغنية بالذات . واضطرت أن تبحث عند محبيها حتى عثرت على الاسطوانة.

قبل هذه المطربة الهندية . كانت جوزفين بيكر المغنية والراقصة العالمية ، من هواة تقليد ام كلثوم . وقد حدث انها جاءت الى مصر قبيل الحرب العالمية الثانية وطلبت من بعض أصدقائها أن يكتبوا لها أغانى أم كلثوم باللاتينية حتى تحفظها . وعندما عادت الى بلادها ، فاجأت جمهورها بهذا اللون الجديد، الذى شد المستمع الغربى ، وكسبت جوزفين من وراء اغنيات أم كلثوم شهرة عريضة



● هند رستم ستقوم بدور غجرية فى «الانوار الغجرية» ، وتعتزم هند ان تدرس عادات الغجر حتى تعطى لدورها الابعاد المطلوبة

واول ممثلة عربية فكرت فى دراسة عادات الشخصية التى تمثلها هى فاتن حمامة . وكان ذلك فى فيلم « دعاء الكروان » . فدورها هو دور فتاة صعيدية . وبعد أن قرأت فاتن القصة أكثر من مرة ، أحضرت فتاة من الصعيد عاشت فى منزل فاتن ستة اشهر حتى تعلمت فاتن منها طريقة نطقها للكلمات ، وقبل ان تعود الفتاة الى بلدها ، منحتها فاتن مكافأة سخية ، الطريف ان الفتاة خلال الاشهر الستة اتقنت اللهجة المصرية ، وكانت تنطق الصعيدية بصعوبة . ماجدة ايضا عندما اعتزمت انتاج فيلم « جميلة بوحيرد » لجأت الى بعض الجزائريات ممن يقمن فى القاهرة حتى تجيد طريقة نطقهن للكلام



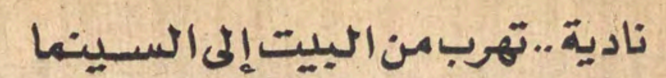
● لبنى عبد العزيز ستقوم ببطولة فيلم « اضراب الشحاتين » وتدور حوادث الفيلم أيام ثورة ١٩١٩ . وهذا هو الفيلم الخامس الذى ينتج عن احداث هذه الثورة خلال ثلاث سنوات . واذكر بهذه المناسبة انه قبل ثورة ١٩٥٢ ، فكر بعض المخرجين فى الخروج من دائرة الافلام التى حددتها الرقابة لقصص الفيلم المصرى . وانتهزوا فرصة غليان الشعب ضد الاستعمار عام ١٩٥١ ، فاقدم بعضهم على تقديم قصص من ثورة ١٩١٩ . لكن الرقابة اعادت هذه الافلام الى المنتجين بحجة أنها تعكر صفو الامن فى البلاد . وثار احدهم ، وهو حسين صدقى، وهدد برفع دعوى ضد الرقابة ، وضد وزارة الداخلية التى كانت تتبعها الرقابة . وفوجىء حسين ذات يوم بأحد رجال البوليس السياسى ينصحه بأن يتجنب اثارة اى ضجة حول رفض الرقابة ، وأن يسير فى الخط المرسوم الذى حدد دور الفيلم بأنه اداة تسلية فقط . لكن حسين لم يستمع لاحد وأنتج فيلم « يسقط الاستعمار » . وحاربته كل الجهات المسئولة

لا فى هذا الفيلم فقط ، وانما فى جميع انتاجه . وفى عام ١٩٣٧ أنتج ستوديو مصر فيلم «لاشين» واشتمت الحكومة ان الفيلم يرمى الى مغزى سياسى . فمنعت الفيلم وادى هذا الموقف الى ازمة بين بنك مصر والحكومة لانه كان صاحب الاستوديو . ومن الافلام التى منعتها الحكومة « من فات قديمه » وهو يصور حياة احد الساسة يخضع لرغبات زوجته ، التى تتحكم فى السياسة العليا للدولة عن طريق هذا الزوج . لكن عقلية الرقابة تغيرت ، فقد اصبح الفيلم اداة توعية بجوار اداة التسلية ايضا .



● السيد بدير امن على حياته بعدة بوالص تامين يصل مجموعها الى ١٧ الف جنيه .. والسيد بدير ليس اول فنان يؤمن على حياته . فقد سبقته تحية كاريوكا ، وكانت أول فنانة عرفت الطريق الى شركات التامين . فقد أمنت على حياتها عام ١٩٤٦ بمبلغ عشرة الاف جنيه . ثم فكرت فى التامين على ساقيها بمبلغ ٣٠ الف جنيه ، ولكن شركات التامين رفضت لان هذا النوع من التامين غير معروف فى بلادنا ، وهو من قبيل الدعاية فقط فى البلاد الغربية ، وزار احد مندوبى التامين الموسيقار محمد عبدالوهاب

وعرض عليه ان يؤمن على صوته ، لكن عبد الوهاب رفض ، لانه كان يتشاءم من مسائل التامين ، لكن بعد ذلك أمن على حياته بعدة بوالص تامين وصل مجموعها الى اكثر من ٥٠ الف جنيه ، كما امن على حياة جميع اولاده وأغلب النجوم يؤمنون على حياتهم وحياة اولادهم وتعتبر فاتن حمامة اكثر النجوم اهتماما بالتامين فقد امنت على حياة ابنتها نادية ، وابنها طارق بعدة بوالص تامين .





● كان عماد حمدى يعارض فى ان تعمل نادية الجندى بالفن بعد ان تزوجها ، وانجب منها طفلا .. كان عماد يرى أن الزوجة يجب أن تتفرغ لبيتها ، حتى ولو كانت فى مثل جمال زوجته ، وحتى لو كانت ممثلة موهوبة .. ولكن هل تستطيع فنانة جربت أن تكون محور الضوء أن تتراجع عن الدائرة اللامعة ، وتقتنع بأن تبقى فى البيت ، زوجة لفنان ؟! .. ان نادية بدأت تناقش عماد يوما بعد يوم حتى اقتنع بأن يتركها تعود للفن .. وبدأ يدفع بها خطوات الى الامام .. بل شاركها بطولة مسرحية من المسرحيات عرضت فى الموسم الماضى وبدأت تأخذ طريقها الى تمثيليات التليفزيون ، وتعود الى السينما .. آخر دور مثلته نادية الجندى فى فيلم كمال الشيخ « الخائنة » مع عمر الحريرى ونادية لطفى

وجوه وحكايات



فاتن .. فى هوليود

● فى منتصف عام ١٩٥٩ ، كانت فاتن حمامة تستعد للسفر الى امريكا .. كانت لجنة الاشتراك فى مسابقة الاوسكار للفيلم الاجنبى – وهى لجنة عربية – قد قررت لاول مرة الاشتراك فى المهرجان ، وارسال الفيلم العربى « دعاء الكروان » ليدخل المسابقة .. وكان هناك اتجاه الى أن تسافر فاتن الى هوليوود لتحضر عرض الفيلم داخل المسابقة .. ولم تتمكن فاتن وقتها من القيام بالرحلة ، ووصل الى القاهرة المخرج الانجليزى ديفيد لين ليبحث عن ممثل يقوم بدور الشريف على فى فيلم لورانس .. وكانت ضربة الحظ التى حملت عمر الشريف الى خارج الحدود ليصبح اول ممثل عربى يحقق شهرة عالمية .. ومرتين ، سافرت فاتن الى الخارج وهى تنوى أن تقوم بالرحلة العجيبة الى هوليوود ، وقالت عندما ظهر « لورانس » أنها قد تحضر عرضه مع عمر فى أمريكا ، ولكنها عادت الى القاهرة ولم تذهب .. وتكررت « فكرة » سفرها الى هوليوود عندما عرض « وجاء يوم الانتقام » فيلم عمر الثانى ولكنها لم تقم بالرحلة .. آخر أخبار فاتن أنها لن تعود الى القاهرة هذه المرة قبل ان تزور هوليوود ، ستذهب لتحضر عرض فيلم « دكتور زيفاجو » الذى انتهى عمر من تمثيله فى أسبانيا منذ اسبوع .. وفى الوقت الذى سترسل فيه فاتن باولادها : نادية وطارق الى القاهرة فى أوائل سبتمبر ستاخذ طريقها مع عمر الى هوليوود لاول مرة



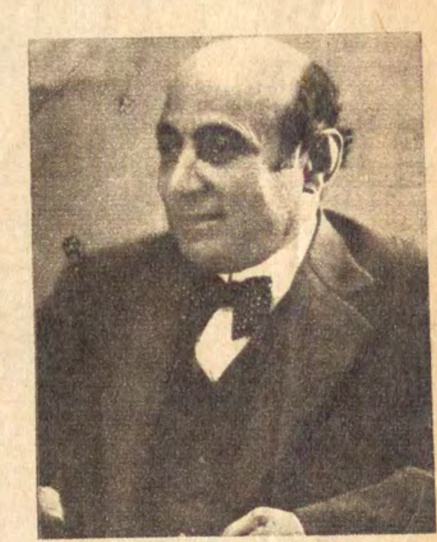
كارول .. لا تستطيع أن تذهب مع ابنتها إلى السينما

● سألتها ابنتها الصغيرة لماذا لاتاخذها معها لترى فيلمها الاخير «محطة الصحراء السادسة» . ولم تجد كارول بيكر ما تقوله .. لم تستطع ان تقول لها أن الفيلم محظور عليها ، وعلى كل البنات والاولاد حتى السادسة عشرة ، ولا تستطيع ان تجعلها تراه .. ولم تستطع أيضا أن تقول لها ان في الفيلم دقيقة كاملة تظهر فيها وقد تجردت تماما من ثيابها ، وأن المخرج تركها مع المصور وحده ليلتقط لها هذه المناظر العارية .. على أن الابنة الصغيرة لم تستطع بعد هذا أن تشاهد أمها على الشاشة .. ان كل الافلام التى مثلتها كارول بيكر بعد ذلك ، كانت تظهر فيها ، فى بعض مناظرها نصف عارية أو حتى عارية تماما .. « المتشردون » و « جين هارلو » أجزاء كاملة منها لم تكن لتجرؤ على ان تترك ابنتها أو ابنها الذى يكبر الابنة بعامين يشاهدانها .. وفى صيف العام الماضى جاءت كارول مع زوجها المخرج جاك جارفين لزيارة سياحية سريعة للقاهرة .. ورفضت ان تترك احدا يصورها .. قالت للمصورين وهى متنمرة ثائرة : « انا فى اجازة .. لا صور ولا احاديث .. » وسألها احد الصحفيين : «ماذا تقولين لابنتك عندما تطلب منك ان تراك على الشاشة ؟ ! » .. ولم ترد .. صمتت دقيقة كاملة ثم عادت تجيب : « ستفهم عندما تكبر !! » .. لقد تركت كارول كينيا بعد ان انتهت من تمثيل آخر افلامها « مستر موسى » الذى اخرجه رونالد نيم ومثله روبرت ميتشوم .. وطارت الى روما فى اجازة .. ولتنتظر انباء دعوى رفعتها تطالب فيها بمليونى دولار على مجلة نشرت صورها العارية !!

فجأة : بدأت الفنانة فاطمة رشدى تحمل لواء الدعوة لا نصاف عبقرى مات منذ ٢٣ سنة .. والدعوة فى حد ذاتها تحمل فى طياتها اجمل معانى الاخلاص والعرفان بالجميل للفنان الذى علمها كيف تقف على خشبة المسرح ، وعاونها حتى صعدت سلم المجد والشهرة .. لولا ان فاطمة رشدى تاخرت كثيرا فى حمل لوائها .. فاين كانت طوال تلك السنوات .. ولماذا لم تقف بجوار هذا الفنان فى سنوات ضنكه وقت ان كان بيدها الامر .. وكانت اقصى امنية للفنان عزيز عيد ان تعطيه ولو دور كومبارس حتى يسد رمقه بالقروش القليلة التى سوف يتقاضاها عن هذا الدور ؟ .. ان كل ما أخشاه ان تكون هذه الدعوة مجرد تقليعة فنية .. وخاصة أنها فى كل حديث لها كانت تعلق دائما ان استاذها مات فى ١١ اغسطس ١٩٤٣ .. بينما الحقيقة تقول انه مات فى ٢٨ اغسطس ١٩٤٢ .. مات والقاهرة غارقة فى بحر من الظلام ، وباشاوات مصر منهمكون فى تهريب اموالهم الى الخارج وقائد عام القوات البريطانية مشغول باللهو مع عشيقاته فى فندق شبرد بعد ان أشعل النار فى كل مالديه من وثائق .. فقد مات عزيز عيد فى نفس الليلة التى كان فيها القائد الداهية ((روميل)) يدق ابواب مصر الغربية بلا رحمة . . . .

مأساة

الفنان الذى لم نحتفل بذكراه



عزيز عيد

بقلم : كمال سعد

مات عزيز عيد ، بعد رحلة شاقة مع الفقر فى أواخر حياته .. فقد وصل به الحال الى درجة أنه كان يجمع أعقاب السجائر من الطريق ليشربها .. فى اللحظة التى كانت فيها زوجته السابقة نجمة سينمائية لامعة وزوجة للمخرج كمال سليم .. وفى اللحظة التى كان فيها كل تلاميذه بما فيهم يوسف وهبى ونجيب الريحانى واستفان روستى وزكى طليمات وروزاليوسف وبشارة واكيم وأحمد علام وحسين رياض وزينب صدقى وأمينة رزق وعشرات غيرهم .. يحتلون الصفوف الاولى فى دنيا الفن !

ومن سخريات القدر أن يرق قلب الانثى لأستاذها وزوجها السابق .. فهل تعرفون كيف انتشلته من البهدلة والضياع ؟.. لقد طلبت من زوجها المخرج أن يسند له دور « عربجى » فى أحد الافلام .. وقبل الفنان العبقرى هذا الدور رغم انه لا يستغرق أكثر من نصف دقيقة فقط فى الفيلم .. ولكن .. يبدو أن المسألة لم تكن مجرد شفقة .. بقدر ما كانت محاولة لاهانة أستاذية عزيز عيد .. فما كاد عزيز يبدأ القيام بهذا الدور البسيط .. حتى صاح فيه كمال سليم : ايه الزفت ده .. بذمتك اللى بتعمله ده تمثيل .. يابنى آدم اتحرك .. أمال كنت مخرج ازاى ؟ .. وقال له عزيز والدموع تكاد تقفز من عينيه : حاضر .. اللى انت عايزه حاعمله .. **(ولا ادرى بعد ذكر تلك الواقعة ، لماذا قبل عزيز عيد هذا الدور البسيط فى أواخر أيامه ولماذا قبل تمثيله بعد أن أهين .. لا أدرى لماذا .. وأنا الذى لمست من خلال بحثى وراء هذا الفنان أنه كان يتمسك بكرامته وبفنه طوال أيام مجده .. ربما يكون قد قبل هذا الدور فى لحظة ضعف أو لحظة جوع لم يستطع احتماله ، والجوع كافر كما يقولون ؟ ..ربما .. وخاصة أن أحد تلاميذ عزيز عيد قال لى مرة أن اليأس دفع عزيز فى أواخر حياته الى الموافقة على تقديم فصل تمثيلى للسكارى فى صالة الراقصة ببا عز الدين.. وكانوا عندما يسالونه : لماذا تفعل فى نفسك كل هذا ؟ .. كان يرد عليهم ساخرا : ياسلام .. هوه فيه أحسن من تمثيل السامبا والرومبا والفوكس تروت !)**

المهم .. ان عزيز عيد بعد تلك الواقعة عاد الى الطريق مرة ثانية .. ليلعب بعد ذلك آخر دور له فى الحياة .. فقد طاف على كل أصدقائه.. وسلم عليهم فردا فردا .. ثم ذهب الى حجرته المتواضعة ورقد فيها الى الابد !

الاعداء يحاربونه

ان حياة عزيز عيد ، ما هى الا مأساة صارخة .. مأساة فنان لم يسمح له عصره بحرية تحقيق ما يدور فى رأسه من أفكار .. مأساة عبقرى تعرض للاضطهاد من مجموعة من الناس كانت لا تزن قيمة العمل الفنى الا بقدر مايحقق من أرباح فى ايراد الشباك ..ولو ترك الامر لعزيز عيد .. فلربما تغير وجه مسرحنا فى السنوات الماضية .. بل ولربما تجنب المسرح المصرى النكسة التى أصابته وظلت تلاحقه لسنوات طويلة .. فعزيز عيد بآثاره الفنية التى تركها خلفه يعتبر فنانا لا يبارى .. وعزيز عيد بنضاله من أجل الخبز والفن والحب .. يعتبر كذلك انسانا لا يبارى .. فقد عانى فى حياته الأمرين .. لا لشىء .. الا لانه كان يؤمن بمبدأ .. وكان يحمل بداخله ضميرا حيا .. وكان لا يستطيع أن ينطق الا بكلمة الحق والشرف !

وكان عزيز عيد يستطيع ان يغترف من الذهب بسهولة .. لو لم يكن فنانا حتى أطراف أصابعه .. فهو كما قالت تلميذته - روزاليوسف .. يرضى بالفقر .. بالجوع .. باى شىء .. الا أن يخرج رواية تمثيلية واحدة بطريقة لا يرضى عنها .

وكانت هذه الطبيعة تكلفه ثمنا غاليا لا يتحمله الناس العاديون .. هو الافلاس التام بالايام والاشهر .. فهو لم يكن يملك شيئا على الاطلاق .. وقد يرفض اخراج

- عزيز عيد .. أول أستاذ للإخراج المسرحي في مصر
- فاطمة رشدي تخلّت عنه في حياته .. وتدافع عنه بعد موته
- كانت بداية كفاحه .. ثلاثة قروش اقترضها من أمه
- الإنجليز يحاربونه بسبب مسرحياته الوطنية
- أعداؤه يتهمونه بالجنون ويسمونه .. "النحس"
- "عربجي الحنطور" ينقذ عزيز عيد من "لمّ السبارس"

كاد نجيب الريحاني ان يصبح ممثلا للادوار التراجيدية «الحزينة» لولا عزيز عيد الذى اكتشف فيه عبقرية الفنان الضاحك




يوسف وهبى فى شبابه ، عندما تقابل مع عزيز عيد



« عزيزة » . الابنة الوحيدة لعزيز عيد من زوجته فاطمة رشدى وهى الان تقيم فى باريس . . .

الرواية التى لا تلائمه .. ويرفض معها الاجر الكبير .. ليخرج الى الشارع معدما .. مفلسا .. يصوم اليوم .. وبعض اليوم .. حتى يزور امه فيأكل عندها مجانا .. وقد تعطيه وهو خارج قرشين أو ثلاثة ..

هكذا كان عزيز عيد فى مجده.. فنانا لا يخضع لاية مغريات .. ولا يحيد عن المبادىء التى آمن بها .. فكان يتمسك مثلا بحرفية المسرحية الاجنبية .. ولا يقبل اى تصرف أو تغيير فيها عندما يترجمها من اللغة الاجنبية الى اللغة العربية .. فهو يؤمن بأن الامانة الفنية تحتم عليه المحافظة على التراث الاجنبى وعدم المساس به عند نقله الى المسرح العربى .. وهو يؤمن بأن اى تعديل فى تلك المسرحيات يعتبر تشويها وجريمة لا تغتفر فى حق صانعها !

ولكن .. هل استطاع عزيز عيد ان يخضع الذين حوله بمنطقه هذا بالنسبة لهذا الموقف وغيره من المواقف الاخرى التى آمن بها ؟.. الحقيقة تقول ان هذه المواقف سببت له ثورة ما بعدها ثورة من كل الذين عملوا معه .. واتهمه بعضهم بالعناد .. واتهمه البعض الآخر بالجنون .. وحاربه بعض الأميين وأشباه الأميين .. فأطلقوا عليه تشنيعات وقصصا لا حد لها .. وكانت هذه التشنيعات سببا فى أن أغلق كل أصحاب الفرق المسرحية الابواب فى وجهه .. فقد أطلقوا عليه لقب « النحس » .. وقالوا انه ما ان يضع قدميه على خشبة مسرح ، حتى يغلق هذا المسرح أبوابه فى ظرف عدة أشهر .. وبينما كان يجلس ذات يوم فى أحد مقاهى عماد الدين .. جاءه صديق ليقول له : صحيح الحكاية دى يا عزيز ؟ .. ونظر له عزيز فى استغراب قائلا : حكاية ايه ؟ وقال له وهو يضحك : امبارح كنت قاعد مع مجموعة من الفنانين .. وقالوا لى انك رحت علشان

اقلب الصفحة من فضلك

مأساة فنان..

ترهن البالطو بتاعك عند واحد صاحبك .. وان صاحبك ده .. اداك جنيه ذهب ورفض ياخد البالطو .. وانك جيت على القهوة .. وطلبت شاى .. ولما جه الجرسون علشان يحاسبك طلعت الجنيه فى قنزحة .. وضربته على الترابيزة .. فنط منك ونزل فى البالوعة وضاع .. ياسلام يا أخى هوه النحس حيفضل ملازمك لامتى ؟ .. ونظر له عزيز فى ضيق ، وقال له فى عصبية : حيفضل ملازمنى طول ما انتوا ورايا !

البهلوان الباكى !

ويمضى عزيز عيد فى رحلته مع الآلام فى دنيا الفن .. ويتعرض أكثر من مرة للتشرد والضياع .. ويبكى فى مواقف كثيرة بدموع حقيقية ، يعبر فيها عن مأساة هذا العصر الذى يعيش فيه .. فقد حدث مرة أن أفلست فرقة فاطمة رشدى بعد ثلاثة أشهر من عملها على المسرح .. وذهب الممثلون مع عزيز عيد كعادتهم الى قهوة الفن ليتشاوروا : ما العمل ؟ .. واهتدوا الى طريقة تكفل لهم الحياة ولو لفترة وجيزة .. وقرروا اقامة حفلة على مسرح ماجستيك .. على أن يبيع تذاكرها متعهد مشهور اسمه المعلم « صديق » ..

وفى يوم الحفلة ذهلوا عندما اكتشفوا أن الصالة مكتملة عن آخرها .. وأعلنوا للمتفرجين أنهم سيقدمون أعظم رواية لديهم .. سيقدمون رواية « النسر الصغير » .. وما ان بدأت المسرحية .. حتى أخذ الجمهور يصفر .. ويحدث ضجة غريبة .. جعلت عزيز عيد يقطع المسرحية وينظر الى الجمهور قائلا : أنا عارف انكم متضايقين .. عايزين رقص .. أو تهريج .. وصفق الجمهور بشدة عندما نطق عزيز بتلك العبارة .. وعندئذ هاج عزيز عيد وصاح فى الممثلين قائلا: بطل تمثيل ياجدع انت وهوه .. أنا هاعملهم بهلوان .. وبدأ عزيز عيد يتشقلب .. ويأتى أمامهم بحركات بهلوانية.. لاقت استحسانا ما بعده استحسان من الجمهور.. وعندئذ وقف على قدميه والدموع تنهمر من عينيه .. وقال للجمهور وقلبه ملىء بالحسرة : ياناس .. ياعالم .. احنا بنقدم فن رفيع .. انتم اخطأتم الطريق .. احنا مش بهلوانات .. واللى عايز منكم بهلوانات أو رقص يحل عننا ، ويروح الازبكية ، يلاقى من الكلام الاونطة ده كتير .. ويبدو ان الجمهور لم تعجبه هذه الكلمات الصادقة .. فهاج .. وبدأت المشاجرات.. التى تحطمت أثناءها كل كراسى الصالة .. والتى عاد بعدها كل افراد الفرقة الى قهوة الفن دون أن يقبضوا مليما واحدا من المعلم صديق .. فقد قال المعلم لعزيز عيد ، ان دخل الحفلة لا يكفى ما أصاب المسرح من خسائر وتحطيم !

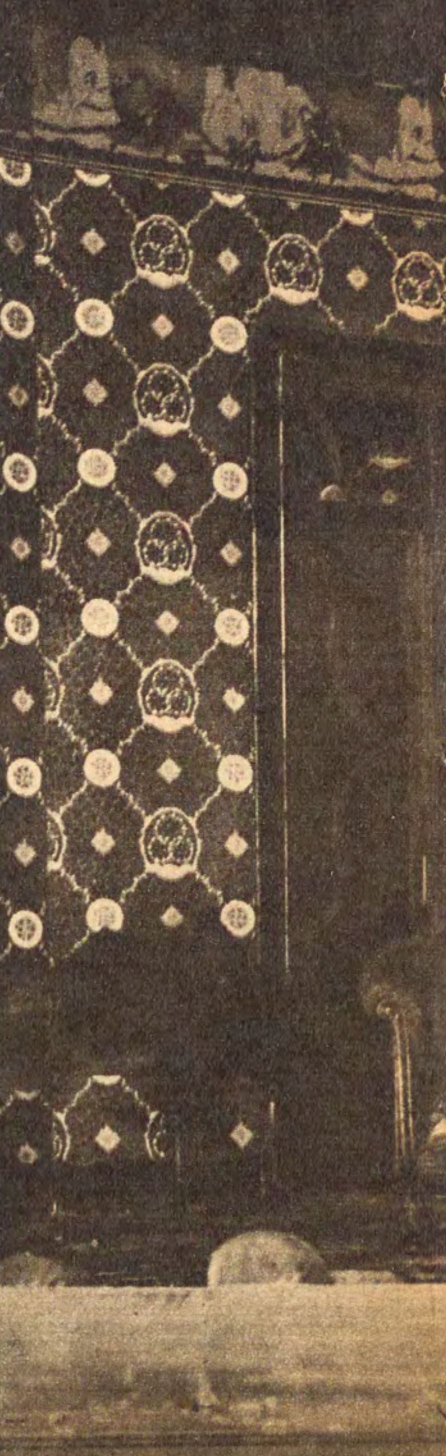
جثة قيصر !

ان عزيز عيد صورة بارزة من تاريخ حياتنا الفنية .. وعلى ما أعتقد فاننا طوال الخمسين سنة الماضية لم نر فنانا واحدا استطاع أن يتبنى مثل هذا العدد الضخم من التلاميذ الذين تبناهم هذا الفنان وجعل منهم فى سنوات قليلة فنانين نابغين ..



صورة نادرة لفـــاطمة رشــدى في ايام زمان .. عندما التقى بها عزيز عيد وبدأ يدربها على التمثيل .. لتصبح بعد سنوات قليلة .. ممثلة قديرة .. وصاحبة لقب « ســـــارة برنار » الشرق !

وصورة نادرة اخرى لعزيز عيد على المسرح وهو مستلق عـــلى الارض .. والصورة تجمع عمالقة المسرح . بشارة واكيم الى اقصى اليمين، ثم فاطمة رشدى «واستفان روستى » وفؤاد شفيق مع رتيبة رشدى وحسين رياض وسرينا ابراهيم



مأساة فنان..

ولا شك اننا فى السنوات الاخيرة ، سمعنا بعض المخرجين الشبان وهم يتباهون بانهم استطاعوا ان يقيموا كوبرى على مسرح مثلا .. أو أن يشركوا الممثلين مع الجمهور فى المسرحية.. وهؤلاء أقول لهم فى تواضع .. ان عزيز عيد اول فنان يقيم كوبرى على المسرح فى روايته « الولدان الشريدان » .. واستطاع بهذا العمل أن يوحى الى المتفرجين بانهم أمام عمل فنى واقعى .. كما انه استطاع ان يحول الصالة الى مسرح للأحداث فى مسرحية « يوليوس قيصر » عندما حمل الشعب الرومانى على يديه جسد قيصر بين صفوف المتفرجين فى الصالة .. واليه يرجع الفضل فى استخدام العربات التى تحمل ديكورات المسرح ، والتى تسحب الى خارج الكواليس بمجرد انتهاء مهمتها لتحل محلها عربة أخرى تحمل ديكورا جديدا ، وهذه العربات استخدمها لاول مرة فى مسرحية « الجريمة والعقاب »..

وبالاضافة الى كل هذه الاعمال ، فان عزيز عيد يعتبر أول فنان يهتم بالاخراج كفن مستقل له أصوله وقواعده .. فالمسرحيات من قبله كانت تخرج بطرق ارتجالية .. وبظهور عزيز عيد عرف المسرح لاول مرة أسلوب المخرج المتمكن ، الدارس للمناظر والالوان والجو النفسى للمسرحية وعصرها التاريخى ، بل وكان عزيز عيد بما لديه من ثقافة يقوم بشرح شخصيات المسرحية من الناحية النفسية لكل الممثلين على حد سواء ، وذلك حتى يتقمص كل منهم دوره فى صدق ودراية ..

وكذلك .. كان عزيز عيد أول فنان يدخل الى مسرحنا الرواية المصرية النابعة من اعماق الحياة المصرية الصميمة .. فهو أول من قدم المسرحية الريفية « القرية الحمراء » .. وهذه المسرحية كتبها مع زميله وصديقه امين صدقى ..

مقابلة فى باريس

والاهم من كل هذا ان كل المؤرخين الذين كتبوا عن المسرح ، اعتبروا عزيز عيد بفرقته الكوميدية التى كونها فى عام ١٩٠٧ ، رائدا للتمثيل الهزلى فى مصر فى شكله المنظم المتقن ..

ولم يكن هذا هو كل ما فى الامر .. فهذا الفنان اشترك فى بناء كل الفرق المسرحية التى ظهرت فى مصر .. واخرج لهذه الفرق أروع ما قدمه المسرح العربى من روائع فى الادب الاوربى وروائع كتاب المسرح المصريين .. فقد أسهم فى بناء فرقة جورج أبيض .. وفرقة منيرة المهدية .. وفرقة فاطمة رشدى .. والفرقة القومية .. ونجيب الريحانى.. وسيد درويش .. وعندما افتتح يوسف وهبى مسرح رمسيس كان هو المخرج والمدير الفنى لهذه الفرقة ..

وبمناسبة ذكر فرقة رمسيس ، فاننى احب ان اشير هنا الى أنه لولا عزيز عيد ، لما ظهرت هذه الفرقة .. وهذا الكلام ليس من عندى .. ولكنه على لسان يوسف وهبى نفسه .. فقد حكى لى مرة قصة مولد تلك الفرقة .. وعرفت أنه بعد عودته من ايطاليا قابل فى شارع عماد الدين .. رجلا رث الثياب .. طويل الشعر واللحية.. واقترب منه .. وتفحصه .. فاذا به عزيز عيد.. وصرخ بمجرد أن رآه قائلا : أستاذى عزيز عيد .. ونظر اليه عزيز فى ارهاق وهو يقول : انت مين ؟ .. فقال له : أنا تلميذك يوسف وهبى .. وبكى عزيز بمجرد أن سمع ذلك ، واندفع فى الكلام وهو فى حالة شبه انهيار ، وقال ليوسف : شايف الفن بيوصل الانسان لايه .. أنا مش لاقى آكل .. أنا صممت انى امسك صندوق خشب وامسح بيه للناس الجزم على القهاوى .. علشان أوريهم مصير الفنان اللى عايز يخدم رسالته ..

وحاول يوسف وهبى أن يهون عليه الامر فى هذا الوقت .. فأخذ يذكره بالمفارقات التى حدثت لهما .. ذكره باليوم الذى ذهب فيه عزيز مع تلاميذه بما فيهم يوسف وهبى ليقدموا رواية « حنجل بوبو » فى كازينو مدام مارسيل ، وكيف انهالت عليهم كميات البيض الفاسد من الانجليز السكارى بمجرد بدايتهم فى الرواية ، وكيف القت مدام مارسيل بهم الى الشارع بعد ذلك اعتقادا منها انهم لا يجيدون التمثيل رغم انها لم تكن تنطق كلمة واحدة باللغة العربية .. وضحك عزيز عيد وقتها وهو يقول ليوسف : أصلها فاكرة التمثيل اننا نلبس بدل رقص !

وسافر عزيز عيد عقب هذا اللقاء على حساب يوسف وهبى الى ايطاليا .. وهناك اتصل بهم مختار عثمان .. حيث سافر الثلاثة الى فرنسا ..

وذات ليلة فى باريس .. وبينما كانوا يسهرون فيها على قهوة فى حى مونمارتر ، أخذ عزيز عيد يلح



كانت فاطمة رشدى فتاة صغيرة لاتتعدى عمرها ١٧ سنة عندما تزوجت من عزيز عيد ، وكان وقتها فى الخمسين !

على يوسف وهبى لتكوين فرقة ، وخاصة ان يوسف لديه الامكانيات لانه ورث عن أبيه اموالا طائلة .. ولم يتحمس يوسف للفكرة فى بداية الامر .. الى أن دخل عليهم رجل حسن الهيئة .. ما أن رأى عزيز عيد حتى اخذه بالحضن ..وقدم عزيز هذا الرجل للحاضرين .. فعرفوا انه الشاعر الكبير أحمد شوقى .. وطالت السهرة فى تلك الليلة حتى الصباح .. واستغل عزيز اندماج وتقدير يوسف وهبى لأحمد شوقى فى عرض الفكرة التى تدور فى رأسه بتكوين فرقة يتولى أمرها ويصرف عليها يوسف وهبى .. وانضم احمد شوقى الى صف عزيز .. وما ان انتهت السهرة حتى كان يوسف قد اقتنع تماما بضرورة تكوين فرقة يطلق عليها أسم « فرقة رمسيس » .. وهكذا يتضح لنا أن عزيز عيد لعب دورا كبيرا فى ظهور هذه الفرقة التى أصبحت من ضمن معالمنا الفنية فى الخمسين سنة الماضية !

السلطات الانجليزية تطرده

ولم يقتصر دور عزيز عيد فى الحياة على الخلق الفنى فقط .. بل لعب دورا قوميا لا يمكن ان يغفله أى انسان يكتب عن هذا الفنان .. ومن أبرز ادواره فى ذلك .. انه كان أول فنان عربى يعلن خوفه من أن تتحول فلسطين الى مستعمرة يهودية نتيجة لتدفق اليهود عليها فى أيام الانتداب البريطانى .. ولذا كان اليهود يقاطعون حفلاته بمجرد وصوله الى فلسطين .. وقد حدث فى يافا أن قاطع اليهود مسرحه .. فارتدى زى بطل الرواية .. وطاف به فى الشوارع وهو يحمل يافطة مكتوب عليها : « عزيز عيد يشكركم على هذه المقاطعة » .. وقد حاول اليهود أن يحطموا مسرحه فى عام ١٩٣٨ عندما قدم مسرحية « يهود مالطة » .. وتصدى العرب لهم فى هذا الوقت .. وحموا مسرح عزيز عيد من التحطيم .. الا أن السلطات الانجليزية لم يعجبها هذا الامر ، فقررت منع عزيز عيد من دخول فلسطين !

وبعد ..

ان حياة عزيز عيد وسطور كفاحه معين لا ينضب .. ولو تركت نفسى أعرض كل ما فى هذه الحياة من قيم لما انتهيت ..لانها فى حاجة الى مجلد ضخم لا تقل صفحاته عن الف او الفى صفحة .. ولهذا فاننى اختصر الطريق.. واطالب المسئولين عن الثقافة فى بلدنا .. بضرورة اخراج ذكرى هذا الفنان المخلص الجاد من كهف النسيان .. لقد أطلقنا اسماء كبار فنانينا على المسارح مثل توفيق الحكيم وسيد درويش والريحانى واخيرا مسرح يوسف وهبى فى الانفوشى .. وليس بين هؤلاء مسرح يحمل اسم عزيز عيد وهو ابو المسرح العربى الحديث .. واخرجنا أفلاما عن حياة أنور وجدى والمظ وعبده الحامولى وقريبا سنرى فيلما عن سيد درويش .. وحياة عزيز عيد من أكثر القصص ازدحاما بالعناصر الدرامية التى تكفل النجاح لاى فيلم سينمائى من الدرجة الاولى ، ورغم ذلك لم يفكر انسان واحد فى ذلك حتى الآن !..

ان لوحة واحدة فى دار الاوبرا لا تكفى لتخليد عبقرى مثل عزيز عيد .. وهذا التجاهل فى رأيى يدين كل فنانينا .. ويجعلهم مطالبين بضرورة السعى وراء انصاف ذكرى هذا الفنان ..

واننى اطالب فاطمة رشدى ، بدلا من البكاء على ذكرى هذا الفنان أن تبدأ فى كتابة كل ما عندها بصدق عن عزيز عيد .. وهو ما اطلبه ايضا من يوسف وهبى وزكى طليمات وغيرهما .. من الذين يستطيعون ان يضعوا النقط فوق الحروف .. فهم القادرون على وضع حياة عزيز عيد بين أيدى من يجعل منها فيلما ناجحا او مسرحية ممتازة او كتابا يؤكد القيم الخالدة التى عاش الفن بسببها فى كل مكان !

كمال سعد

أخطر الأمراض التى تهددك !

يمكنك التغلب عليها



يقدمها :

المصور

بالتعاون مع
أكبر الأطباء
والاخصائيين فى
مصر والخارج

الحلقة الرابعة :

عينك

وكيف تحرسها ؟

لكل زوجة ..

احتفظى بأعداد هذه
السلسلة لتكون بمثابة
دليل لك ولزوجك
وأولادك فى البيت

اقرأ " المصور " كل خميس

الخميس ٢٦ أغسطس

- مع نجيب حنكش .. بين الضحكات والدموع
- كيف يصنعون ملكات الجنس فى هوليود ؟

موسيقى بيتهوفن فى :

القائمة السوداء

بقلم :
صالح جودت

١ – فى أول مقال لزميلنا الصحفى اللامع محمد حسنين هيكل ، عقب عودته من لندن ، حوار لطيف دار بينه وبين هارولد ولسون ، رئيس الوزارة البريطانية

قال له هيكل أنه سمع الملاحظة التى وجهها الى أحمد سعيد ، مدير صوت العرب ، أثناء لقائه مع الوفد البرلمانى العربى
قال ولسون لهيكل :

– وماذا سمعت ؟
قال هيكل :

– سمعت أنك قلت له ان العلاقات البريطانية المصرية تستطيع أن تحرز تقدما بموسيقى أكثر وأحاديث أقل فى صوت العرب
قال ولسون :

– ولكن لم يكن هذا ما قلته بالضبط
قال هيكل :
– هكذا سمعت .. قل أنت ماذا قلت ؟
قال ولسون :

– لقد قلت موسيقى ناعمة «Soft music» لقد حددت نوع الموسيقى الذى اقترحت عليه أن يزيد منه ... موسيقى ناعمة ... والا توضع موسيقى من المارشات العسكرية تثير الاعصاب ولا تهدئها

والمستر ولسون على حق فى حديثه عن اثر الموسيقى فى توجيه الرأى العام ، فهناك موسيقى تستطيع أن تثير الرأى العام ، وهناك موسيقى تستطيع أن تهدئه، وهناك أيضا موسيقى تستطيع أن تخدره

ولكن المستر ولسون يخطىء كل الخطأ اذا اعتقد أننا أنشأنا صوت العرب لتهدئة الرأى العام العربى، أو لتخديره ... بل أنشأناه ليثير أعصاب كل عربى على الاستعمار ، وعلى الامبريالية ، وعلى الصهيونية وعلى الرجعية ، وعلى كل نظام لا يتفق وكرامة انسان القرن العشرين

اننا نريد لموسيقى صوت العرب أن تتحول الى جحيم يحرق كل هذا الهشيم ، وتأتى بعدها الجنة بموسيقاها الناعمة

ولقد ذهب بعض الدول الى أبعد مما ذهبنا فى مجال الموسيقى ، فقد قرأت أخيرا أن أحد علماء البكتريولوجيا فى الصين الشعبية قال عن موسيقى بيتهوفن – واظنه على حق – أنه بدأ ، بعد احساسه بموسيقاه يعيش فى وهم عجيب عن عالم حافل بالصداقة والمحبة

ونشرت احدى كبريات صحف بكين تصريح العالم البكتريولوجى . وكانت النتيجة أن وضعت حكومة بكين موسيقى بيتهوفن فى القائمة السوداء ، وحظرت تداولها واذاعتها لانها « تشل الروح الثورية المكافحة » !



كارول بيكر .. تتألم من العرى

احمد سعيد ... مزيدا من الموسيقى الثائرة ..

٢ – منذ سنوات قريبة ، كنت فى لبنان ، اسهم باسم جامعة الدول العربية ، ومجلس الفنون والاداب ، فى تكريم شاعر لبنان الكبير بشارة الخورى «الاخطل الصغير »

واستمر مهرجان تكريم الشاعر سبعة أيام ، لم يكن لاهل لبنان خلالها ، من رئيس الجمهورية الى ابسط مواطن ، شغل شاغل الا حديث الشعر والشاعر

من حفلات ذلك الاسبوع ، حفلة اقامها المليونير الراحل اميل البستانى فى قصره الخلوى الحالم

وقضينا الليلة نستمع الى الشعر او نتلوه ...
وكانت هناك باقة فاخرة من شعراء الدول العربية

كان هناك عمر أبو ريشة ، وامين نخلة ، والمهدى الجواهرى ، ونزار قبانى ، وغيرهم من أعلام الشعر

وكان هناك نجيب حنكش ...
ونجيب حنكش ليس شاعرا ، ولكنه احنى على الانسانية من الشعراء ، لانه اظرف رجل فى لبنان ، بل هو من اظرف أهل الارض ، وله نكات مأثورة كنكات البابلى وعبد العزيز البشرى عندنا

وعندما جلست مع نجيب حنكش، وتحدثت معه ، واستمعت اليه ،

آمنت بأن الله عندما خلق الهموم على الارض ، خلق معها نجيب حنكش والبابلى والبشرى وأمثالهم من

الظرفاء ليمسحوا دموع الناس ويحملوهم على نسيان همومهم

ولكن ... هل يعيش نجيب حنكش وامثاله ممن يجردون الناس من همومهم ، بغير هموم ؟

اذكر فى تلك الليلة ، اننى تلوت على القوم قصيدة عاطفية حزينة .

وبعد قليل، تسلل نجيب حنكش الى حيث اجلس ،وقال لى « اننى اريد ان اختلى بك لحظة »

وجلسنا وحدنا فى طرف الحديقة وسألنى أن اتلو عليه القصيدة العاطفية الحزينة مرة اخرى .. ثم ثالثة .. ثم رابعة . وهو فى كل مرة يدمع ، ثم ينخرط فى البكاء ، ثم ينشج وكأن صدره ينشق بالمأساة واحترمت دموعه ، فلم اسأله لم يبكى ؟ وان كنت قد عرفت ان هؤلاء الذين يلقوننا على اقفيتنا من الضحك ، ويزيلون عنا هموم الحياة ، يحملون من الهموم اضعاف ما نحمل

وقد عرفت فيما بعد ان نجيب حنكش من اصحاب الملايين

وملايينه لا تهمنى ولا تهمك ايها القارىء من حيث قيمتها المادية .

ولعلها لا تهمه هو أيضا ، لانها لا تسعده ؟ ولا تستطيع كفكفة دموعه . فلنا اذن ان نحمد الله على نعمة الفقر ، لان اكثر اصحاب الملايين ، هم اصحاب اكثر الهموم

كان فى امريكا رجل مثل نجيب حنكش ، اسمه « فرد الن »
كان هذا الرجل من اظرف ظرفاء العصر

كان كوميديا ساخرا . وكان فى الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن يذيع احاديثه الضاحكة

بانتظام فى أمسيات ايام الاحد من شبكات الاذاعة الامريكية ، ليطرب لها الناس ، وينسوا هموم اسبوعهم المنصرم ؟ ويناموا نومة هادئة يصحون بعدها لاستقبال اسبوعهم الجديد بروح متفائلة ونفس مستبشرة .

وقد ظهر اخيرا فى امريكا كتاب عن « فرد الن » يكشف عن كثير من النواحى النفسية الكئيبة فى هذا الرجل الذى طالما اضحك الملايين الى ان مات فى سنة ١٩٥٦ ، منها قوله :

« ان النجاح شىء جميل ، ولكن الى حد معين . وعيب النجاح انه يستهلك وقتك ، ويزعج أيامك بالانانيين الذين يطاردونك للذتهم الخاصة ، فاذا حاولت ان تستجيب لرغباتهم ، كان هذا على حساب صحتك »

وقد كان « فرد آلن » يهرب من معجبيه الذين لا يفتأون يطرقون بابه ، يبتعد عن المجتمع ما استطاع الى ذلك سبيلا ، وكان لا يغشى الاندية الليلية ، وهو يقول فى ذلك :

« لماذا أذهب الى الاندية الليلية ؟ اننى أستطيع ان اشم هواء انقى من هوائها فى دورة المياه .. واستطيع ان أطهو فى بيتى طعاما

اطيب من طعامها ... وأن أسمع فى جرامفونى الصغير موسيقى اجمل مما اسمع بها .. وان اظفر فى الاوتوبيس بناس أشرف ممن اظفر بهم هناك »

٣ — عندما تلفتت هوليوود لتبحث عن النجمة التى تجلس على عرش الاغراء .. العرش الذى جلست عليه جين هارلو الى ان ماتت سنة ١٩٣٧ .. وورثته

عنها بتى جريبل ، ثم لانا تيرنر ، ثم ريتا هيوارث ، ثم مارلين مونرو . لم تجد المراة الفتاكة التى تستحق لقب « ملكة الجنس » .. فبدأت جهودها لصنع هذه الملكة

ووقع الاختيار على كارول بيكر .. وبدءوا يصنعون منها ملكة الجنس ؟ بأن يظهروها ثلاثة ارباع عارية .. بالالوان . على اغلفة

المجلات ، ولا سيما مجلة « الفتى اللعوب » «Play Boy» التى طالما حدثت قراء « الكواكب » عنها من امريكا فى الصيف الماضى ، ويبتكروا لها الملابس الفاضحة ،

ويظهروها فى المايوه اللامعقول، ويكتبوا لها الادوار العابثة على الستارة ..

وقد سمعت كارول بيكر ، وانا فى مطعم « ماتيو » المشهور فى لوس انجليس ، تتحدث عن الطريقة التى يصنعونها بها لتكون ملكة الجنس ،

وتقول أنها تشعر بأنها مثقلة بأثقال قاسية حينما تلبس هذه الملابس العارية ؟ لان العرى ليس طبيعة فيها ، ولانها زوجة وأم .. وان نصف البريد الذى يصلها يوميا من رواد افلامها ، ينتقد ملابسها الفاضحة .. بينما النصف الاخر ينتقدها لانها ربة بيت ، وزوجة ، وام !

وحينما سئلت : « اليس فى لقب ملكة الجنس عزاء لها عما تعانيه ؟ »

قالت : « كنت افضل الا يقول الناس عنى اننى ملكة الجنس .. كنت أفضل الف مرة ان يقولوا : هذه ممثلة تستطيع ان تمثل دور الراهبة المتبتلة ودور شيطانة الجنس .. بنفس الاتقان »

كتب الناقد والمؤرخ السينمائى الفرنسى الكبير جورج سادول للكواكب مقالا يتحدث فيه عن التطورات المثيرة التى تنتظر السينما سنة ألفين ... ان اشكالا غريبة تنتظر السينما العالمية فى أوائل القرن القادم .. وسوف تصبح السينما التى نشاهدها اليوم « موضة قديمة جدا » ... وعن هذا المستقبل السينمائى يتحدث جورج سادول فى مقاله الممتع :

نحن الان فى عام ٢٠٠٤ ، ورغم ان موعد احتفالنا بمولد السينما اقد آن . الا اننا لن نحتفل به . كان اخر احتفال لنا عام ١٩٩٤ بمناسبة مرور ١٣٠ عاما على مولد **« لويس لوميير »** مخترع السينما ومرور مائة عام على مولد الفيلم السينمائى

وهذا الحديث أسوقه للشباب من قرائى الذين يوجهون الى كثيرا من رسائلهم ، يطلبون منى أن أحدثهم عن السينما خلال الاربعين عاما الماضية ، بوصفى احد شيوخ السينما

وسأضطر الى الرجوع بقرائى الاعزاء قليلا حتى عام ١٩٤٩ حين نشرت الطبعة الاولى من كتابى **«تاريخ الفن السينمائى»**. فقدكانت معلوماتى عن السينما الهندية واليابانية لا تتجاوز صفحة واحدة . ولذلك ظللت مايقرب من ست سنوات ، احاول أن اجمع ما استطيع من المعلومات ، لكى أعطى لقرائى صورة واضحة عن السينما فى هذه البلاد. وفى عام ١٩٦٤ – وارجو الا تنسوا اننا فى عام ٢٠٠٤ – نشرت الطبعة الثانية من كتابى عن تاريخ السينما، ودهشت حين لاحظت ان الصفحات التى تحدثت فيها عن السينما الافريقية لم تزد على أربع صفحات وفى عام ١٩٨٠ حين أعدت نشر كتابى هالنى ان السينما الافريقية قد تقدمت تقدما عظيما حتى عام ١٩٧٥ فقد وصل عدد الافلام التى أنتجتها بالالوان الى ١٢٥٠ فيلما طويلا جيدا ، وبلغات متعددة ، منها **البانتو والامهرية والسواحلية والماندنجو** . وعشرات غيرها

ان الذين شاهدوا الافلام الافريقية ، خاصة من الذين يعتبرون انفسهم شيئا فى عالم السينما ، قد ذهلوا ، فهذه المدارس الفنية الجديدة فى افريقيا قد هزت الفن السينمائى . فالفرنسيون مثلا اعجبتهم افلام قبائل الماندنجو بينما أعجب الامريكيون بالافلام الامهرية لما فيها من انسانية وايقاع جميل . إما أفلام البانتو ، فلانها من النوع التجريبى ، فلابد أن تنتظر بعض الوقت حتى تصبح من الافلام الشعبية الاكثر انتشارا ، وحتى يفوز المخرج **عثمان سومبور من قبائل الزولو بجائزة الاوسكار لعام ١٩٨٠ ، عن فيلمه العظيم (كازاتابوبو)**

أسلوب جديد

ان من المؤكد ان اسلوب عثمان سومبور اسلوب جديد متميز. ولذلك فقد أثر بشكل كبير على كل مخرجى العالم ، وبالذات مخرجى نيويورك وطوكيو وسمرقند وبوخارست والجزائر . لكنى أعتقد ان ناقد النيويورك تايمز قد بالغ كثيرا حين كتب عن هذا المخرج ، ووصفه بأنه **جريفث اخر وايزنشتاين** جديد . وان أهميته تفوق اهمية الجيل الاول من مخرجى السينما



الامريكية والسوفييتية . وقال الناقد ايضا :

اننا الان لانقف امام دولة تولد من جديد ، بل اننا نقف امام حركة بعث جديدة للفن السينمائى

انا شخصيا افضل مخرجى الانكا من مدرسة كوسكو فى بيرو ، لانها افلام تتميز بما فيها من تقاليد صافية تمتد الى اغوار زمنية سحيقة . غير ان أحدث الافلام فى عام ١٩٩٨ هى الافلام التى ينتجها الهنود الحمر الوافدون من غابات الامازون ، والتى نالت جوائز اليونسكو . كذلك لابد من ملاحظة انتاج « داياك » فى بورنيو عام ١٩٩٩ ، فقد أصبحت له شهرة واسعة فى الهند ومدغشقر والاسكا . الا اننى كنت متغيبا عن باريس حين عرضت سينماتيك الفرنسية اربعين فيلما من افلام (داياك) ، وقد نجحت — كما سمعت — نجاحا كبيرا . هذه الافلام كانت تعرض فى صالة تتسع لخمسة الاف كرسى ، اقيمت مكان مسرح الناسيونال الشعبى

رعب عام ١٩٩١

فى عام ١٩٩١ ، ظهر ما اطلقوا عليه الرعب . واننى سعيد ، لاننى لا اتذكر هذا اليوم الذى جعل القلوب ترتجف . فقد شاهد الناس عرضا للتليفزيون على اربعة حوائط ، فى كل من بريطانيا والولايات المتحدة واليابان والاتحاد السوفييتى والبرازيل والصين .

ورعب ١٩٩١ ، او تليفزيون الحوائط الاربعة ، يأتى ارساله من القمر ، عن طريق عرض الافلام الملونة المصحوبة بصوت الاستريوفونيك وهو يرسل من ضاحية مدينة تهكوه براهين التى يسكنها مليونان من السكان فى عام ١٩٩٨

وسكان الارض لديهم جهاز يسمى — ظهر التليفزيون ذو الرائحة عام ١٩٨٠ .

حدث فى عام ١٩٧٢ ، ان تم اختراع « الكوزموراما » بدلا من السينيراما التى لم تستطع ان تنافس الكوزموراما .

واول فيلم ناجح للكوزموراما (الرجل هو الرجل) الذى أداره الفرنسى المعروف جان لوك جودار ، وكان انتاجا امريكيا سوفييتيا .

كليو باترا بالكوزموراما

وقد تم تصوير فيلم كليوباترا بالكوزموراما ، وبلغت ميزانيته ٩٠٠ مليون دولار ، ورغم هذا فلم ينجح . لانه لم يستطع جذب اكثر من ١٩٢ مليون مشاهد . وهذا الرقم يعتبر متواضعا جدا ، اذا عرفنا ان سكان الارض عام ٢٠٠٠ كان عددهم عشرة مليارات نسمة ، وكانوا يذهبون الى السينما خمس عشرة مرة فى القرن العشرين

ان الاجيال الجديدة ، بدأت تجمع « الباتون سكوب » مثلما يجمع الانسان طوابع البريد . **وقد سمعت قصة رجل من مالى يدعى « كولا لامبور » ، كان يملك وهو فى الخامسة عشرة من عمره مجموعة مكونة من ١٥٠ الفا من الباتون سكوب . سمعت ايضا انه كانت لديه تسجيلات لكل مسرحيات شيكسبير ، التى مثلها اعضاء الاولدفيك ، وكل مقطوعات موزار وباخ وكل مباريات كرة القدم التى لعبتها ١٥٠ فرقة دولية فى عام ١٩٩٨ ، وكل افلام جريفث وايزنشتاين ومارلين مونرو وجريتا جاربو . وكان فى استطاعة هذا الرجل ان يسمع كل التسجيلات التى يملكها اذا عاش ٣٠٠ الف سنة**

والمعروف ان المدارس فى عام ١٩٩٥ ، كانت تقدم الدروس والمحاضرات لطلبتها عن طريق شرائط

« سادول » أكبر ناقد سينمائى فى فرنسا يكتب للكواكب عن :

السينما سنة ٢٠٠٠



(لونوفيزيون) يستطيعون عن طريقه ان يختاروا ما بين مائة الى مائتى برنامج . تستمد ارسالها من قنوات تأتى من قارات أربع . واحب ان اذكركم بأن اول تجربة لتليفزيون الحوائط الاربعة ، كانت فى عام ١٩٧٠ ، ثم انتشر استعماله على نطاق واسع بعد عام ١٩٧٦ حيث اختفى تليفزيون السقف وكان نجاحه نجاحا عظيما خاصة عند الصبية .

لقد انصرف الجمهور سنة ١٩٩٥ بعيدا عن مشاهدة التليفزيون الى السينما . فاضطر التليفزيون الى شن هجوم مضاد ، لكنه لم ينجح . كان الهجوم ؛ هو ظهور تليفزيون الحوائط الاربعة والابعاد الثلاثة . هذا الفشل يذكرنى بفشل اخر للتليفزيون حينما العام . أى ان مجموع المشاهدين كان يصل الى مائة وخمسين مليار مشاهد . ومعنى هذا ان الفيلم الكبير لو جذب ٢٥٠ مليون مشاهد فقط ، يعتبر فيلما فاشلا

فى عام ١٩٨٥ ظهرت الة اسمها « باتون سكوب » ، تسجل الصورة والصوت معا . وقد أطلق عليها هذا الاسم لان حجمها يتساوى تماما مع حجم زرار البنطلون . وبواسطة هذه الالة يستطيع الانسان أن يسجل — وبثمن زهيد جدا — أحداث الحياة اليومية ، كأعياد الميلاد وأول خطوات المولود الجديد ، وأخبار الرحلات . وهذه التكاليف لاتتجاوز نصف التكاليف التى كان الانسان يتحملها يوم كان يسجل هذه الاحداث بالكاميرا فى منتصف الباتون سكوب . وانا اخشى ان تختفى المجلات والصحف والكتب نهائيا لو انتشر الباتون سكوب . والان أتساءل . ما هى الصورة التى ستصبح عليها السينما فى عام ٢٠٩٥ ؟ الحقيقة اننى لا استطيع الاجابة عن هذا السؤال . ومن كان منكم يستطيع ان يتنبأ بما حدث للسينما من تطورات مذهلة ؟ ان حضارة أوربا . ومعظم حضارات الدول الاخرى قبل ظهور جوتنبرج مخترع الطباعة . كانت محفوظة فى الالواح . ثم بعد جوتنبرج بدأت حضارة المطبعة . ونحن الان ومنذ المائة عام الاخيرة نعيش فى حضارة مسجلة . ومن الممكن أن تكون هذه الحضارة ابتداء من اول ديسمبر عام ٢٠٠٤ نعيش أول مراحل تطورها

صباح حائرة بين الفن والفلوس

قالت انها ستمتنع عن الغناء . ثم قالت انها لن تمثل . وقالت مرة ثالثة أنها ستتزوج وتتفرغ لبيتها . لكنها غنت ، ثم مثلت ، وما زالت تغنى وتمثل .. وقالت انها آتية لتشترك فى « المهرب الكبير » ثم عادت واعتذرت .. ثم تلت الاعتذار باعتذار وقالت انها آتية. ما نهاية هذا كله ؟ ولماذا كل هذا التخبط الذى يدل على مدى القلق الذى تعانيه . ان هذا كله بدأ بهذه الحكاية .

برقية وصلت مكتب فريد شوقى بالقاهرة ، **تقول ان صباح ستصل يوم ١٩ يوليو الى القاهرة وتطلب تبليغ هذا الخبر لعبدالوهاب لاشتراكها فى النشيد الوطنى الذى أعده الموسيقار الكبير لاعياد الثورة ونقلت البرقية الى فريد حيث كان يعمل بالاسكندرية . فترك أعماله ، وعاد مسرعا الى القاهرة . واتصل بعبد الوهاب الذى أخبره انه سينتظرها فى النادى الماسى ، لتبدأ البروفات .**

وفى مطار القاهرة الدولى .. انتظر فريد اكثر من ثلاث ساعات، ان تصل صباح على أى طائرة من لبنان ، لكنها لم تصل ، واضطر فريد أن يعود الى الاسكندرية ، ليكمل الفيلم الذى يمثله .. وكان فى ذهنه سؤال ، لا يجد جوابا ، لماذا لم تصل صباح ؟ وبلا جواب امضى فريد شوقى الايام التى سبقت سفره الى لبنان مع هدى سلطان التى سافرت لاحياء حفلة هناك .

وفى لبنان ، اتصلت صباح بفريد وأخبرته انها حائرة هل تستمر فى خطبتها للمليونير اللبنانى أو تفسخها . فان الخطيب يشترط عليها ان تعتزل حياتها الفنية لتتفرغ لحياتها الزوجية ، وانه طلب منها ان تصفى كل أعمالها الفنية خلال ثلاثة أشهر استعدادا لزواجهما فى ديسمبر القادم وقالت صباح ان خطيبها اقترح عليها ان يمضيا شهر العسل الذى سيمتد لمدة عام فى رحلة يزوران خلالها جميع انحاء العالم . وقال لها فريد أن هذا التصرف سيعرضه لخسائر مالية كبيرة فقد سبق له ان تعاقد معها على القيام باحد أدوار البطولة النسائية فى فيلم **« المهرب الكبير »** الذى اشترى مذكرات صاحب القصة الحقيقية وحولها الى سيناريو سينمائى وتعاقدت صباح معه على ان تقوم بدور الفتاة اللبنانية التى دخلت حياة هذا المهرب . كما تعاقد فريد مع **سعاد حسنى** على ان تقوم بدور الفتاة المصرية التى احبها هذا المهرب ، اما الفتاة الباريسية التى تعرف عليها فقد ارسل فريد يفاوض الممثلة **آن سمرنر** لتقوم بدورها وان كان قد عدل عن ترشيحها اخيرا وبدأ يفكر فى الاستعانة باحدى نجمات السينما الايطالية لتقوم بهذا الدور

وانتهت المحادثة التليفونية بعد ان وعدته صباح بعرض الامر على خطيبها .. وفى نفس اليوم وفريد يستعد للعودة الى القاهرة مع زوجته هدى سلطان فوجىء بمكالمة تليفونية ثانية من صباح تنبئه بأن خطيبها قد وافق على أن يستثنى فيلم « المهرب الكبير »

ثم عادت صباح مرة أخرى الى اطلاق التصريحات المختلفة . . . ومن بين هذه التصريحات ان قرارها الاخير هو أن تعتزل السينما وتكتفى بالسعادة مع زوجها وملايينه ... ويفسر الكثيرون اضطراب صباح وارتباكها بأنها فنانة «ضلت طريقها » .. واخذت تعيش فى فزع كبير يهددها كل يوم ..... هذا الفزع هو نسيان الجمهور لها ، واهماله لشأنها ، بسبب اضطرابها وارتباكها وعدم التزامها لموقف واحد ثابت يمكن ان تبنى عليه حياتها الفنية !

وهذا التفسير هو التفسير الوحيد القريب من الصواب ... فالفنان لا يمكن ان يعيش فى اذهان الناس الا اذا اخلص لفنه ، وحدد موقفا واضحا صادقا من كل امور الحياة.

والتصريحات الكثيرة المتناقضة التى تهدف الى لفت الانظار .. لن تجدى على الفنان أى شىء .

اما الذى يفيد الفنان حقا ؟ فهو الصدق والوضوح وعدم الارتباك بين اكثر من طريق .





من هنا بدأ عبد الوهاب

بقلم : حسين عثمان

لا أحد بالضبط يستطيع أن يذكر السن الحقيقى للمطرب محمد عبد الوهاب ، هو نفسه يقول انه من مواليد ١٣ مارس سنة ١٩١٠ وزملاؤه القدامى الذين صاحبوه فى أيام كفاحه الاولى يؤكدون أنه عندما ظهر فى فرقة عبد الرحمن رشدى عام ١٩١٨ كان صبيا يافعا نحيف القامة ضامر الجسم بحيث يصعب على أى انسان أن يحدد سنه تماما ..

وقد نشأ عبد الوهاب فى أسرة أغلب أفرادها من رجال الدين . كان والده شيخا لمسجد الشعرانى وكان عمه عالما فى الازهر وكان شقيقه الاكبر طالبا فى الازهر ، وكان لابد لعبد الوهاب أن يلتحق بالكتاب ككل أطفال الاسرة ليتلقى علومه الاولى . والحق فعلا بكتاب قريب من مسجد الشعرانى وكان فى الخامسة من عمره وقتئذ ولكن بعد أسابيع قليلة اكتشف عريف الكتاب أن هذا الصبى لا يميل للدراسة ولا يظهر استعدادا طيبا نحو دروس الكتاب .. ونقل الامر الى والده الذى أشار على العريف بأن يستعمل أقصى وسائل




تصوير محمد صبري

من هنا بدأ عبد الوهاب



عبد الوهاب الاب مع بناته الثلاث تم‌تم ، وفتحفت واشاش فى طفولتهن . منذ اكثر من ١٥ سنة

العقاب لعل ذلك يصلح من شأنه ويشجعه على هضم الدروس وبدأ يتعرض لعقاب عريف الكتاب الذى كان يشده فى « الفلقة » كل يوم ويهوى على قدميه بعنف فزادت هذه المعاملة القاسية من كراهية الطفل الصغير للمدرسة وبدأ يهرب منها الى الحارة حيث يلتقى فيها بزملائه وأصدقائه .

وعبثا حاولت أسرته أن تعيده الى الكتاب ولكنه كان قد أحب الحارة وحياة الحارة فقد كان أحد هؤلاء الاطفال ينقل اليهم كل يوم الاغانى التى يسمعها فى بيته من الفونوغراف وهى أغانى **الشيخ سلامة حجازى** التى كانت تملأ الدنيا يومئذ . كان عبد الوهاب يطرب لهذه الاغانى ويحفظها ويعيد غناءها على الاطفال الذين كانوا يطربون كل الطرب من صوته وهو يغنى أغانى الشيخ سلامة ..

فى تلك الاثناء أحس الطفل عبد الوهاب بميل غريب يجذبه نحو حلقات الذكر التى كانت تعقد مساء كل يوم فى مسجد الشعرانى وكان يحس بالنشوة والطرب من أغانى الذكر الرتيبة ، وكان أيضا يطرب لصوت مقرىء المسجد وهو يتلو آيات الذكر الحكيم . وكان عبد الوهاب رغم كراهيته لدروس الكتاب الا أنه استطاع أن يحفظ جانبا كبيرا من آيات القرآن مع صغر سنه

مرحلة « الافراح »

وبدأت هوايته تتطور فكان كلما سمع عن فرح فى حى قريب ذهب اليه مع الاطفال ليستمتعوا بسماع مطرب الفرح . ومن هذه الافراح حفظ عبد الوهاب عشرات الاغانى لنجوم الغناء فى ذلك الوقت ..وكان يجوب مع الاطفال حوادى حى الشعرانى وأزقته يرتدى الجلباب « الكستور » ويغنى مع أولاد الحتة فيقذفهم السكان بالطوب ويرشون عليهم الماء لانهم يقلقون الراحة وهم يهللون لمطربهم الصغير

وفى ذات ليلة ذهب الطفل محمد عبد الوهاب مع أصدقائه من أطفال الحتة الى تياترو دار السلام بحى سيدنا الحسين لمشاهدة فرقة **فوزى الجزايرلى** ودخلوا الصالة بعد أن دفع كل منهم عشرة مليمات ثمن تذكرة الدخول ، بعد أن رفض عامل التذاكر دعوى عبد الوهاب بأنه لايزال طفلا يدفع ثمن نصف تذكرة فقط !

أحمد شوقى طلب من البوليس

وأعجب عبد الوهاب بما شاهده فى تلك الليلة من فنون التمثيل وقرر مع صبيان الحارة أن يترددوا كل يوم على هذا الملهى ويحاولوا ماوسعتهم الحيلة الدخول مجانا ولكن كل محاولاتهم باءت بالفشل فقد كان عامل التذاكر يقف لهم بالمرصاد ويطردهم .. وكانوا يسلون أنفسهم بعد ذلك بالوقوف بجوار المسرح ويأخذ عبد الوهاب فى الغناء والاطفال يصفقون له طربا واعجابا ..

وذات ليلة وهم مجتمعون بجوار المسرح أخذ عبد الوهاب يغنى وتصادف أن كان أحد أفراد فرقة الجزايرلى مارا فى طريقه الى الفرقة واسترعى انتباهه صوت الطفل الصغير فأعجب به وأخذه الى فوزى الجزايرلى الذى سمع صوته وعرض عليه أن يغنى بين فصول الرواية ...

وظهر عبد الوهاب على المسرح لاول مرة فى تاريخ حياته وغنى فى تلك الليلة أغنية مشهورة للشيخ سلامة حجازى مطلعها

عذبينى فمهجتى بين يديك
وامرينى فالقلب طوع لديك

وقرر فوزى الجزايرلى أن يعطى الطفل عبد الوهاب خمسة قروش كل ليلة مقابل غنائه بين فصول الرواية وأعجب الجمهور بالمطرب الصغير وأصبح عبد الوهاب من لوازم مسرح الجزايرلى الذى اهتم به وأعلن عنه فى اعلانات الفرقة التى توضع على باب المسرح واختار له اسما موسيقيا هو **محمد البغدادى** لان اسمه القديم ليس فيه طلاوة ولا سحر ولا جمال

وسمع المرحوم والده الشيخ عبد الوهاب بأمر ابنه الصغير الذى يغنى فى أحد ملاهى الحى اللاتيني وثارت ثائرة رجل الدين لهذا العمل الخطير الذى يسىء الى سمعة الاسرة أبلغ اساءة فكلف ابنه الاكبر « **الشيخ حسن عبد الوهاب** » ـ الذى أصبح فيما بعد وكيلا لاعمال عبد الوهاب الفنية ـ بأن يذهب لاحضار أخيه الصغير من هذا الملهى ويمنعه من الغناء



عبد الوهاب فى بداية حياته الفنية

منع عبدالوهاب من الغناء

انقاذا لسمعة الاسرة .. وذهب الشيخ حسن مزودا بحرية كاملة من والده فى ان يفعل بالطفل مايشاء فأحضر حبلا طويلا وذهب الى مسرح دار السلام فى اللحظة التى كان الجمهور يصفق بحماس شديد وهو يستقبل المطرب الصغير عندما ظهر على المسرح .. وفوجىء الناس بشاب معمم يصعد الى خشبة المسرح ويهوى بيده على وجه الطفل ويربطه بالحبل ويشده خلفه من الحى الحسينى الى الشعرانى حيث منزلهم ..

وبدأت الاسرة تضيق الخناق على الطفل الصغير وتحارب هوايته الفنية .. ولكن اليأس لم يتسرب اليه .. وذات يوم سمع عن وجود سيرك قريب من منزلهم وذهب اليه وخرج منه باتفاق مع صاحب السيرك ان يصحبه فى جولة الى بلاد الوجه البحرى وسافر عبد الوهاب مع السيرك الى دمنهور واشتغل مطربا فى السيرك وكان من الممكن أن يستمر ولكنه بعد أسبوع عاد الى القاهرة فقد ضاق ذرعا بحياة السيرك وقسوتها فقد كان ينام فى حظيرة الحيوانات الخاصة بالسيرك ويأكل وجبة واحدة فى اليوم

عاد الى القاهرة ليجد أسرته تنتظره وفى هذه المرة لم تستخدم معه اسلوب القسوة بل أحاطته بعيون الرقباء حتى يبعد عن هذه الهواية الضالة .. ورغم هذا استطاع الصبى الصغير أن يهرب من عيون الرقباء ويعمل فى الفرقة التى ألفها **عبد القادر حجازى** ابن الشيخ سلامة حجازى .. انه رغم اشتغاله بالفرقة سيكون بعيدا عن العيون التى تراقبه ولهذا قصة .. فعندما مات الشيخ سلامة حجازى ألف نجله عبدالقادر حجازى فرقة تمثل روايات أبيه على أن يقوم هو بالدور الاول .. ولكن صوت الابن كان يدخل فى عداد أنكر الاصوات . فماذا يفعل؟

حكاية من خلف الستار

كان بين أفراد الفرقة فى ذلك الوقت ممثل جديد اسمه قاسم وجدى - وهو اليوم يعمل مديرا للخدمات الانتاجية بمسارح التليفزيون - وكان قاسم قد سمع عبد الوهاب فى فرقة الجزايرلى فاقترح على عبد القادر حجازى أن يتفق مع هذا المطرب الناشىء على أن يغنى أمام الستار بينما يقف عبد القادر أمام الجمهور يفتح فمه ويقفله فقط وهكذا كان ابن الشيخ سلامة من السابقين الى اختراع طريقة الدوبلاج التى استعملت فى أفلام السينما الناطقة فيما بعد

ورفع الستار وظهر عبد القادر حجازى على المسرح وهو فى سن الاربعين يغنى بصوت صبى صغير واكتشف الجمهور الخدعة فهاج وماج وهجم بالكراسى على الممثلات والممثلين وهرب عبد القادر حجازى من الباب الخلفى للمسرح وعلى كتفه صوته الجميل أى الصبى عبد الوهاب .

والتحق عبد الوهاب بعد ذلك بفرقة الملحنين وعمل فى فرقة صغيرة حتى التقى به المرحوم **عبد الرحمن رشدى ..**

كان عبد الرحمن رشدى فى ذلك الوقت قد أعلن أنه سيهجر المحاماة ليعمل بالتمثيل وقامت ضجة كبرى فى الاوساط المثقفة وبين الاسر الكبيرة لهذه الخطوة الخطيرة التى سيقدم عليها عبد الرحمن رشدى ولم تمنعه تلك الضجة من تكوين الفرقة وضم اليها المطرب الصغير محمد عبد الوهاب ليغنى بين فصول الرواية الى جانب مطربة مشهورة وقتئذ اسمها **فاطمة قدرى** ومطرب اخر يدعى **سيد بهنسى** .. وكان لفاطمة قدرى جمهور .. وكان لسيد بهنسى معجبون أما عبد الوهاب فقد كان يغنى قتلا لوقت المتفرجين ..

وكان المطرب الصغير يلتهب غيرة من فاطمة قدرى التى كانت تلهب قلوب الناس بأغانيها وكذلك كان يغار من سيد بهنسى الذى كان يكبره بسنوات طويلة ومع ذلك يقوم بأدوار الشبان فى مسرحيات الفرقة .. وكان هو ينبح صوته كل ليلة فى غناء لحن الترحيب بالجمهور قبل رفع الستار والذى يقول فيه

مرحبا بالسادة النجب
سادة العرفان والادب
قد أتيتم دارنا كراما
ففدت تهتز من طرب

وفى فرقة عبد الرحمن رشدى شاهد **احمد شوقى** أمير الشعراء عبد الوهاب وسمعه وأعجب بصوته ولكنه أشفق على صحته من المجهود والسهر الطويل .. وفى اليوم التالى أرسل شوقى بلاغا لحكمدار البوليس « وهو رجل انجليزى كان اسمه رسل باشا » يطلب فيه منع الصبى الصغير محمد عبد الوهاب من الغناء فى فرقة عبد الرحمن رشدى حرصا على صحته ، وأصدر رسل باشا أمرا بمنع عبد الوهاب من الغناء، وسعى عبد الرحمن رشدى ليمنع تنفيذ هذا الامر .. وطال الاخذ والرد وعرف عبد الوهاب بحكاية المنع التى جاءت نتيجة بلاغ أحمد شوقى الشاعر فشعر عبد الوهاب بكراهية شديدة لشوقى .. وقبل أن ينفذ الامر اندلعت ثورة سنة ١٩١٩ وصدر قرار السلطات البريطانية بغلق المسارح منعا لتجمهر الشعب وأغلقت فرقة عبد الرحمن رشدى أبوابها وعاد عبد الوهاب الى حياة العزلة من جديد ولكن العزلة لم تطل مدتها ، لقد عاد الى العمل مع فرقة **الكسار** وتعرف بعد ذلك **بسيد درويش** الذى أسند اليه البطولة فى **اوبريت شهرزاد** وانتقل عبد الوهاب بعد هذه البطولة الى مرحلة جديدة فى حياته فوجد نفسه فى حاجة الى صقل شخصيته الفنية بالعلم فاستأنف الدراسة ليزود نفسه بالثقافة العامة والتحق بمعهد الموسيقى العربية ليزود نفسه بالثقافة الموسيقية ..

وأقام هذا المعهد حفلة فى فندق « سان استيفانو » بالاسكندرية دعى اليها نجوم الصحافة والادب والشعر وكان من بينهم المرحوم أحمد شوقى .. وكان عبد الوهاب من بين مطربى الحفلة باعتباره طالبا بالمعهد وغنى فى تلك الحفلة أغنية مطلعها **« جددى يانفس حظك »** وأعجب شوقى بصوت المطرب الصغير وطلب أن يتعرف عليه ولكن عبد الوهاب رفض بعد أن تذكر بلاغ شوقى ضد فرقة رشدى بسببه وعلم شوقى بذلك فذهب الى عبد الوهاب بنفسه وكان لقاء غير تاريخ عبد الوهاب تغييرا جذريا فقد توثقت العلاقة بين شوقى الشاعر وعبد الوهاب المطرب فكانا لايفترقان والواقع أن شوقى هو المدرسة الوحيدة التى تعلم فيها عبد الوهاب .. تعلم اداب الحديث ... وتفهم الادب والشعر وأصبح لالفاظه وأحاديثه مكان وانغام وخلقت كرمة ابن هانىء من عبدالوهاب شخصية جديدة فانتقل من افاقه الضيقة الى افاق واسعة وبدأ يتجه الى التلحين فلحن فى بادىء الأمر اغانى لصغار المطربات والمطربين ولحن **لفرقة الريحانى** أوبريت **« قنصل الوز »** ثم لحن لفرقة **منيرة المهدية** أوبريت **« المظلومة »** ونجحت كل هذه الاعمال الفنية نجاحا كبيرا جعلت الاضواء تحيط باسمه فعهدت اليه منيرة بأن يكمل الحان أوبريت **كليوباترا** التى مات المرحوم سيد درويش قبل أن ينتهى من تلحينها وبذل عبدالوهاب عصارة مخه وقلبه وبين يوم وليلة راح اسمه يدوى مع اسم الرواية، وصعد عبد الوهاب درجات المجد سلمة سلمة ، حتى جلس على قمة الغناء والموسيقى فى الوطن العربى كله ..

عشرات الأفكار بعيداً عن شاطئ الإسكندرية



سيرك وملاهي وكازينوهات وقطن ورابعة العدوية

بقلم : راجي عنايت



سامية اسكندر وحملة قناة السويس ..



أم كلثوم جمعة ، ودعاية القطن

داخل فيلا انيقة محوطة بالحدائق في حي جناكليس برمل الاسكندرية يغرق عدد من فنانات وفناني المستقبل في عشرات الرسوم والاسكتشات بعيدا عن بحر الاسكندرية ورمال الشاطيء بكل ما عليها من خلق وشماسي.

اكثر من عشرين فنانة وفنانا .. طلبة الدبلوم في قسم الزخرفة بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية ، يعدون مشروعاتهم التي سيتقدمون بها في نهاية سبتمبر القادم للحصول على دبلوم الفنون الجميلة ، ويتفرغون بعدها للبحث عن عمل . او التسليم بما يفتي به ديوان الموظفين حتى ولو كان العمل كمثمنين في جمرك الاسكندرية !

ومشروع الدبلوم في كليات الفنون الجميلة هو مجموع الاعمال التي يتقدم بها الطالب بعد نجاحه في السنة النهائية ، يضمنه خلاصة خبرته وافكاره الفنية ، وينال به التقدير الفني الذي يستحقه. وفي مشروع الدبلوم يختار الطالب الموضوع الذي يستهويه ، والذي يستطيع من خلاله ان يعرض افكاره وخبرته وآماله

ومن موضوعات مشاريع الدبلوم في كل عام ، يمكنك ان تلمس انعكاس التطور الحادث في حياتنا على فناني الغد . واقسام الزخرفة في كليات الفنون الجميلة هي اكثر الاقسام استجابة لما يحدث في حياتنا من تطور في المجال السياسي او الاجتماعي او الفني

ومن الاستعراض السريع لموضوعات مشروعات الدبلوم لطلبة فنون اسكندرية يمكننا ان نتثبت من هذه الحقيقة .

عواطف بهروز اختارت لمشروعها التصميم الداخلي لمعرض دائم للدول الافريقية بالاسكندرية ، يعطي للزائر فكرة عن حياة الشعوب الافريقية وعاداتها الاجتماعية وفنونها المميزة .

أميرة فهمي تصور في تصميماتها فكرة كازينو سياحي بالبحر الاحمر جنوب الغردقة بما يتبعه من اكشاك للمبيت ووسائل للهو والاستجمام

نادية السيد يوسف تضع مشروعا لمبنى خاص بمقر مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي يستوحي في تصميماته وتأثيثه الداخلي فنون الدول الاسيوية الافريقية

علية عبد الهادي تطلق على مشروعها اسم « مدينة الاحلام » . وهي عبارة عن مدينة ملاه واسعة على غرار « ديزني لاند » بامريكا . يتضمن مشروعها رحلة النيل ، ويركب فيها زائر المدينة مركبا ليمر على المعالم الرئيسية في نهر النيل من منبعه الى مصبه .. وفي رحلة الصحاري يركب الزائر جملا ليمر على صحاري الجمهورية العربية المتحدة ، بكل ماتتميز به صحارينا وواحاتنا من طابع خاص

وفريال الشامي تضع تصميما لقلعة قايتباي بحيث تتحول الى متحف بحري وقد بسطت امامها خريطة للقلعة التاريخية بملحقاتها لتضع تصميم اركانها المختلفة

اما فيوليت جرجس فيتضمن مشروعها سيركا اسكندرانيا وضعت له كافة التصميمات اللازمة بما في ذلك ملحقات السيرك من استراحات وبوفيهات

والوحيدة التي جبرت بخاطر القاهرة ، **شفيقة عرفي** ، حيث حولت حدائق قصر البارون امبان بمصر الجديدة الى كازينو سياحي



نبيل الحداد .. يطور كرسي القهوة الشعبي

على طول القناة

ومن المشروعات العملية ، مشروع حملة الدعاية على شاطئي قناة السويس ، الذي تعمل فيه **سامية اسكندر** . لقد اكتشفت سامية في قناة السويس بالحركة الدائبة فيها ليل نهار مجالا واسعا للدعاية الاعلامية والسياحية . وقامت بزيارة للقناة ودرست مع المسئولين اشتراطاتهم الفنية حتى يجيء مشروعها عمليا قابلا للتنفيذ . وكان اشتراطهم الوحيد عدم استخدام اضاءات مباشرة تزغلل البواخر المارة ، وضرورة الالتزام بالاضاءات غير المباشرة

وكانت سامية قد بدأت بفكرة تصميم مركب سياحي امام جزيرة البلاج حيث تتوقف البواخر لعدة ساعات ، ثم تطورت الفكرة الى كازينو سياحي . واخيرا بعد زيارة المنطقة قر رأيها على اختيار موضوع الدعاية على طول شاطئي القناة ، مع تصميم مركز للاستعلامات في جزيرة البلاح يمكن للمسافرين على البواخر ان يتزودوا منه بالمعلومات التي يطلبونها عن الجمهورية العربية المتحدة . وتقول سامية ان لوحاتها وانشاءاتها الاعلانية ستتضمن تعريفا بالنهضة الصناعية والاقتصادية والاجتماعية في جمهوريتنا ، بجانب الدعاية لمناطقنا السياحية . كما يمكن استغلال الشاطيء الطويل للقناة في بعض الاعلانات التجارية

رابعة العدوية

وليلى مهدي اختارت لمشروعها تصميم ازياء وديكورات اوبريت « رابعة العدوية » ، وقامت باعداد نص البرنامج الاذاعي في صورة اقرب للاوبريت ، وبدأت في وضع تصميمات الملابس والديكورات بما يتفق مع العصر الذي تدور فيه الحوادث .

وستبنى ليلى تصميماتها على اساس تنفيذ الاوبريت على مسرح الانفوشي بالاسكندرية ، وهي تستغل النشاط المسرحي الموجود حاليا بالاسكندرية لتعيش في جو المسرح مستوحية تصميماتها . وتشكو ليلى مهدي من اقصر موسم الفرق المسرحية بالاسكندرية ، وحجزه مقدما للهيئات بما لا يسمح لطلبة الفنون الجميلة

بمتابعة النشاط المسرحى . وتطالب بأن يكون لطلبة المعاهد الفنية أماكن خاصة فى العروض الفنية التى تقوم بالاسكندرية

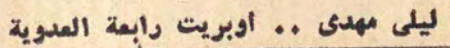
القطن وصناعات البيئة

ويقوم **نبيل الحداد** بتصميم مركز لصناعات البيئة ، ويضع الافكار اللازمة لمكان تعرض فيه صناعاتنا البيئية ريفية وشعبية وبه مكان للبيع والتسويق الداخلى . وفى هذا المعرض تتجمع مختلف صناعاتنا البيئية من اقمشة وسجاد وأزياء وصناعات القش والخشب والخيزران . وينتخب نبيل عنصرا واحدا من صناعاتنا البيئية ليجرى عليه بحثه، هو كرسى القهوة الشعبى، فيطوره بأسلوب فنى بحيث يصلح للاستعمال العام . كما تقوم **ام كلثوم جمعة** بوضع حملة دعاية للقطن المصرى ، تتضمن اعلانات للشوارع، واعلانات ليلية ، وكتيبات، وطوابع بريد . وميدالية . وقد سبق هذا كله دراسة للقطن وحركة توزيعه عالميا والخصائص التى يجب التركيز عليها

.. ثم الى المخازن

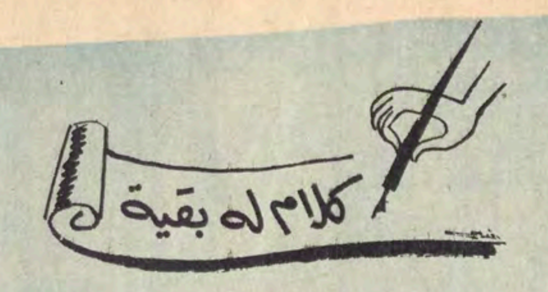
وغير هذا من المشروعات التى تعكس نشاطنا الاقتصادى والاجتماعى والفنى . عشرات الموضوعات التى تتراكم عاما بعد عام كمهملة فى مخازن الكلية ، دون أمل فى تحققها او حتى الانتفاع بها فى مشروعات عملية . وينال الطالب التقدير الخاص به ، ثم يتوجه الى ديوان الموظفين ، ليجد نفسه بعد عدة أشهر على مكتب فى حجرة زاخرة بالمكاتب ، وامامه اوراق من نوع اخر لا تتطلب اكثر من توقيعه أو تجهيزها للعرض على الرئيس المباشر . ويصل الوضع فى بعض الاحيان الى تعيين خريجى القسم كمثمنين فى جمرك الاسكندرية ! . هذا فى الوقت الذى يشغل الوظائف الفنية عندنا من لاتتوفر فيهم المؤهلات والخبرات الفنية اللازمة

حل عملى ارجو أن تتبناه وزارة الثقافة .. أن تنتدب من مصالحها المختلفة من يزور كليات الفنون الجميلة ، لدراسة مشروعات الدبلوم والاستفادة منها فى النشاط الاعلامى والثقافى كلما امكن ذلك، وان تسعى الى تعيين المتفوقين دون انتظار لروتين ديوان الموظفين



ليلى مهدى .. أوبريت رابعة العدوية





صالات العرض من القطاع العام إلى القطاع الخاص

تحدثت قبل هذا عن المتاحف الفنية . وهى المعارض الدائمة التى تضم صفوة انتاج الفنانين خلال السنوات المتعاقبة ، بما يشكل ثروتنا القومية المعاصرة فى الفن التشكيلى

. يأتى بعد ذلك دور المعارض الفنية المؤقتة التى يقيمها الفنانون ، سواء كانت معارض فردية ام معارض جماعية . وعندنا كل عام – بحمد الله – وفرة من هذه المعارض التى تقام وتتبدد اسبوعا بعد اسبوع .. قد يكتب عنها شىء فى الصحف والمجلات . وقد يفتتحها مسئول. وقد تزورها لجنة المقتنيات لتشترى ارخص لوحاتها . . وخلاص !

والفنان العادى الذى يشق طريق حياته فى تواضع وبلااعتماد على الصداقات والصلات غير الفنية ، يخوض معركة كاملة حتى يقيم معرضا لانتاجه

وتبدأ الحدوتة . عندمايتجمع لدى الفنان عدد من اللوحات او التماثيل تصلح فى مجموعها لتشغل حيز صالة العرض . ولكن هذه النهاية فى حد ذاتها ختام معركة اخرى ، تتضمن بالاضافة الى عمليات الخلق الفنى بكل مافيها من صراع ، صراعا اخر حول توفر الخامات اللازمة لانتاج .. الفرش .. الالوان .. الاقمشة الخاصة بالرسم .. هذه الخامات انخفض استيرادها الى حد كبير ، واقتصر على بعض الدول التى لا تنتج اجود الاصناف أو أنسبها للعمل . ثم ارتفعت الضرائب الجمركية عليها باعتبارها من الكماليات . ونتيجة لهذا كله ، ارتفعت اثمانها ارتفاعا خياليا واصبح من الصعب العثور عليها. بحيث أصبح على الفنان ان يمارس فى حياته نوعا شاقا من الادخار والتقتير حتى يحصل على حاجته منها . وهو يلعن ابو الزمن الذى جعل منه رساما .. ولم يجعل منه اديبا او شاعرا ، اقصى مايحتاج اليه .. قلم حبر جاف وكراسة بشلن !

اقول . عندما تنتهى معارك الانتاج ، تبدأ معركة اخرى هدفها اقامة المعرض . وهذا يستدعى اولا البحث عن صالة العرض .. وتدبير اجر هذه الصالة خلال فترة اقامة المعرض

وصالات العرض عندنا .. أزمة، أزمة حقيقية وليست ازمة مفتعلة كأزمة الملح والكبريت ، فبعد هدم صالة العرض الملحقة بمتحف الفن الحديث . ضاقت السبل أمام الفنانين ، وافتتحت صالة او صالتان كمشروع فردى ، يتقاضى أصحابه مقدما اجر العرض من الفنان . وبمعنى أدق صالات العرض هى المرفق الوحيد الذى تحول فى عصر التطبيق الاشتراكى من القطاع العام الى القطاع الخاص !

وبعد حجز الصالة ودفع اجرها ، يكون على الفنان أن يدفع اجر طبع بطاقات الدعوة وتوزيعها، وطبع الكتالوج ، حتى يضمن الحد الادنى من الجمهور لمعرضه

بعد كل هذا الصراع ، يقف الفنان على مدخل صالة العرض ، لاهثا ، فى انتظار المسئول الذى سيتولى افتتاح المعرض ، هذا اذا قبل مسئول – اى مسئول – تولى هذه المهمة ، ويقبل المسئول ، ويمر مع الفنان مبديا اعجابه بما يراه «حاجة لطيفة» .. «شىء عظيم» .. وهكذا . فالمسئول غالبا مايكون مقطوع الصلة بالفن التشكيلى ، غير مدرك لقيمة ما يراه من انتاج

وينصرف المسئول . وينزوى الفنان فى ركن من معرضه ، متابعا شراذم المتفرجين المتفرقة ، منتظرا اعضاء لجنة المقتنيات التى ستشترى منه بعض انتاجه بما يعوض عليه ما انفقه من مال

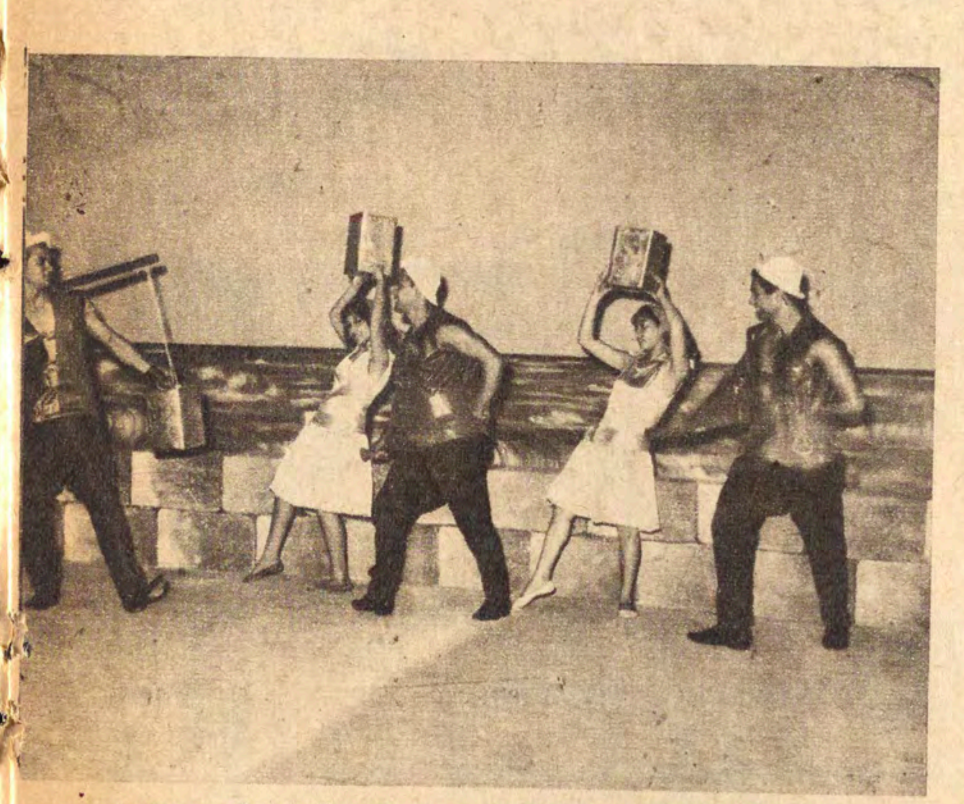
وتحدث المفاجأة ..
والكلام له بقية

راجى

١٠ فتيات من بنات بحرى يرقصن فى فرقة الاسكندرية!

قدمت الفرقة الوليدة ،فرقة الاسكندرية للفنون الشعبية برنامجها على المسرح الجديد فى الشاطبى .. ضمت الفرقة عشر فتيات من بنات الاسكندرية وأكثر من ١٥ شابا يرقصون لاول مرة فى تابلوهاتها .. بين البنات بنت أخت شاعر الحب والشباب أحمد رامى .. بليغ حمدى خاض مع الفرقة أول تجربة للتاليف الاوركسترالى فى حياته الفنية ..

تحقيق كتبه : عبد النور خليل وصوره : محمد عبد اللطيف



تابلوه « حارة السقايين » ، واحد من عشر رقصات قدمتها الفرقة

عندما رأيت رامى، شاعر الحب والشباب ، يجلس فى الصف الامامى من مسرح الشاطبى الجديد الذى أقامته محافظة الاسكندرية لتعمل عليه فرقتها الوليدة للفنون الشعبية ، لم يتبادر الى ذهنى أبدا أنه جاء ليطمئن على فتاة صغيرة فى عمر الورد ترقص مع الفرقة .. لقد ظننت فى البداية - وهذا أقرب الى الذهن - أنه جاء بدعوة من بليغ حمدى ليسمع اول محاولة لبليغ فى التأليف الاوركسترالى .. فبليغ كتب لاول مرة فى حياته الموسيقى التى تصاحب الرقصات التى تقدمها الفرقة .. أو على اقل تقدير تخيلت رامى جاء مجاملا لدعوة من الشاعر الشعبى عبد الرحمن الابنودى ليقول رأيا فى شعره الذى يغنى مع الرقصات ..

كانت الفتاة الصغيرة ، امانى الرافعى ، قد ارتدت زى راقصة صعيدية ، فى تابلوه « الرقص الصعيدى » الذى تقدمه الفرقة وراحت تشارك فى التصفيق مع غيرها من الفتيات وقد جلسن على ارض المسرح ، وبعض الشباب قد راحوا يتقافزون فى الهواء ، ويلعبون بالعصى .. وكانت عينا رامى لا تفارقانها لحظة ، وقد اعتمد رأسه بين يديه كما تعود أن يفعل وهو يجلس فى الصف الاول فى حفلات كوكب الشرق ام كلثوم .. وحتى هذه اللحظة ، لم اكن ادرك ماذا يشغل ذهنه ، كنت اتصوره مصغيا للموسيقى التى يعزفها الاوركسترا مصاحبا الرقصة وقد وقف بليغ حمدى يتابع النوتة الموسيقية التى كتبها وراح يضبط عليها ايقاع الرقصات .. ان بليغ يكتب هذه التجربة لاول مرة فى حياته ..

وانتهت رقصة الفتيان بالعصى ووقفت الفتيات ، وتركن المسرح للفتيان يعاودون رقصة « التحطيب » وكان رامى يتابع الفتاة الصغيرة أمانى ، بنظره وهى تقف فى طرف المسرح استعدادا للعودة لرقصة تردية تقود فيها الفتيات ممن يشاركنها الظهور فى « التابلوه » .

وقال لى أمين هاشم أحمد مخرجى فرقة الاسكندرية :

● الاستاذ رامى مهتم جدا ببنت اخته !! ..

واحدة من عشرات

كان رامى يتردد يوما بعد يوم على البروفات التى تجريها فرقة الاسكندرية للفنون الشعبية ، أحدث الفرق التى تكونت حديثا .. وكان حريصا على أن يشجع أبنة اخته امانى الرافعى ، التى دخلت الفرقة لتكون واحدة من فتياتها بل هى أصغر راقصة للفنون الشعبية .. وكانت أمانى تجد فى هذه الزيارة مزيدا من التأييد للاتجاه الذى اختارته بوحى من فطرتها .. يقينا لم تكن امانى أول فتاة تتجه الى الرقص، فقد سبقتها اليه عشرات الفتيات منذ فريدة فهمى .. فتيات فرقة رضا والفرقة القومية للفنون الشعبية وفرقة بورسعيد وفرقة دمنهور وفرقة المنصورة .. لم يعد الرقص فن الخلاعة والمجون فى كباريهات [illegible]

الشعبية الطريق الى أن تتبدل نظرة شعبنا الى الرقص ..

ولقد ضمت الفرقة الوليدة - فرقة الاسكندرية للفنون الشعبية - ثمانى فتيات فى عمر الورد هن : ساجى عبد الحميد الطالبة بكلية الاداب ومنجدة محمد عمر وسوزان رياض من مدرسة نبوية موسى الثانوية وليلى شفيق ومهرة راشد وأمانى الرافعى - قريبة رامى - وزينات الجندى وهن أيضا طالبات بمدرسة الرمل الثانوية .. وضمت اكثر من عشرة فتيان من طلبة معاهد التربية الرياضية وطلبة الجامعة ، يشتركون فى تقديم رقصاتهم مع العناصر القاهرية ذات الخبرة فى الفن الشعبى التى طعمت بها الفرقة فى عرضها الاول .. مثل وفية الفرنساوى وحمادة حسام الدين ويسرى حمدى ..

تراث الاسكندرية الفولكلورى

ان الاسكندرية ، تملك تراثا شعبيا هائلا .. تراثا حفل به الفنانون التشكيليون مثل محمود سعيد وغيره من كبار الرسامين ، وتغنى به عشرات من المطربين ، بل كان هذا التراث منبعا وغذاء لاعمال فنية بارزة ، وكان طبيعيا جدا أن يصبح هذا التراث غذاء لرقصات فرقة وليدة للفنون الشعبية تكونها الاسكندرية .. وكما عرفت ، كان التخطيط فى الاسكندرية ، يضع فى الاعتبار تكوين فرقة للفن الشعبى، قبل تكوين الفرقة المسرحية للاسكندرية ، ولكن صعوبة ايجاد العنصر الفنى الذى يشرف على تكوين هذه الفرقة ، وصعوبة تجميع المواهب الجديدة التى تحمل اعباء هذه الفرقة اخرت تكوينها واعطت الاسبقية للفرقة المسرحية .

وكان من الطبيعى جدا ، أن تستعين الاسكندرية ببعض المواهب القاهرية لتسهم فى تكوين الفرقة وتشترك فيها بالرقص .. وان كان الطابع السكندرى لم يزل مفتقرا فى البداية . فيكفى أن الفرقة منذ لحظاتها الاولى تعرف الطريق الى المنبع الاصلى لها وهو « **الفولكلور السكندرى » الذى رايته منها فى رقصات مثل « أولاد بحرى » و « بحارة اسكندرية » و « غمزة اسكندرانى »** .. أن هذه البداية يمكن أن تتطور الى ما هو افضل فى المستقبل لتصبح فى الاتجاه السائد فى الفرقة ..

بليغ .. خائف !

فى ليلة الافتتاح للفرقة ، كان بليغ حمدى يجلس فى آخر المسرح كان بليغ يرقب الاوركسترا الذى يعزف موسيقاه التى الفها لتصاحب الرقصات ، وكانت الدقائق التى تمر ، تخلق فى نفس بليغ عشرات من المشاهد .. أبرزها الخوف .. **ان بليغ مارس مع الفرقة الوليدة ، تجربة جديدة لاول مرة فى حياته .. لقد كتب بليغ « النوتة » الموسيقية لما يعزفه الاوركسترا ، بل اشرف على اختيار العازفين من افراده ، واختارهم من عازفى الاسكندرية جميعا ، وقال لى ان معنى هذه التجربة عنده هو بداية طريق**



سهير فوزى ، صممت الملابس والديكور للفرقة، وهى أول فتاة سكندرية تشتغل مهندسة ديكور

أمانى الرافعى ، قريبة رامى الذى كان يذهب الى البروفات ليطمئن عليها . . .

طويل .. امتحان لكل ماوعاه وعرفه فى دنيا الموسيقى .. وما اكثر ما قضى بليغ من ساعات وهو يجرى البروفات مع « الاوركسترا » ويعيش موسيقاه على ايقاع الرقصات والكلمات التى كتبها عبد الرحمن الابنودى .. على ان الخوف لم يطل ببليغ، فالبسمة الكبيرة التى ارتسمت على وجهه بعد انتهاء العرض ، تؤكد انه خاض التجربة مع نفسه ومع الجمهور بنجاح ..

وقد حمل يسرى حمدى ، مع **بليغ حمدى والمخرج محمد سالم،** وزملائه من الراقصين الذين اختارهم — وهم أكثر من ٥٠ راقصا وراقصة — أعنف ما فى التجربة .. لقد كان على الفرقة الوليدة ان تمر بمراحل عديدة وهى فى سبيلها الى التكوين ، فى اختيار المواهب الجديدة، وامتحانها وقياس مدى استعدادها للرقص ، ثم التدريب على حركات الرقصات وما تمر به فرقة للفنون الشعبية تكون وتنشأ ..

والتجربة فى حد ذاتها ، جديرة بالاعجاب ، بصرف النظر عما قد يكون قد صاحبها من وقوع فى تقليد بعض الفرق الاخرى ، أياكانت هذه الفرق ، فالاصالة النابعة من التابلوهات التى أخذت من منبع الفولكلور السكندرى يمكن أن تحجب رقصات أخرى مطروقة من قبل .. بل ان المجهود الصادق الذى بذلته العناصر الجديدة فى الفرقة ، كمهندسة الديكور والملابس السكندرية **سهير فوزى** وزملائها من الفنيين السكندريين جدير بالاعجاب ..

ان الفرقة تنوى ان تنتقل من الاسكندرية — حيث تقدم الان برامجها فى المسرح الجديد بالشاطبى ، لتقدم رقصاتها فى مرسى مطروح ورأس البر وغيرهما من المحافظات ، بل ان التخطيط لنشاطها يتطلب سفرها الى البلاد العربية فى رحلة فنية .



بليغ حمدى يشرف على بروفات الموسيقى التى كتبها للرقصات



مهرة راشد ، واحدة من بنات اسكندرية اللاتى يرقصن لاول مرة



سوزان رياض : طالبة بكلية الاداب تشترك فى تابلوه « جنى القطن »

هوليود مدينة

فى أمريكا الان ثورة عنيفة يقوم بها الزنوج . وفى هذه الثورة العادلة يطالب الزنوج بالمساواة بينهم وبين البيض فى الحقوق الانسانية ... فما زال فى أمريكا جامعات ومدارس كثيرة ترفض أن تقبل طالبا زنجيا ... وما زالت فى أمريكا مطاعم ترفض ان تستقبل الزنوج .. فاذا تجرأ زنجى ودخل احد هذه المطاعم كان جزاؤه الطرد بلا تردد ولا رحمة

وثورة الزنوج التى اندلعت خلال الشهر الاخير تركزت فى مدينة لوس انجليس وما حولها . وقد قالت الاحصائيات ان الخسائر التى نتجت عن هذه الثورة بلغت مايقرب من ١٧٧مليون دولار .. أما السبب المباشر لثورة الزنوج فى هذه المدينة فهو انتشار البطالة بينهم بصورة عنيفة . انهم يشعرون بالحرب الاقتصادية التى تشنها أمريكا عموما ضدهم ، والتى تجعل منهم بؤساء فى مجتمع ملىء بالثروة والرفاهية . والزنوج فى لوس انجليس يعانون من البطالة بنسبة ٣٤ ٪ من عددهم فى هذه المدينة .. وهى نسبة عالية جدا ... ومعناها أن كل ثلاثة من الزنوج بينهم واحد عاطل على الاقل .

ومدينة لوس انجليس هذه قريبة جدا من أكبر مدينة للسينما والفن فى العالم — هوليوود — وكثير من المعاهد الفنية التى تزود هوليوود بالمخرجين والممثلين ومختلف الخبراء الفنيين توجد فى مدينة لوس انجليس بالذات ..

وموقف هوليوود من مشكلة التفرقة العنصرية لا يختلف فى شىء عن موقف لوس انجليس او غيرها من مدن أمريكا . كل ماهنالك أن التفرقة العنصرية فى هوليوود تتركز فى الحياة الفنية بالذات ، فالحياة الفنية هى أساس هوليوود .. وليس فى هوليوود سوى الفن ورجال الفن !

وما أكثر الحوادث التى تثبت لنا ان هوليوود هذه ليست سوى مدينة متعصبة شديدة التعصب !

فعندما تزوج الممثل المعروف **مارلون براندو** من زوجته الممثلة

سيدنى بواتييه .. فنان زنجى تكرهه هوليوود

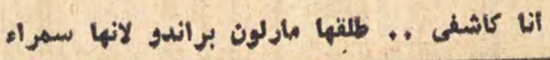


متعصبة !

بقلم : رجاء النقاش

«أنا كاشفي» ظلت هوليوود تطارد براندو ، وتلومه وتؤنبه ، لانه تزوج فتاة سمراء من أصل هندى ، وفى البداية ، قاوم براندو ضغط هوليوود ، وعاش سعيدا فى ظل الحب الذى يملأ قلبه لزوجته السمراء الفاتنة ، ولكن مارلون براندو انتهى أخيرا الى الاستسلام لضغط هوليوود .. وطلق زوجته ، بل لقد طالبها بأن تقتل ابنها منه ، لانه كان يعتقد أن هذا الابن سوف يكون ملونا ... ومن هنا طالبها بأن تجهض نفسها .. ولكنها رفضت

.. وتحملت وحدها مسئولية انجاب طفل أسمر .. ورضيت بالطلاق من زوجها الذى أحبته وانتظرت منه أن يكون فنانا وانسانا قبل أن يكون أمريكيا متعصبا ، ولكنه خيب املها وطلقها .. بتهمة واحدة هى أنها « سمراء » ! وقد أدلت أنا كاشفى أخيرا بحديث لمجلة « فوتوبلاى » الامريكية ...


أنا كاشفى .. طلقها مارلون براندو لانها سمراء



قالت فيه أن زوجها السابق مارلون براندو أراد أن يحطمها ويقضى عليها .. وأن تهمتها الكبيرة عنده هى أنها سمراء ... أى ملونة ، وهى تهمة لا يغفرها الامريكى بحال من الاحوال . ثم قالت «أنا كاشفى» فى حديثها : ان سبب طلاقى هو بكل صراحة ووضوح سبب عنصرى

وقصة مارلون براندو ليست هى القصة الوحيدة التى تخرج من هوليوود ، لتؤكد أن هوليوود ليست سوى مدينة مصابة بداء العنصرية والتعصب ..

هناك أيضا قصة « حواء » .. فعندما أرادت هوليوود أن تقدم فيلم « الانجيل » كان لا بد أن يضم الفيلم مشهدا خاصا بآدم وحواء ، وثارت الغريزة العنصرية فى هوليوود . وظهر سؤال : هل حواء شقراء أو سمراء ؟ .. ان جميع القصص الدينية ، والاساطير المعروفة تؤكد ان آدم وحواء قد نزلا فى الشرق . والقصة الشائعة تقول ان آدم قد نزل فى «سيلان» ، وما زال فى سيلان جبل اسمه جبل « آدم » ، والتسمية تستمد أصلها من هذه القصة ، والقصة أيضا تقول ان الجبل يحمل أثرا لقدمى آدم .

وبقية القصة تقول أن آدم وحواء قد التقيا على جبل عرفات فى الجزيرة العربية . ولم تقل أقصوصة من الاقاصيص المعروفة عن بداية الحياة أن آدم وحواء قد نزلا فى أوربا أو فى أمريكا . فآدم وحواء هما من أبناء آسيا فى جميع القصص والاساطير . ولذلك فان الفكرة الشائعة هى أن حواء كانت سمراء ، لانها شرقية ، والشرقيون عموما سمر .

ولكن هوليوود -- بوحى من تعصبها -- رفضت هذا المنطق .. ولم تتصور أن أم البشر جميعا كانت سمراء .. أى من جنس يراه الامريكيون جنسا متأخرا منحطا . وبالفعل اصرت هوليوود على أن تكون حواء شقراء . واختارت هوليوود فى آخر الامر فتاة شقراء من السويد هى « أولا برجرايد » لتمثل دور حواء ... ولتثبت للعالم أن حواء كانت من الجنس الابيض ولم تكن ملونة بحال من الاحوال ..

وانتصر التعصب الامريكى فى هوليوود على كل ما تعارف عليه البشر من أفكار !

ومن المعروف عن هوليوود أنها كانت حتى فترة قريبة ترفض اظهار الزنوج فى الافلام الا فى دور الخادم او السائق أو المجرم .

ولم يفلت من هذا الحصار الفنى الذى اضربته هوليوود حول الزنوج سوى عدد قليل من الممثلين الذين انطلقت مواهبهم كما ينطلق الصاروخ فاخترقت جميع الحواجز والاسوار . ومن بين هؤلاء الفنانين الزنوج الذين انتصروا على هوليوود سيدنى بواتييه ... وهو ممثل زنجى لامع شاهدته القاهرة فى عدد من الافلام الرائعة من بينها فيلم « هاربان فى سلسلة »

وقد نال سيدنى بواتييه جائزة « الاوسكار » سنة ١٩٦٣ عن دوره فى فيلم « الملائكة » .. وسيدنى بواتييه فنان تكرهه هوليوود الى أقصى حد .. ولكنها لا تستطيع أن تفعل شيئا أمام موهبته اللامعة التى كسبت لها جمهورا كبيرا فى العالم كله . ومن المعروف عن سيدنى بواتييه أنه مصمم على أن يمثل دور « هاملت » فى مسرحية شيكسبير المشهورة وهاملت كان أميرا « دانيمركيا » أبيض ... ولكن « بواتييه » يرى ان المهم فى التمثيل ليس هو اللون .. ولكن القدرة على فهم الدور وادائه .. وليس مهما أبدا أن يكون «هاملت» زنجيا أو أشقر .. ولكن المهم أن يبدو على الصورة الانسانية العميقة التى رسمها شيكسبير !

ومثل هذه الاراء تزعج هوليوود الى أقصى حد !

لان هوليوود مدينة متعصبة .. تكره الزنوج وتكره الوجوه السمراء .. ولو كانت هوليوود «خالصة» من أمراض التعصب العنصرى لعرفت أن الفن العظيم هو شىء انسانى فوق التعصب ... وأن الزنوج والملونين يستطيعون أن يقدموا للبشرية مثلما قدمه الانسان الابيض .. بل من المؤكد انهم سوف يقدمون أكثر مما قدمه الانسان الابيض... لا لشىء الا لانهم ذاقوا الظلم وعرفوا مرارة الاضطهاد التى خلقها فى حياتهم وتاريخهم ذلك الرجل الابيض !

وقد بدأ أصحاب الوجوه الملونة بالفعل يقدمون أشياء عظيمة فى الفن والحياة ، وسوف يكشف المستقبل القريب مزيدا من العمق والاصالة عند أصحاب الوجوه الملونة ... ولن تخاف «أنا كاشفى» من وجهها الاسمر ، ولن يشكو « سيدنى بواتييه » من وجهه الاسود ، لان ملايين الملونين من أبناء آسيا وافريقيا .. سوف يصبحون جمهورا عظيما ضخما للفنان الملون .. وهكذا يتلاشى غرور الرجل الابيض وينهزم الى الابد !

رجاء النقاش

بقلم : سكينة السادات

انها تجد السعادة المؤقتة فى الحب وفى الامومة وفى المطبخ احيانا .. اما سعادتها الدائمة فلاتجدها الا فى العمل

فى داخلى إنسانة غلبانة ومن الخارج فرعونة قاسية

قالت وهى تضع فنجان القهوه الفارغ على المائدة :

ــ ان أشد ما يفزعنى هو المجهول ! .. وهذا المجهول بالنسبة الى عبارة عن عالم كامل به ناس وحوادث ونفوس وقلوب .. وكثير منا لا يراه ! لكننى ــ احيانا ــ أراه ، وأشعر بحوادثه وشخصياته ، ويستطيع رادار نفسى أن يستشف ما فى قلوب الناس الذين يعيشون فى ذلك العالم المجهول من حب واعزاز .. أو حقد وانتقام !

وقاطعت سميحة قائلة ..

ــ سميحة .. انا لا افهم ما تقصدينه بالضبط !

قالت بعد برهة ..

ــ أقول لك ان الشىء الغامض المباغت يفزعنى جدا .. وهذا الشىء أسميه انا المجهول .. والمجهول له مظاهر والوان متعددة .. منها ما يحمله كل منا فى أعماقه من ذكريات وصور وأحداث تصبح فى داخله مثل المنحدرات والصخور والتضاريس والخطوط والالوان المتباينة . والانسان الناضج ــ فى رأيى ــ هو الذى يعرف جيدا مسالك ودروب نفسه من الداخل !

واستطردت سميحة ..

ــ قد تقولين عنى الان اننى ادعى اننى مكشوف عنى الحجاب لكننى ارجع ذلك الى نضج وشفافية ونشاط فى الحاسة السادسة . وأنا والحمد لله ــ أتمتع بهذه المنحة الالهية ــ ويبرز دور حاستى السادسة واضحا جدا عندما اقابل الناس لاول مرة ويحدث أن أشعر بالراحة والانطلاق مع بعضهم ومع البعض الاخر أشعر بالانقباض والكآبة . وأعتقد أن مرجع ذلك الشعور هو نفوسهم من الداخل واحساسى بذوى النفوس المضيئة .. وهؤلاء هم الذين أطمئن اليهم وأرتاح لحديثهم أما ذوى النفوس المظلمة فهم الذين أشعر بالانقباض فى حضرتهم ..

الحاسة السادسة

واستطردت سميحة أيوب ..

ــ وقد حدثت منذ فترة قصيرة حكاية عجيبة من هذا النوع .. واحدة من قريباتى من بعيد كنت أراها بين الحين والآخر ولا أرتاح اليها . وكانت والدتى تؤاخذنى بشدة على عدم اختلاطى بها أو دعوتها كثيرا الى منزلى . وكانت تردد لى انها لا تذكر أن قريبتى تلك قد أساءت الى ذات مرة أو صدر منها قول أو فعل يجعلنى اشعر بعدم الاطمئنان اليها . وفعلا كان ذلك الكلام صحيحا لكن شيئا مبهما فى داخلى كان يشعر بالانقباض منها . تصورى ذلك فى الوقت الذى كانت فيه تلك السيدة تجاملنى أشد المجاملة وتمتدح شخصى من ورائى وتظهر لى الود والمحبة .. بعد مرور الايام تبين لى بالدليل القاطع ان احساسى الداخلى كان صحيحا تماما اذ كانت تلك السيدة تلعب دورا خطيرا سريا فى تحطيم سعادتى العائلية! ودهشت والدتى دهشة عظيمة وأخذت تحكى القصة كدليل على شدة احساسى بالناس ومشاعرهم !

قلت لسميحة ..

ــ انك تقولين أن الانسان الناضج هو الانسان الذى يعرف جيدا مسالك ودروب نفسه من الداخل .. فمن أنت من الداخل .. ومن الخارج كذلك ؟

قالت سميحة ..

ــ أنا انسانة غلبانة جدا من الداخل وهذا خلاف المظهر الذى يراه الناس من الخارج ، فانهم يقولون عنى أننى فرعونية وقاسية جدا مع الناس . وهذا الكلام أعرف تماما أسبابه وأولها اننى صريحة جدا وعلى رأى المثل « أقول للأعور انت أعور فى عينه» .. قسوتى فى الكلام ليست الا لاننى أقول الحقيقة . والحقيقة دائما قاسية فى نظر الناس . الناس يودون أن يستمعوا الى المجاملات والنفاق . وأنا أبغض المجاملة وأكره النفاق . وأقول لنفسى ما هو الدافع الذى يجعلنى أكذب أو أنافق أو أجامل ؟ أليس الأحسن أن يعرف الناس آراء الآخرين فيهم بصراحة ؟ .. يعنى مثلا ..

ــ يحدث أن أحد الزملاء لا يكون حافظا لدوره أو لا يكون منصهرا مع الشخصية التى يمثلها على المسرح . وبعد العرض يسألنى : ايه رأيك ياسميحة ؟ فأقول له بصراحة مخلصة : والله كنت زى الزفت .. ده مش دورك ! مثلا ..

وتكون النتيجة أن يغضب منى ذلك الزميل ويعتبرها اهانة وقسوة وعجرفة وغرورا والى آخر هذه الصفات !



غلبانة .. من الداخل

أما داخلي الغلبان .. أو الانسان على أصح تعبير فهو يملى على دائما ألا أوذى أحدا . ولا أذكر في يوم من الايام أن تمنيت شرا لاحد أو ظلمت احدا، أو انتهزت فرصة لا حق لى فيها أو نمت وأنا أشعر بأن ضميرى يؤنبني لشيء فعلته عن قصد . وقد أكون كذلك لانني أم تعبد أولادها ولانني أعتقد اعتقادا جازما بأن ما أفعله خيرا أو شرا انما هو لأولادى ..

قلت لسميحة :

– وما هى السعادة فى نظرك ؟

قالت : السعادة هذه أمرها نسبى للغاية . فأنا أسعد أحيانا عندما أطبخ « طبخة » لذيذة .. أو أن أتحدث مع واحد من أولادى .. أو أن أجلس مع زوجى .. أو أن أستمع الى الموسيقى .. وفى اليوم التالى قد يبئسنى ويصيبنى بالملل ما أسعدنى فى اليوم الذى قبله وهكذا . أما سعادتى الكبرى الدائمة فلا أجدها الا فى العمل . العمل هو حبى الكبير الدائم الذى لا أمله ولا يكرهنى ولا أكرهه وما دمت أخلص له ويخلص لى .. من القلب .. فلا فراق بيننا الا بالموت !

قلت لها ..

– والرجل ؟

قالت : هام جدا .. كرفيق لرحلة الحياة . وهذا الرفيق أحتاج منه العطف والحب والصداقة والتفهم الكامل لما يحتاجه عملى من وقت وجهد وما يستنزفه من دمى وأعصابى .. وقد يكون عدم التوفيق الذى لازمنى فى الزيجتين السابقتين راجع الى عدم تبادل الاحساس بأهمية العمل فى حياة كل منا .

قلت لها ..

– لكن زوجك .. سعد الدين وهبه خاصة بعد توليه رئاسة الشركة العربية للانتاج السينمائى .. وقبلها كذلك .. كصحفى وكاتب ومؤلف مسرحى ، أعتقد انه فى حالة عمل دائم ومشاغل دائمة لا تجعله يشعر بانشغالك فى عملك بالسينما والمسرح والاذاعة.

قالت : هذا صحيح .. لكن سعد طبعا .. كأى زوج طبيعى يحب أن يعود الى البيت فيجد زوجته فى انتظاره وقد أعدت له كل ما يريحه فى المنزل . وطبعا .. عملى لا يمكن أن ينسينى واجبى واهتمامى بمنزلى . وتصورى فى الايام الاخيرة كنت أعمل فى فيلم « **جفت الامطار** » الذى يصور ببلدة بشلا الى جوار المنصورة ثم أسافر الى الاسكندرية مساء للقيام بأدوارى مع المسرح القومى ثم أعود الى القاهرة لان سعد ليس لديه اجازة! تصورى!

حبيبى الاول

قلت لها : ومتى يصيبك الملل ؟

قالت : الدوام هو الملل .. بل الموت .. وأنا لا أحب الاستمرار فى حالة نفسية واحدة. يعنى أحب حياة الاستقرار العائلى ومن خلالها أحب أن أغير المشاهد التى تقع عليها عينى . يعنى أحب السفريات والتنقل وتتبع أخبار ومشاهدة مختلف الفنون والاستمتاع بدراسة وتفهم كل المدارس الجديدة فى الفن .. وعندما لا يكون لدى عمل لا أشعر بالملل فحسب بل باليأس ويستولى على شعور كأن دورتى الدموية قد توقفت . وهذا الكلام ينصب فى أكثره على عملى فى المسرح . فالمسرح هو حبيبى الاول والاخير!

قلت لها : **وماذا عن طفولتك .. وذكرياتك ؟**

قالت : نشأت وعشت أكبر وقت من حياتى فى حى شبرا وكنت الوسطى من ثلاث بنات بلا أخ . وكنت ذكية جدا! لدرجة أن والدى كانا يدللانى بطريقة كانت تغضب اختى الكبرى والصغرى رغم أن الابن أو الابنة الوسطى فى معظم الاسر تعانى دائما من الشعور بعدم اهتمام الاهل بها . وكان والدى يعمل مدرسا بمدرسة المعلمين العليا بالسيدة زينب . وواصلت تعليمى حتى سنة ثانية ثانوى ثم التحقت بمعهد التمثيل وكان عندى ١٤ سنة وكان من طلبة وطالبات المعهد فى تلك السنة **شكرى سرحان وفريد شوقى وفاتن حمامة** . وبعد التخرج عملت فى أول مسرحية مع **سعيد أبو بكر** وهى « **البخيل** » **لموليير** وانتظمت فى عملى المسرحى منذ ذلك الوقت لكن العمل بالسينما مع شركات القطاع الخاص كان متعذرا وذلك لان الادوار كانت كلها محدودة ومعظمها بالنسبة للممثلات هى أدوار السندريلا .. بنت غلبانة أحبها أحد الاغنياء ويريد أن يتزوجها بالرغم منها وهى تحب ابن عمها المسكين المكافح ثم خطبة ثم تنتهى القصة بالزواج . أو الصراع بين الخير والشر وينتصر الخير فى النهاية وما شابه ذلك من الموضوعات . وبالطبع كان يفضل لتلك الادوار الزميلات اللائى يساعدهن قوامهن الصغير على أدائها . لكن بعد أن بدأت شركات القطاع العام فى الانتاج للسينما وبدأ الاتجاه الى شراء قصص وروايات كبار كتاب القصة من القدامى والجدد فتح المجال وصارت كل ممثلة تجد الدور الذى تستطيع القيام به . مثلا .. فى فيلمى الاخير « جفت الامطار » كنت قد تعاقدت عليه قبل أن يتولى زوجى رئاسة الشركة العربية بأشهر .. القصة تدور حول الارض وجماعة من الفلاحين تنازلوا عن أرضهم لكى تقام عليها جامعة ثم قصة حب على الطبيعة من صميم القرية ثم عرض وتحليل لنفوس ومشاكل الناس فى القرية .. والقصة كتبها **عبدالله الطوخى** وأخرجها **سيد عيسى**. والفيلم الثانى الذى سأقوم بالعمل فيه ملون واسمه « **ليل بلا فجر** » ويشترك فيه كل من **هند رستم ويحيى شاهين وعماد حمدى**

قلت لها :

– لكن .. **ما هى المسرحية التى أحببت العمل فيها أكثر من غيرها ؟**

قالت : الواقع أن **كوبرى الناموس وسكة السلامة** فى كل منهما مقاطع ومشاعر كنت أحس وأنا أقولها أننى أتوجه بالمونولوج الى داخلى والى الناس فى وقت واحد ..

قلت لها :

– وماذا تتمنين تحقيقه يا سميحة ؟

قالت : أحب أن أرى ولدى محمود وعلاء فى غاية النجاح فى الحياة .. كما أحب الا تهبط درجة حرارة حب الناس لفنى مع مرور الايام . كما أتمنى لترمومتر الفن فى بلادى أن يظل دائما فى صعود









نجوم الرياضة

باب يقدمه : محيى الدين فكرى

● البطل الذى خلقته نظارة أبو هيف !
● كسب من السباحة ٣٩٠٠ جنيه !

محمد على محمود
يتزوج بنت أبو العز



ست دعوات وصلت بطل السباحة محمد على محمود لكى يشترك هذا الموسم فى ست سباقات دولية كبرى فى امريكا وكندا . ولو انه لبى هذه الدعوات وقنع فى كل منهـا بالمركز الخامس وهو مركز أدنى من مستوى هذا البطل لحصل على جوائز قيمتها ٣٤٠٠ جنيه .. ولكنه ضحى بكل هـذه السباقات لان اتحاد السباحة رشحه للاشتراك فى سباق بحيرة اوهريد بيوغوسلافيا مع زميله البطل حنفى محمود صالح حتى تضمن فوز أحدهما ببطولة السباق .. هذه السباقات العالمية هى :

● سباق بحيرة سان جون .. طوله ٢٥ ميلا . جائزته الاولى ٣٥٠٠ دولار ، الثانية ٢٥٠٠ دولار ، والثالثة ١٥٠٠ دولار . والرابعة الف دولار . والخامسة ٨٠٠ دولار .

● سباق كويبيك .. طوله ١٥ ميلا . جوائزه ٢٠٠٠ و ١٥٠٠ و ١٠٠٠ و ٨٠٠ و ٦٠٠ دولار .

● سباق الانهار الثلاثة . طوله ١٥ ميلا . جوائزه ١٠٠٠ و ٨٠٠ و ٦٠٠ و ٥٠٠ و ٤٠٠ دولار .

● سباق شى كوتونى .. طوله ١٠ اميال . وجوائزه : ٢٠٠٠ و ١٥٠٠ و ١٠٠٠ و ٨٠٠ و ٦٠٠ دولار

● سباق تورنتو .. طوله ١٥ ميلا . جوائزه ٥٠٠٠ و ٣٠٠٠ و ٢٠٠٠ و ١٥٠٠ و ١٠٠٠ دولار

● سباق اتلانتيك سيتى . ولكن هذا السباق ألغى هذا العام ولذلك لم تدخل جوائزه فى حسابنا

وهل تدرى الجائزة التى حصل عليها محمد على محمود عندما فاز بالمركز الثانى فى سباق بحيرة اوهريد؟ أنه لا يزيد على مائتى جنيه شاركه فيها اتحاد السباحة والاتحاد الدولى والاتحاد اليوغوسلافى بنسبة بلغ مجموعها ٤٠ ٪ .. أى أن المبلغ الذى تسلمه محمد على محمود فعلا لا يزيد على ١٢٠ جنيها .

ويتساءل محمد على محمود دائما : لماذا يحصل اتحاد السباحة المصرى لنفسه نسبة ٣٠ ٪ من كل جائزة يحصل عليها بطل من ابطال سباحة المسافات الطويلة .. معنى هذا فى رأيه ان الاتحاد انما يسترد من الابطال ما ينفقه على سفرهم الى هذه السباقات .. بينما المحترفون الذين يسافرون الى سباقات امريكا وكندا على نفقتهم الخاصة لا يدفعون للاتحاد هذه النسبة لانه لم يسهم معهم فى النفقات .

ويتساءل أيضا : لماذا يحصل الاتحاد الدولى لنفسه نسبة ٥٪ من كل جائزة يفوز بها بطل من أبطال السباحة ؟.. ان الاتحاد الدولى للسباقات أمريكا وكندا رفض أن يحصل من الابطال أى نسبة وقال لهم : من سبح يأخذ الجائزة كلها !

ويقول محمد على محمود انه يفهم ان يتكفل الاتحاد المصرى برعاية السباحين ولو رعاية طبية مقابل اقتسامه معهم لجوائزهم ... ولكن حتى هذا لم يفعله الاتحاد . ويسوق على ذلك مثلا .. كان بعد ان اجرى عملية الكارتلدج فى حاجة الى فترة علاج طبيعى قضاها تحت رعاية المدلك السكندرى سيد عزيز .. وبعد انتهاء العلاج الطبيعى أرسل المدلك للاتحاد فاتورة بمبلغ ٣٠ جنيها .. ومر حتى الان اكثر من عام ولم يدفع الاتحاد المبلغ . وبدأ المدلك يطارد محمد على محمود فما كان منه الا ان وعده بأن يدفعها له من جيبه اذا لم يدفعها له الاتحاد حتى آخر سبتمبر .

ومحمد على محمود مولود بالاسكندرية ، وهو ابن اللواء على محمود الضابط السابق ومدير استاد الاسكندرية الحالى .. ومنذ طفولته تعود أن يبلبط فى ماء البحر عند شاطىء ستانلى .. ولكنه لم يكن ككل الاطفال الذين يبلبطون ، أنما تعلم السباحة ، وأخذها مأخذ الجد ، ثم راح يسبح يوميا من الشاطىء الى البراميل ذهابا وإيابا نحو ٢٠٠ متر ، واشترى « نوتة » ليدون بها كم مترا يقطع كل يوم .

ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره دفع به والده الى حمام سبورتنج لكى يمارس السباحة على اسس سليمة .. وأشترك لاول مرة فى بطولة الاسكندرية للناشئين سنة ٥٤ وفاز بالمراكز الاولى فى سباقات ١٠٠ متر ، و ٤٠٠ متر ، و ١٥٠٠ متر . ثم أشترك سنة ١٩٥٥ لاول مرة فى بطولة مصر وفاز بالمركز الاول فى كل من سباقى ٤٠٠ متر و ١٥٠٠ متر .

وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره كان لصورة ابو هيف المنشورة فى الصحف بعد فوزه ببطولة سباق كابرى ــ نابولى سنة ١٩٥٦ تأثير سحرى .. لاحظ الصبى الصغير ان الصورة التقطت لابو هيف وهو يسبح فعلا ، ولكن الذى لفت نظره أكثر هو تلك النظارة التى كان ابو هيف يضعها على عينيه أثناء السباحة .. وكان الصبى قد أدخر مبلغا من النقود ، اخذها وطاف بمحلات بيع الادوات الرياضية حتى عثر على نظارة مثلها فاشتراها وبدأ يقلد أبو هيف .. ومنذ تلك اللحظة ومحمد على محمود يضع ابو هيف قدوة له .. وتمنى دائما أن يصبح بطلا مثله تنشر الصحف صوره ويفوز بالبطولات التى يتحدث عنها العالم ..

وبدأ يسبح مسافات طويلة بمفرده .. سبح كيلو ونصفا اول مرة . ثم ضاعف المسافة .. ثم سمع عن مسابقة للناشئين على بطولة الاسكندرية للسباحة الطويلة لمدة ثلاث ساعات ، واذا به يفوز ببطولتها .. ولم يشعر يومها بأى تعب أو اجهاد .. فقد كان صبيا طويلا فارع الطول ، عريض الكتفين قوى البنيان .

ثم اشترك محمد على محمود لاول مرة فى بطولة الجمهورية للناشئين لسباحة ٩ كيلو مترات حول الجزيرة بالقاهرة فى مياه النيل العذبة الزائدة الكثافة حيث السباحة أصعب منها فى مياه البحر المالحة القليلة الكثافة .. كان فى السادسة عشرة من عمره ، وكان بالسنة الثانية الثانوية .. وكان يؤدى امتحانا يستغرق ثلاثة أيام أربعاء وخميس وسبت .. اما السباق فكان يوم الجمعة .. وسط الامتحان .. وما كاد محمد يفرغ من امتحان الخميس حتى استقل القطار الى القاهرة واشترك يوم الجمعة فى السباق وفاز ببطولته .

وشجعه ذلك على خوض معركة اكبر .. فى العام التالى اشترك فى سباق بطولة الاسكندرية للدرجة الاولى الذى يبلغ طوله ٢٥ كيلو مترا من أبو قير الى المعدية .. وفاز بالبطولة !

ثم قرر أن يخوض معركة مع أبو هيف شخصيا .. فاشترك فى سباق طوله ٢٧ كيلو مترا أقيم بين أبو قير والمعدية .. ولكنه لم يفز الا بالمركز الثانى ، فقد سبقه أبو هيف .. ولكن .. بدقيقتين فقط !

وخرج بعد ذلك الى المحيط الدولى . اشترك فى سباق « جبلا ــ اللاذقية » الذى يبلغ طوله ٢٨ كيلو مترا . وكان من حسن حظه أن عبد اللطيف أبو هيف قرر عدم الاشتراك فى اخر لحظة . ففاز هو ببطولته .

وكان فوزه ببطولة اول سباق دولى يخوضه مشجعا له ، بل ومشجعا لاتحاد السباحة على الدفع به فى السباقات الدولية الاخرى . فاشترك فى سباق «كابرى ــ نابولى» سنة ١٩٥٨ . وكان هاويا حتى ذلك الوقت ، ولكنه فوجىء بالدكتور صبرى رائد السباحة ورئيس الاتحاد



محمد على محمود وعروسه «هانيا». سيتم عقدقرانهما فى شهر فبراير القادم .

الدولى ، فوجىء به يصدر اليه أمرا بأن ينزل السباق محترفا .. ورفض محمد ، ولكن الدكتور صبرى خدعه يومها قائلا له ان والده هو الذى أرسل اليه برقية يطلب منه فيها أن ينزل السباق محترفا .. وفاز يومها بالمركز الثالث « ولهف » الجائزة لاول مرة فى حياته وكان قدرها ٤٠٠ جنيه .

وعاد الى الاسكندرية يحمل أول مبلغ كبير يربحه بساعديه وكفاحه ، وقرر يومئذ أن لايمد يده الى قرش مما يكسبه من السباحة ، أودعه البنك .. وسار على هذه القاعدة حتى يومنا هذا ..

وقد ربح محمد على محمود من السباحة ٣٩٠٠ جنيه كلها مودعة فى البنك .. فقد فاز بالجائزة الاولى « ٧٠٠ جنيه » فى سباق « صيدا ــ بيروت » ومنحه الرئيس جمال عبد الناصر مكافأة قدرها ٥٠٠ جنيه .. ثم فاز مع ابو هيف ببطولة سباق « كابرى ــ نابولى » ، اقتسما المركز الاول واقتسما الجائزتين الاولى والثانية فكان نصيبه ٤٠٠ جنيه ، ومنحه الرئيس جمال عبد الناصر مكافأة أخرى قدرها ١٠٠٠ جنيه فضلا عن وسام الرياضة من الطبقة الاولى .

وفى أحد التمرينات ، بينما كان يستعد لسباق بحيرة سان جون فى كندا ، التوت ركبته وطرقعت .. وكان لابد من أن تجرى له عملية الكارتلدج ، ولكنه أصر على الاشتراك فى السباق قبل أن يجرى العملية على الرغم من اعتراض الطبيب الخاص بالسباق .. ومع هذا اشترك فى السباق وفاز بالمركز الثالث مع أنه كان يسبح بيديه فقط دون أن يستخدم ساقيه ، وحصل على جائزة قدرها ٧٠٠ جنيه .

وأجريت له العملية فى لندن على نفقة الدولة فى العام الماضى .. واخيرا اراد ان يجرب نفسه بعد أن حرمه الكارتلدج من السباحة عاما كاملا ، فاشترك فى سباق بطولة الاسكندرية وفاز بالمركز الاول ... ثم فاز أخيرا بالمركز الثانى فى سباق بحيرة أوهريد ، والفارق بينه وبين الاول حنفى محمود صالح ٥ دقائق فقط .

اخر أخبار محمد على محمود أنه خطب .. العروس ابنة الرياضى وحكم كرة القدم الدولى ومذيع مبارياتها المعروف محمد ابو العز سكرتير عام النادى الاوليمبى .. والعروس اسمها « هانيا » وعمرها ١٦ سنة وسيتم عقد القران فى شهر فبراير القادم .

قبلة الوداع بين صباح و سعاد

هــذا المنظر يتكرر كل يوم فى احدى عمارات الزمالك

فى الساعة السابعة صــباحا يستيقظ سكان العمــارة رقم ١٧ شارع يحيى ابراهيــم بالزمالك على صوت بكاء ونحيب .. وفجــأة تدوى عدة صرخات يتخللها نداء عال

.. صباح .. صــباح ثم تتلاشى الصرخات وسط البكاء والنحيب .. ويعرف ســكان العمارة ان جارتهم الفنانة سعاد حسنى التى تقيــم فى

الدور الثامن قد افاقت من حــالة الاغماء الذى يصيبها وهى تمسك بصورة اختها « صباح » وتظــل ممسكة بالصورة طول الليل تتأمل

فيها وتقلبها يمينا وشمالا ثم تصرخ مرة اخرى حتى يستيقظ ســكان العمارة من جــديد على صوتهــا وتصرخ منادية اختها .. صباح !

ولكن صباح لا ترد رغم انها كانت الى أيام قليلة مضت ملء الســمع

والبصر .. بل كان صوتها هو اعلى صوت فى شقة اختها سعاد لانهــا كانت ست البيت ..

ان الساعات الاخيرة التى قضتها صباح كان لها طعم غريب .. فعندما عادت من الاسكندرية بناء على طلب اختها سعاد لتقابل المنتج السينمائى

عبد العزيز فهمى والمخــرج محمود ذو الفقار لاحظت ان اختهــا سعاد أعادت ترتيب الصــور على جدران

صالون الاستقبال ووضعت صورتها - صورة صباح - فى مكان بارز فوق الجدران فأسرعت تعيــــد ترتيب الصور من جديد وحملت صــورتها

ووضعتها بعيدا .. فى غرفة اخرى يوجد على جدرانها صور عائلية وتضم عددا من صور أفراد الاسرة الذين انتقلوا الى رحمة الله ..!

وحين وصلت سعاد الى البيت سألتها صباح : الدور كويس ؟

واجابت سعاد : كويس خــالص وانا اللى اخترته لك . دور لو عرفت تمثليه راح يخللى منك أكبر ممثلة فى السينما

وابتسمت صباح قائلة يعنى راح ابقى سعاد حسنى !!

وتبادلت الاختــان القبلات .. وجذبت سعاد نسخة من ســيناريو فيلم « السن الخطرة » .. وأعطته لاختها صباح لتقرأه على أن تنتهى من قراءته خلال ثلاث ساعات حتى تستعد للذهاب الى مكتب المنتج عبد العزيز فهمى .

وجلست صباح تقرا .. وكانت تلتهم اسطر السيناريو حتى انتهت فعلا فى الخامسة بعد الظهر وبدأت ترتدى ملابسها لتذهب الى المنتج عبد العزيز فهمى .

وتنتقل الى مكتب المنتج عبــد العزيز فهمى .. فقد كان عبــد العزيز فى انتظار صباح مع محمود ذو الفقار واســماعيل القاضى كاتب

سيناريو الفيلم .. كان محمود ذو الفقار يعارض بشدة فى اســـناد الدور لصباح .. فالمفروض ان الدور

لفتاة مراهقة عمرها ١٦ عاما عاشت فى بيئة شجعتها على الانحــــراف النفسى وكان والدها سببا فى هــذا

الانحراف ، بسبب الحياة التى كان يعيشــها التى كانت مليئة بالعبث والاستهتار

ويلتقى بها رجل فى سن والدهــا هو « احمد مظهر » فتغازله وتحاول بأساليبها الســاذجة ان توقعه فى امها . ومظهر متزوج من ســيدة اخرى هى - ليلى فوزى - وهى زوجة لم تحقق له أمنيتــه فى أن

سعاد حسنى وشقيقتها صباح



يكون له ابن يرث ثروته ويخلد اسمه وفى لحظة لقائه بصباح كان يفكر فى البحث عن زوجة اخرى تنجب له طفلا ، وتتتابع الحوادث وتنتهى بأن يرفض مظهر الزواج من صباح فتغضب وتركب سيارتها وتنطلق الى الاسكندرية ويقع لها حادث فى الطريق تروح ضحيته وتنتهى حوادث الرواية .

وسألت محمود ذو الفقار : لماذا كنت تعارض فى اسناد الدور لصباح ؟

فقال : لقد كنت اعرف صباح لكثرة ترددها على الاستوديو مع اختها سعاد واجريت لها اختبارا سينمائيا ونجحت جدا كوجه صالح للسينما ولمست فور الاختبار طاقتها الفنية الضخمة ولهذا رسمت لها شخصية فى فيلم اسمه « الكوخ الصغير » من تأليف محمد ابويوسف وهو دور البنت التى تستطيع ان تجعل الرجال يتصارعون حولها ويحاولون أن يفتكوا ببعضهم ليفوز أحدهم بها .

ويحاول محمود ذو الفقار أن يغالب دموعه وهو يقول : خسارة هذه البنت .. لقد كنا نتوقع لها مستقبلا عظيما .

ونعود الى عبدالعزيز فهمى الذى كان مصرا على اسناد الدور الى صباح فى فيلم « السن الخطرة » واختارها من بين اربع مرشحات هن شمس البارودى ومديحة سالم ونللى شقيقة فيروز ..

يقول عبدالعزيز فهمى : انه حين سمع وجهة نظر المخرج اقتنع بها ، ولكنه اراد ان يحتكر صباح لانتاجه السينمائى فعرض عليها أن تحتكرها شركته السينمائية مقابل مرتب شهرى قدره مائة وخمسون جنيها مع مكافأة اضافية عن كل فيلم ، وكتب لها بالفعل هذه الشروط على ورقة صغيرة .. وخرجت صباح من لقائها مع عبد العزيز فهمى سعيدة الى اقصى حد ، وعادت الى اختها سعاد تروى لها ما حدث ..

واحتضنتها سعاد وقبلتها وتمنت لها النجاح فى خطواتها الجديدة ، حتى تحقق أحلامها فى أن تصبح الاخت الثالثة التى تلمع وتصبح نجمة من بين عائلة محمد حسنى اشهر خطاط عربى فى بلادنا .

فى هذه اللحظة كانت سعاد تعتقد انها تقبل أختها قبلة تهنئة ولم تكن تعرف أن القدر يخفى لها مفاجأة محزنة .. وان قبلة التهنئة كانت فى الحقيقة قبلة الوداع .

لقد كانت صباح تركب سيارة فى طريقها الى الاسكندرية فاصطدمت بعربة نقل كبيرة .. وماتت صباح .

واصبحت قصة حزينة .. كفنتها أحلام لم تتحقق بالمجد والنجاح الفنى .

كلمة ومعناها

الجاز



بول روبسون

كلنا نعرف ان الروك اندرول والتشاتشا والتويست الى آخر هذه الرقصات كلها تعتمد على موسيقى الجاز . والمتقدمون فى السن نسبيا يذكرون ولا شك رقصات الشارلستون والفوكس تروت والسبيكليس ، وهى رقصات الجاز التى اشتهرت فى الجيل الماضى وقد نذكر أيضا فيلم « بورجى وبيس » الذى اعتمد على احدى اوبرات الجاز . ولكن ما قصة هذا الجاز ، وما معناه ؟

كلمة « الجاز » نفسها كلمة جديدة لم تظهر الا فى اوائل القرن العشرين ، ولكنها ترجع الى اصل قديم ، جاء من افريقيا السمراء مع مئات الالوف من الزنوج الذين اختطفوا وحملهم تجار الرقيق الى امريكا . وكانت الكلمة فى احدى اللغات ـ او اللهجات ـ الافريقية فى البداية « تشالاز » أى «بسرعة» وكان الراقصون الافريقيون ينغمون هذه الكلمة على ايقاعات الرقصة او بين مقاطع الاغنية . ويقول بعض النقاد ان الكلمة جاءت من اسم احد المغنين الزنوج ، كان اسمه « تشارلز » ، وكان المستمعون ينادونه ويشجعونه عند المقاطع الساخنة من اغنياته قائلين : «هيا يا تشارلز » ، ثم اصبحت كلمة « تشارلز » علامة على هذه الاغنيات التى تصاحب رقصات معينة ، حتى تطورت واصبحت « تشاز » ثم « جاز » .

المهم أن الافريقيين حملوا معهم الى امريكا رقصاتهم واغنياتهم ودقات طبولهم الساخنة وأبواقهم المصنوعة من العاج والخشب وقرون الحيوانات . وعلى الرغم من ان السادة البيض فى المناطق الجنوبية من الولايات المتحدة كانوا ينظرون الى الزنوج نظرة أحتقار ، ألا أن هذه الموسيقى والرقصات الملتهبة كانت ترغمهم على أن يتمايلوا بأجسادهم مع أنغامها وان يحركوا سيقانهم مع أيقاعاتها . وهكذا ظهرت أولى رقصات « الجاز » فى اواخر القرن الماضى فى مدينة « نيو آور ليانز » .

وفى أوائل القرن العشرين ظهر فى « نيو اور ليانز » موسيقار شاب موهوب اسمه «بيرت كيلى» أستطاع أن يكون أول فرقة لعزف موسيقى الجاز . ولم تقتصر هذه الفرقة على استخدام الات الزنوج الموسيقية البدائية ، بل أستخدمت مجموعة كاملة من آلات النفخ النحاسية وآلات الايقاع .

وعلى الرغم من أن كلمة « الجاز » ترتبط فى أذهاننا بتلك الرقصات المشهورة ، ألا انها فى الحقيقة تشير الى نوع معين من الغناء والتكوين الموسيقى يختلف من جوانب متعددة عن الغناء والموسيقى القديمين فى أوربا ...

فقد عرفنا أن موسقى الجاز جاءت من أصل أفريقى ، ثم طورها الموسيقيون الامريكيون ، ولكنها ظلت لفترة طويلة بعيدة عن الفئات « الارستقراطية » من المجتمع وظلت هى الموسيقى « الشعبية » برقصاتها وأغانيها ، بل وبآلاتها الموسيقية الخاصة . ذلك أن « الارستقراطيين » كانوا يفضلون الموسيقى الاوربية الرفيعة ، حتى ظهر « جورج جيرشوين » الذى أخذ قصة « بورجى وبيس » من الفولكلور الزنجى الامريكى ولحنها وجعل منها أول «أوبرا» لموسيقى الجاز .

وكانت شخصيات القصة كلها من الزنوج ، وأحداثها تجرى فى بيئة شعبية ، فكانت موسيقى الجاز الساخنة هى التكوين الموسيقى الوحيد الذى يصلح لتصوير هذا الجو ، وهكذا تحولت « الجاز » من مجرد أيقاعات بسيطة على آلات بدائية ، الى موسيقى رفيعة المستوى تستخدم آلات الساكسوفون والترومبون والاوبرا وعددا من الآت النفخ النحاسية ومجموعات الطبول . وفى نفس الوقت استمرت موسيقى « الجاز » الشعبية فظهرت منها تلك الرقصات العديدة ، وظهر مغنون من الزنوج والبيض ، ربما كان اشهرهم هو «لويس ارمسترونج» و « بول روبسون » الممثل المغنى الزنجى العظيم .

وفى أمريكا الجنوبية ، امتزجت موسيقى الجاز الزنجية ، برقصة « المانولتو » الاسبانية الشهيرة وبموسيقى ورقصات زنوج المحيط الهادى فى هاواى ، مثلا التى تسمى « الداسمالا » ، وربما كانت رقصة « الهالى جالى » التى يرقصها الشباب هذه الايام هى آخر نتائج هذا الامتزاج .

سامى خشبة

في احدي الليالي رأيتها على المسرح كتلة من النشاط والحركة .. تدور وتتلوى وتتأود وتتثنى وحولها العيون تكاد تلتهمها . وهي لاهية عن كل ذلك في دنيا ثانية نسيجها من الموسيقى المحمومة وحبات من العرق الغزير تتسابق من جبهتها الى وجنتيها الى صدرها الى خصرها .. ويزداد اهتزازها وتشتد حركتها .. وأتأمل وجهها فأرى الابتسامة الواسعة التى رأيتها من قبل باهتة فيها من التعاسة والالم أكثر منها سعادة ونشوى .. وأحسست بالاشفاق الشديد نحوها وتمنيت أن تنتهى الرقصة .. وصح ما توقعه احساسي الداخلى .. ففي اليوم التالى قرأت في الجرائد أنها دخلت المستشفى عقب احدى الازمات الصحية المتلاحقة التي لازمتها خلال السنتين الاخيرتين ..

وألتقى معها في بيتها في جو مكيف الهواء بلا ألم وبلا عرق .. لندردش في كل شيء .. الرقص والتمثيل والمسرح .. والأمل في المستقبل ..

وأسألها عن أهم أخبارها وأحدثها فتقول :

ـ الحقيقة هى مجموعة أخبار مش عارفة ابتدى بايه ..

قلت :

● **اللى يعجبك !**

ـ أنا انتهيت من تمثيل فيلم المشاغبون وسأبدأ في تصوير أول فيلم من انتاجي

ولفت نظرى الخبر الاخير

قلت :

ـ **ولماذا فكرت في الانتاج ؟**

● نصة لفتت نظرى اسمها « هو والنساء » قصة محمد مصطفى سامى . كنت بأدردش مع .



طموح ... في الفن وفشل ... في الزواج

بقلم : زينب حسن

حسن الامام وجاءت سيرة القصة فأعجبتني .. فقررت انى أعملها لحسابى

● والسبب ؟

– لغاية دلوقت ورغم انى مثلت افلاما كثيرة فأنا لم تقدم لى القصة التى تبرز موهبتى بالذات كممثلة .. علاوة على انى فى الفيلم ده سيكون دورى تراجيدى .. الافلام اللى قبل كده .. اما راقصة . أو أدوار اغراء أو فارس

الادوار دى بقت مكروة فى كل فيلم .. والحقيقة التى لا أنساها أبدا أن المرحوم عز الدين ذوالفقار قال لى يوما انى أصلح للتراجيدى أكثر من الادوار التى تعودت القيام بها .. قال ان هذا هو أنسب الادوار لى

● ودورك فى القصة حيكون ايه؟

– واحدة غازية بتحب واحد مخرج سينمائى يلتقطها من حيث تعمل فى الموالد ليظهرها فى استعراض كبير

● يعنى فيها رقص برضه ؟

– لا أعنى أنى أبتعد عن الرقص تماما ولكن الدور قيم جدا ..وله قيمته .. والفيلم كله فيه رقصة واحدة . وأنا لست البطلة الوحيدة فى الفيلم .. لان هناك هند رستم ورشدى أباظة وناهد شريف. يعنى أنا مش بانتج الفيلم ده علشان أكون البطلة

● ولكن الا تخشين هذه المغامرة بفلوسك ؟

– أنا عندى طموح فى الانتاج وجايز يحصل نجاح من أول فيلم ولكنى أنظر للعملية على انها كسب أدبى أكثر وأنا الى جانب حبى للدور والقصة فقد حشدت له كل عناصر النجاح وانا عملت اللى على والباقى على الله . وأنا لن أتوقف عند هذا الفيلم فقط فقد أعددت برنامجا للانتاج . سأنتج « العفاريت الزرق » للسينما وهو فيلم كوميدى فارس استعراضى ألوان . و « عزبة الورد » استعراضى أيضا

● ولماذا كلها استعراضية ؟

– لان هناك نقص كبير فى الافلام الاستعراضية . وعلى فكرة الافلام الاستعراضية طول عمرها هى اللى بتجيب فلوس . وكانت بتجيب فلوس أيام ما كانت مجرد كلام فاضى .. ولكن اذا قدم فيلم استعراضى جيد .. فهو يحقق غايتين : المستوى الجيد .. والكسب الادبى الى جانب الكسب المادى ..

فيلم « اجازة نصف السنة » كان من أحسن الافلام الاستعراضية التى قدمت لان مستواه جيد . على فكرة فيلم « هو والنساء » سيكون من اخراج حسن الامام .. أول فيلم استعراضى له

● ولكن لماذا قررت الاتجاه للتمثيل فقط والابتعاد عن الرقص تدريجيا كما تقولين ؟

– من مبدئى كانت هوايتى التمثيل من زمان وحتى قبل أن أتجه للرقص .. ولكن كان من الصعب جدا لأى واحدة أن تسلك هذا السبيل الذى كان مقصورا على بضعة أفراد وعدد قليل من الاسماء اللامعة . مش معقول أن أشق طريقى بسهولة فى هذا المجال الذى كاد يكون مغلقا أمام كل واحدة جديدة . وما كان ليحقق طموحى لو أنى بدأت ممثلة .. علاوة على انه كان هناك فراغ كبير فى ميدان الرقص فبدأت راقصة . ولكنى لا أتخل عن أمنيتى فى أن أكون ممثلة فى الوقت المناسب . وحاجة كمان ..

● ايه ياترى ؟

– احنا كشرقيين . أعنى الرقص الشرقى يختلف تماما عن رقص الباليه .. الراقصة يمكن أن تظل ترقص حتى وهى فى الخمسين من عمرها . أما هنا فالرقص الشرقى مرتبط بشباب الراقصة وحيويتها ولازم كل واحدة تفكر فى ذلك ... وقد فكرت أنا أيضا لابد أن أتجه وجهة أخرى غير الرقص ولابد ان أبتدى من الان ؟

● أفهم انك عجزت ؟

– أبدا والله .. دى تهمة أنفيها عنى فأنا لم أكمل الثلاثين بعد .. مازال أمامى بضعة أشهر لاتمها .

● ولكن الا تشعرين بالغيرة وهناك أسماء جديدة لامعة بدأت تكتسح الميدان الذى عملت فيه وتألقت ؟

– أبدا أبدا .. على الاطلاق . مبدئى كان دائما ان تكون هناك بدل الواحدة عشرة بشرط أن يكون مستواهن جيدا . فهذا يخلق مجالا للتفوق والابتكار .. ويمكن ده اللى عمل منى شىء . أنا أول من غير زى الرقص ورقصت ببدلة رقص مقفولة . ورقصت على نغمات الالات الغربية الى جانب الالات الشرقية . جددت فى رقصاتى .. كنت أسعى لتجديد النغم الذى ترقص عليه الراقصة بموسيقى غنوة شعبية ونحطها فى اطار حلو

● زى ايه ؟

– بهية .. وأيوب .. وقد حصلت الرقصة على أربع جوائز منها جوائز دولية من سويسرا والهند وفى التصوير وفى الاخراج .

وأصبحت تجوب تليفزيونات العالم كله ولاقت نجاحا كبيرا . ويمكن ده السبب اللى خلانى كمان أهجر الرقص فأنا دائما عايزة التجديد وأحتاج لانتاج رقصاتى بطريقة مرضية ولكن الامكانيات اللى أنا عايزاها لاتتوافر دائما

● ازاى ؟

– لا احب التكرار .. إحب ان تكون كل رقصة تختلف عن الاخرى فى كل شىء .. انا جزء مكمل للرقصة .. قد اكون جزءا مهما ولكنى احب ان تكون الرقصة كلها على بعضها شيئا جديدا يختلف عن الرقص بالطريقة المألوفة .. ان يكون فيها جديد . وان يكون فيها تطوير تعرفى انى انا الراقصة الوحيدة التى تأخذ معها فى أى مكان اذهب اليه سواء هنا او فى الخارج الديكور اللى بارقص عليه .. أنا كلفت الستارة التى ارقص امامها ..٥ جنيه .. وحدها .. وأنا اول واحدة جعلت الموسيقيين الذين يصاحبون الراقصة يجلسون خلف الستارة .. حتى يكون التركيز عليها وحدها.. حتى الميكروفونات بتاعتى اخذها معى .

● ومتى فكرت فى التمثيل جديا ؟

– فى السنتين الاخيرتين تملكنى هذا الطموح الذى أتفانى فيه حاليا وكلمة تمثيل دى لم تعد سهلة زى زمان .. التمثيل اصبح حاجة كبيرة ويحتاج الى جانب الموهبة الى جهد كبير .

● ولهذا فكرت فى المسرح ؟.

– ظهورى على المسرح كان مع فرقة هواة . عرض على عبد المنعم مدبولى الاشتراك فى مسرحية «نوبة الغانية» كنت مترددة وأحسست برهبة ولكن قررت أن أخوض التجربة . لقدرى تقولى انى آيست . واشعر انى قد أثبت وجودى نسبيا والا ماعرض على ان أمثل فى رواية ثانية لمسرح التليفزيون هى « العفاريت الزرق» .. وأعتقد انى ولله الحمد وفقت .. لقد نجحت الرواية بشكل لم أتوقعه كانت رواية جديدة من نوعها فلاول مرة يقدم مسرح التليفزيون مسرحية كوميدى فارس استعراضية .

● اسمحى لى اسالك لماذا تفشلين فى حياتك الزوجية دائما ؟

– عملى هو السبب فى فشل حياتى الزوجية .. للاسف ما زال الرجل رجعيا فى تفكيره . الثورة والغيرة والانانية ، وحبى لعملى يفوق كل شىء ولذلك لم اوفق فى حياتى الزوجية ؟

● ولكن كل زوجة تنشد الاستقرار فى حياتها الزوجية ؟

– ربما كان هذا هو نفس السبب الذى يجعلنى اسرع بالزواج دون ترو .. كنت دائما أنشد الاستقرار فى حياتى . ولكنى لا أوفق .. ولهذا سأعيد النظر مستقبلا لابد من التروى والتأنى .. اتمنى أن أجد الانسان اللى اطمئن الى جواره واستطيع ان أؤدى عملى فى هدوء بلا اضطرابات نفسية . فأنا أعانى من « مرارتى » ودائما هى السبب فى أزماتى الصحية .. الا يكفى هذا !



• لبلبة لاتنتظر حادثا سعيدا
• الراقصة سهير زكى تشترى خمسة كتب عن الباليه!
• برقية عزاء لشكرى سرحان فى هزيمة الزمالك
• فريد الأطرش يرفض بيع مذكراته بألف جنيه

• **هند رستم** التقت بطريق الصدفة بزميلتها الممثلة سهير البارونى أشاحت هند بوجهها حتى لا تضطر لتحيتها أو تبادلها السلام .. المعروف أن هند غاضبة على سهير لانها تعمدت تقليد طريقتها فى التمثيل فى مسرحية « حالة حب » بصورة كاريكاتيرية .

• **نيازي مصطفى** بدأ اخراج فيلم « المشاغب » .. بعض المناظر الخارجية فى الفيلم تصور على شواطىء الاسكندرية . نيازي يلبس المايوه أثناء الاخراج .

• **ليلى طاهر** رفضت أن تقيم فى « عشة » برأس البر أثناء عرض مسرحية « الدبور » هناك .. أصرت على أن تقيم فى فندق لانها لاتستطيع الحياة فى العشش .

• **نوال أبو الفتوح** شوهدت تسير فى شارع قصر النيل ترتدى فستانا للصباح أثار اعجاب المارة .. استوقفتها احدى السيدات لتسألها عن المكان الذى اشترت منه قماش الفستان .

• **نادية لطفى** تحاول الان الاقلاع عن التدخين بتخفيض عدد السجائر التى كانت تدخنها . نادية كادت تصاب بالتهاب فى الحبال الصوتية بسبب كثرة التدخين .

• **فوزية ابراهيم** الممثلة بالمسرح الحر والزوجة السابقة للمطرب عبد العزيز محمود تزوجت هذا الاسبوع من الممثل حسين الشربينى .

• **ليلى مراد** تسهر كل ليلة فى شرفة منزلها بالاسكندرية مع مجموعة من زميلاتها . تحضر السهرة هدى سلطان وعزيزة حلمى بصفة مستمرة . تستمر السهرة كل ليلة حتى الفجر .

• **فريد الاطرش** اعتذر وهو فى بيروت عن العرض الذى عرضه عليه أحد الناشرين بطبع مذكرات حياته فى كتاب مقابل الف جنيه .

• **امانى ناشد** اكتشفت أن وزنها يتناقص وبسرعة . نصحها الطبيب أن تقلع عن الرجيم القاسى الذى تتبعه منذ عام ونصف .

• **ليلى رستم وسلوى حجازى** ستقيمان فى فندق سان ستيفانو بالاسكندرية طوال فترة انعقاد مهرجان التليفزيون .

• **ليس** صحيحا ما نشر من ان « لبلبة » تنتظر حادثا سعيدا . لبلبة اتفقت مع زوجها حسن يوسف على تأجيل هذه المسألة عدة سنوات .

• **ثريا حمدان** استطاعت الحصول على ٢٤ ساعة اجازة من برامج مع العائلة لتصحب زوجها المصور السينمائى وديدسرى لزيارة اولادهما فى الاسكندرية .

• **سهير زكى** اشترت مجموعة من كتب الباليه المصورة .. هدفها من ذلك الاهتداء الى شكل جديد ومتطور للرقص الشرقى .

• **زكي طليمات** شوهد على بلاج ميامى فى الاسكندرية بصحبة أحفاده من ابنته ميمى طليمات . زكى يقضى فترة وجوده فى ج٠ع٠م مع ابنته واحفاده قبل عودته للكويت

• **محمود رضا** فوجىء وهو يستمع الى الاذاعة بأنه مخرج مسرحية « الدبور » . أخطأ المذيع أثناء اذاعة اعلانات المسارح فى اسم المخرج .. اتصل محمود رضا بالاذاعة ليصحح هذه النشرة الاعلانية .

• **ميمى شكيب** اقتضى عملها فى أحد الافلام أن تعود الى القاهرة من الاسكندرية . وعند انتهاء التصوير أرادت العودة الى الاسكندرية فلم تجد أماكن فى القطارات فاضطرت أن تركب الديزل بدون تذكرة ودفعت الغرامة فى القطار الذى ظلت واقفة فيه طوال ساعتين حتى وصلت الاسكندرية .

• **فريد شوقى** ظهرت عليه أعراض غريبة .. فقد بدأ يهوى دراسة اللغات . منذ ثلاث سنوات بذل جهدا كبيرا ليزود محصوله من اللغة الانجليزية .. وفى هذه الايام قرر أن يدرس اللغة الايطاليه

• **سعاد حسنى** تلقت ما يزيد على ثلاثمائة برقية تعزية فى وفاة أختها المرحومة صباح .

• **فايق اسماعيل** مخرج التليفزيون كاد يذهب ضحية حادث مشابه لحادث المرحومة صباح شقيقة سعاد حسنى . كان فايق عائدا بسيارته من الاسكندرية عندما ظهرت سيارة لورى وأسرع فايق بتجنب الاصطدام بها ونجا من موت محقق .

• **زوزو نبيل** اشترت قطعة ارض لتقيم عليها « فيللا » .. زوزو تقيم الأن فى شقة بعمارتها بالدقى .

• **صلاح أبوسيف** ذهب الى فرع دار الكتب بالقلعة ليعيش هناك ثلاثة أيام يقرأ الصحف والمجلات التى كانت تصدر منذ اكثر من ثلاثين عاما بمناسبة استعداده لاخراج فيلم تدور حوادثه فى تلك الفترة .

• **محمد فوزى** صحب زوجته كريمة – رغم مرضه الشديد – الى دار سينما كايرو لمشاهدة أحد الافلام الاجنبية .. اضطر فوزى أن يغادر السينما فى منتصف الفيلم بعد ان شعر بدوار شديد .

• **مديحة يسرى** قررت أن تقضى أغلب أشهر الشتاء القادم فى أسوان لان جوها يناسب صحتها ويخفف من آلام الروماتيزم التى تهاجمها فى فصل الشتاء .

• **امين الهنيدى** ارتدى المايوه لاول مرة منذ عشر سنوات ونزل الى البحر للسباحة .. وبعد خمس دقائق أسرع بالخروج من الماء ليبحث عن دواء لعلاج البرد.

• **عايدة هلال** قررت عمل ديكورات جديدة لشقتها واستغلال الفراندة الواسعة وتحويلها الى حجرة صغيرة .

• **سميرة أحمد** ذهبت مع زوجها الى حى سيدنا الحسين لتناول « النيفة » من عند كبابجى العقر المشهور لاول مرة فى حياتها

• **فؤاد المهندس وشويكار** استأجرا كابينة فى بلاج المعمورة ليخلعا ملابسهما عند النزول الى البحر .

• **سناء جميل** تقيم طوال شهر اغسطس فى الاسكندرية . اعتذرت عن جميع الاعمال الفنية لتستمتع بالاجازة .

• **هاجر حمدى** اعدت مفاجأة للشتاء القادم فى محل أزياء السيدات الذى تملكه .. فقد قررت أن تبيع فساتين جاهزة بأسعار تبدأ من جنيهين الى خمسة جنيهات .. وتقول هاجر أنها ستعد هذه الفساتين على أحدث الموضات .



هل عندك شقة لأحدث عروسين فى الوسط الفنى ؟

الفنانة زيزى البدراوى ، والمخرج التليفزيونى عادل صادق ، عقد قرانهما فى الاسبوع الماضى . حفلة العقد كانت هادئة جدا ، وبلا زغاريد . السبب حزن اسرة زيزى لوفاة والدها منذ اشهر . علاقة العروسين بدأت أثناء عملهما معا فى حلقات ((صابحة)) . ورغم ان عادل احبها من أول نظرة الا انه لم يفاتحها فى الامر . وبعد فترة فاتحها وطلب يدها من أسرتها . حفل الزفاف لم يحدد بعد ، والسبب ، عدم وجود شقة . وطول وقت فراغهما يدور العروسان ، يبحثان عن مكان العش . ما رايك .. هل عندك شقة لاحدث عروسين فى الوسط الفنى ؟!

● **محمود مرسى** بدأ يظهر فى كافتيريا سميراميس بعد أن غاب فترة بسبب مشاغله الفنية .

● **سهام فتحى** ذهبت الى نادى الجزيرة بدعوة من أسرة صديقة ، فقضت سهام طول النهار فى حمام السباحة بالنادى .

● **نجحت** حمامات السلام فى اعادة المياه الى مجاريها بين الممثلة عزيزة حلمى وزوجها على الزرقانى

● **عبد اللطيف التلبانى** عاد من لبنان وفى يده ثلاث حقائب مليئة بالهدايا الخاصة .

● **زوزو ماضى** انتقلت الى منزل ابنتها ايفون ماضى لتقوم بتمريضها بعد أن اصيبت فجأة بانخفاض الضغط .

● **برلنتى عبدالحميد** شوهدت مع زوجها فى احد الملاهى الليلية يتناولان العشاء . برلنتى اعتزلت الفن لتتفرغ لحياتها الزوجية .

● **شكرى سرحان** تلقى أغرب برقية فى الاسبوع الماضى من احد مشجعى النادى الاهلي .. مضمون البرقية يحمل تعزية لشكرى بمناسبة فوز نادى الاتحاد السكندرى على نادى الزمالك فى مباراتهما الاخيرة .. شكرى من اشد المتحمسين لنادى الزمالك .

● **احمد بدرخان** سيعيش فى الاماكن التى كان يتردد عليها سيد درويش منذ ٤٥ عاما ليستطيع أن يكون فكرة عن أخلاق الفنان الكبير من خلال حياته الخاصة .

● **وداد حمدى** عادت اليها أعراض الاشتغال بالتجارة .. كانت وداد قد خسرت ألفى جنيه فى محل الكوافير الذى افتتحته منذ خمس سنوات ثم باعته .. وداد تفكر فى شراء تاكسيات لتسيرها فى شوارع القاهرة لحسابها .

حول "عودة الروح"

جاءنا من خيرى شلبى هـذا التعليق الذى ننشره بنصه :

« ربما تكون هذه حكاية شاذة .. ان تبعث الى مجلة ما بمقال ترد فيه على نقد وجه اليك ، وتفسر فيه وجهة نظرك مدافعا عن عملك المنقود ، فاذا بمقالك نفسه - وبقدرة قادر - يحول الى سلاح ضدك ، وفى لمح البصر ترى نفسك - بقدرة قادر ايضا - قد انقلبت من مدافع عن مسرحيتك مثلا الى مهاجم لها متجن عليها .

قد تكون حكاية شاذة ولكنها حدثت بالفعل . فالاستاذ كمال عيد نشر مقالا فى مجلة الكواكب الغراء يتهم فيه مسرحية عودة الروح بالفشل على المسرح ، هكذا فى ثلاث كلمات تقريبا . ولما كان لى شرف الاشتراك فى اعداد هذه الرواية للمسرح بادرت بالرد على ذلك الزعم : شرحت فى مقالى اولا ماهى عودة الروح وماهى ظروفها التاريخية التى ينبغى على الناقد ان يضعها فى اعتباره اثناء الحديث عنها بالنقد او بالتحليل ، ليتسنى له ان يرى ما بذل فيها من مجهود . وبينت له بعد ذلك مدى ما بذل فيها من مجهود مخلص رغم الظروف الصعبة التى احاطت بها . ثم دافعت عن موقف المخرج جلال الشرقاوى تجاه الرواية ، والتمست له بعض الاعذار ... وانتهيت الى ان المسرحية لم تفشل كما زعم السيد الناقد فى مقاله وانما عرضت فى صورة مشرفة جديرة بما لاقته من نجاح .. واشرت مع ذلك الى انه اذا كان فى الاعداد ثمة مآخذ يراها السيد الناقد فليحاسبنا بشأنها مستندا الى النص .. لانه اذا كان بالنص اشياء ليست موجودة فى العرض ، ففى العرض كذلك اشياء ليست موجودة فى النص .. وحتى عنوان مقالى كان : « ليس فشلا ولكنه تسرع فى اطلاق الاحكام » ، هكذا عنونت مقالى . ولكن يبدو ان هناك نية مبيتة ضد الرواية ، تكمن خلف مقال السيد الناقد ، ثم تسمح للسيد المشرف على باب المسرح فى المجلة بان يعبث بالردود ويستغلها فى خفة موقفه ، مفصحا بذلك عن النية العدوانية اياها . والذى حدث بالضبط ان هذه النية انتقت من مقالى جملا متفرقة على طريقة ولا تقربوا الصلاه ثم هزأت بكل شىء وقلبت الدنيا رأسا على عقب وجعلت الابيض اسود فى لمح البصر وهذه قدرة تفوق موهبة الحواة .. فانظروا كيف حرف مقالى وتحولت انا من مدافع الى مهاجم واصبح عنوان مقالتى لماذا فشلت عودة الروح ، كأننى اعترف له بالفشل مثلا او كأننى سلمت بحلوله مع اننى رافض لها اصلا ومن بداية الامر .. ولست ادرى بماذا اسمى هذا التصرف . والافظع من هذا ان تلك « النية » لا تكتفى بتحريف مقالى هذا التحريف المغرض وانما تدعى اننى اتهم ، مع ان مقالى « المحرف » الذى نشر لم يكن به اى اتهام لاى احد . ولا ادرى كذلك لماذا تلصق بى ادعاءات كهذه . ولا ادرى ايضا ماذا اقول .. هل احذر الناس من حسن النية تجاه الناس وبكلمات ، حتى لايتخذوا مخالب قطط . على اى حال اذا كانت النية العدوانية قد التهمت مقالى وادخلته فى نفسها ثم اخرجته من وجهة نظرها العدوانية ، فانا لن ابحث عن السبب وراء هذه النية ... ولكننى فقط ادعو بان يسامحه الله . واختتم مقالى بنفس الختام التى انهيت به مقالى المذبوح : اللهم اكفنا شر المتسرعين فى اطلاق الاحكام . »

• • •

والكواكب تترك لقرائها تقدير كلمات الكاتب بما تستحقه ، ثم تستأذن القراء فى الا تناقش هذا الكلام ثقة منها وايمانا بحسن تقديرهم للامور ..



رئيس التحرير
سعد الدين توفيق
المشرف الفنى
حلمى التونى
سكرتير التحرير
وهيب سابا

Al KAWAKEB
No. 734 — 24 — 8 — 1965

مجلة أسبوعية فنية تصدر عن
مؤسسة دار الهلال
١٦ شارع محمد عز العرب - القاهرة (تليفون ٢٠٦١٠)
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
أسس الكواكب سنة ١٩٤٩
اميل زيدان وشكرى زيدان

اشتراكات الكواكب

قيمة الاشتراك السنوى " ٥٢ عددا " فى الجمهورية العربية المتحدة ٢٠٠ قرش صاغ - فى السودان ٢٠٠ قرش سودانى - فى سوريا ولبنان ٢٨ ليرة - فى بلاد اتحاد البريد العربى ٢٥٠ قرشا صاغا - فى الامريكتين ١٠ دولارات - فى سائر انحاء العالم ٣ جنيهات استرلينية . والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال : فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان بحوالة بريدية - وفى الخارج بشيك مصرفى قابل الصرف فى الجمهورية العربية المتحدة

ثمن النسخة

قطر والبحرين	٢٠ آنة
بنغازى	٧٠ مليما
ليبيا طرابلس	٨٠ مليما
الجزائر	١١٠ فرنكات
المغرب	٩٠ فرنكا

صورة الغلاف
سميحة ايوب
تصوير : محمود عارف



باكثير .. فى حبل الغسيل

بقلم كمال عيد



على احمد باكثير



زوزو حمدى الحكيم

المسرحية تبحث فى الفن كتابة وهو ما يتعلق بتأليف النص المسرحى وتمثيلا فى توزيع الأدوار على الممثلين واخراجا فى الجهد المبذول للعرض المسرحى . وهى بهذا تكشف أحداثها عن نظام الشلل الذى سبق أن نادى بوجوب الحذر منه بعض كتابنا وأدبائنا ضمن مقالات لهم . الا أن المؤلف **على أحمد باكثير** رأى أن يفرد لهذه القضية مسرحية بأكملها . وقد أتقبل أنا وغيرى أمثال هذا النوع من المسرحيات بل ونستطيع أن نفهم الرموز التى أشار اليها المؤلف بل وأشخاص هذه الرموز حتى ، **ولكن ما ذنب** المتفرج المصرى ليعيش ثلاث ساعات بين المخرج والممثل والشاعر وبقية انماط الشلة المنسوجة . من هذه النقطة نمت المسرحية الى الخصوص وتاركة لجوها هذا العموم .. الامر الذى أفقدها كثيرا من الجماهيرية التى كان يمكن لها أن تحققها من خلال الموضوع

وشخصيات المسرحية تجتمع فى فصولها الثلاثة لتناقش المحسوبية والانانية ولتكشف عن مساوىء نظام الشلل دون اضافة جديد لعقولنا وهى فى هذا تعتبر متعارضة مع أصول الدراما التى تضيف بالحدث ولا تسرد بالقصص أو الحكايات . واضطر المؤلف هذا الى عدم نمو الشخصيات نتيجة مناقشات حادة اعتبرها الصديق باكثير صراعا ، كما ان خط الحب بين عصام وزينات أضاف بقصره خصوصية أخرى

وليس معنى هذا ان النص كان رديئا ولكنه لم يصل الى المستوى الادبى الذى عرفناه فى مسرحيات باكثير وأقربها الفلاح الفصيح لفرقة الاسكندرية المسرحية . والنص مع ذلك لم يخل من مشاعر انسانية سادت نفوس بعض الشخصيات كشخصية محسنة السيدة الطيبة التى تحسن الى الجميع . كذلك لم يخل من عاطفة الفن ممثلة فى شخصية حنفى الذى يهوى التمثيل ويحلم باحترافه صادقا فى غير زيف .

● **الديكور المسرحى ..**

لم يقم الديكور برسالته فى هذه المسرحية ، حتى الابعاد كانت متضاربة المدى ، فالمفروض ان الديكور يخدم النص تماما كالمخرج والممثل .. وحوادث المسرحية تشير الى وجود حوش يربط الاحداث وهو مصدر النقاش بين عائلة أبو حنفى المسكين وعائلة أبو الديوك بل وعائلة عبد الواسع بلعوم ، ويكفى أن أقول ان الديكور بتشكيله القائم على خشبة مسرح ميامى لم يصور بل لم يشر حتى من قريب أو بعيد الى وجود هذا الحوش .. هذا المكان الاستراتيجى فى النص . ثم ان البانوهات التى صورت بقية المنظر لم تعط الفروق الاجتماعية بين سكان هذه العمارات المختلفة التى تسكنها العائلات المذكورة ، ولا أكتب عن الالوان والتشكيل فالسكوت أعظم . وأوجه النظر الى أن العبرة بالخروج عن البانوهات المتكررة ليس لمجرد الاختلاف أو الحذلقة ولكن الاقوم هو افهام الناس أسباب هذا الخروج واقناعهم بالشكل الجديد الحديث للديكور بعيدا عن الاشكال التقليدية التى مجها المسرح المصرى وضجت خشبته منها

● **الموسيقى التصويرية ..**

استطاعت الموسيقى فى كثير من المواقف التعبير عما أراده المؤلف وجهد الاعداد الموسيقى الذى قام به الفنان أحمد أبوزيد طيب ، الا أن استعمال الموسيقى فى موقف كالذى يرفع فيه أبو الديوك رأسه ليصطدم بذقن زوجته محسنة لم يكن له أى مبرر ولم يثر شيئا من الاضحاك فلماذا اذن ؟ ..

● **أخطاء درامية ..**

حوى النص بعض الاخطاء فى التركيبة الدرامية أذكر بعضها ، فالمفروض أن أبو الديوك مدير الفرقة المسرحية وهو أشبه بالخوريجس الممول فى المسرح اليونانى هو قائد الشلة يجمعها فى بيته ويدير ندواتها ومناقشاتها وكأنه استبدل بيته بفندق سميراميس اذا حاولنا الربط الواقعى بين شلل الحياة وانماط المسرحية .. وجدنا وفدا يصل اليه من دمنهور (والمقصود فرقة دمنهور الاقليمية) ليهاجم المسرحية التى قدمها لهم .. هذا الخلط الدرامى بين ما فى نفس الكاتب وبين الدراما المكتوبة أمر ينقص من شأن الدراما خاصة اذا عرفنا طوال المسرحية أن أبو الديوك هذا صاحب فرقة مسرحية وليس متصرفا فى شئون الفرق الاقليمية

والمفروض أن تسير قصة الحب التى حوتها المسرحية سيرا متصلا ببقية أحداث النص .. فهل يستطيع المؤلف أن يثبت هذا الاتصال فى جزء من الحوار .. لا أعتقد ذلك .. مع تقديرى للجهد الدرامى الكبير المبذول فى الفصل الثالث حيث انحدار بعض أفراد الشلة وسير بعضها الآخر الى مرحلة الجنون

● **التمثيل والاخراج ..**

الاخراج للمخرج فوزى درويش الذى أضاف مشهدا تمهيديا فى بداية النص يمكن قبوله ولكن لا يمكن قبول ما أضافه فى مقدمة الفصل الثالث .. وحسب ما يقرر كاتب المسرحية أنه اعترض على هذه المقدمات التمهيدية ولكنها ظهرت على اعتبار ان المخرج هو المسئول الاول عن النص امام الدولة وامام الهيئة وامام الرأى العام . ولقد سبق أن نادبت بضرورة التزام التعاون مع المؤلف .. اذن لانتهت الاتهامات والاهانات التى يزخر بها وسطنا الفنى

ولا انكار لان المخرج بذل مجهودا طيبا فى محاولة توصيل النص للاذهان وكانت هناك أخطاء ولكن قابلتها لمحات ذكاء منه كمشهد أسرة حنفى فى الفصل الاول وهى تلم عزالها

وكنت أرى ان الشلة التى كتب لها المؤلف مسرحية يجب أن تأخذ الشكل الدائرى قدر المستطاع فى اجتماعاتها نسبة ورمزا الى الربطة أو الحزمة بدلا من الصف الواحد الذى أتت عليه . ومشهد الفصل الاول فى اللوحة الثانية بين سعدية وابنتها زينات كان فى حاجة الى حيوية وحركة بدلا من وقوف الممثلتين لتلقيا بحواريهما على المسرح . وعدم المحافظة بالنسبة لشرح الاخراج وسياسته فى دور أبو الديوك ليتطور ويصبح فى نهاية المسرحية كريها للمتفرج نتيجة سياسته وسياسة الشلة أمر هام ضيع الكثير على المسرحية

أما فى التمثيل فكانت **زوزو حمدى الحكيم** كريمة هادئة فى المواقف التى تستدعى ذلك خاصة مع أبو حنفى وعائلته وقوية أمام زوجها وشعت ارستقراطيتها ومظهرها على المسرحية وزنا شعريا . وشخصية أبو الديوك أراها فى تفسيرها ومعى الكاتب فى هذا الرأى غير شخصية الدهل الهلهلى الذى رأيناه فهو رجل أقسى وأغلظ ، واعجبنى **ابراهيم ابو طالب** وكذلك **محمد الشويحى** اللهم الا من بعض لزمات فرقة الدراويش وكان **احمد ابوزيد** فى دور الشاويش هادئا خفيف الظل ، وأدى **محمد مظهر** دور حنفى بمجهود يشكر عليه رغم انه من المبتدئين . أما بقية الابطال .. أقصد النجوم .. **روحية خالد ولطفى عبد الحميد ومحمود فرج وهالة الشواربى** فأدوارهم لم تكن تحتاج اليهم فهى عادية وكان يمكن استغلالهم فى مسرحيات أخرى واعطاء الفرصة لشباب مسارح التليفزيون .. تهنئتى للطفلين نهلة ومحمود زادة

كيف نشأ المسرح الغنائى فى مصر؟

بقلم : احمد ابو الخضر منسى

حبذا الذكريات الحسان عن الحقب الخوالى! ويا حسنها ازمانا كنا نؤم فيها المسارح على الوانها ، ، نسمع صداح البلبل الفريد الشيخ سلامة حجازى ، وشدو ذات الصوت العالوى منيرة المهدية ، فننسى انفسنا من طرب وسحر ، ونحسب اننا لسنا من سكان الارض !

كنا فى تلك الايام نعمل فى تحرير مصر الفتاة ، واللواء ، جريدتى الحزب الوطنى ، فكانت لنا مقصورة خاصة فى كل مسرح ، نطير اليه فى تلك الليالى التى خلت من زحف الهموم ، كلما حن الفؤاد الى سماع الغناء المسرحى الذى جاء يومئذ بالعجب المجاب ، والتمثيل البارع لروايات الاعلام من الكتاب مؤلفين ومترجمين امثال نجيب الحداد ، وخليل مطران ، والياس فياض ، واسماعيل عاصم .

ايام كنا نلتقى برجال ذلك المسرح الغنائى من ممثلين وممثلات ، وملحنين من الاعلام ، ونسمع احاديثهم ، ولطائف نوادرهم ، ومستطرف نكاتهم .

ايام سطا الفالج على مطرب الجيل الشيخ سلامة ، فأقعده ، وزواه عن عشاق صوته وتمثيله . ثم اذن عنه برحيل ، فتماثل منه . وكان زياله عنه خدعة الى حين . ولكن الشيخ حن الى سماعه وناسه ، وشاقه المسرح ، وأبى ان يفارقه الا بالموت ، وظن بالايام خيرا ، فعاد يعلو خشبة المسرح . وصدح بقصيدة « ان كنت فى الجيش ادعى صاحب العلم » . واذكر انه جيء له بكرسى يتساند اليه . وكان كأنه ينوح ويبكى فى نشيده . وكان يجهد جهده ليسمع الجمع صوته فى هذا المسرح الغاص بأهله ، فيعلموا انه هو هو كعهدهم به . ولكن هيهات ! كانت العلة النجسة ، وهى لا تزال كامنة ، وان خفت نكايتها به ، قد أوهنت قواه واخذت من حواشى صوته ، وكسفت من حلاوة رنينه ، وعذوبة شدوه . فمازج منا الطرب الاسف ، اذ نحن منصرفون من ليلنا وأيقنا ان لا حيلة فى أحكام القضاء اذا حم فقضى .

الا لقد ذهبت تلكم الايام بطيباتها ، وحسناتها ولذات متعها . فلن تعود . كما ذهب الشباب بملاعبه ولن يعود ! فوالهفتاه !

نشأ المسرح الغنائى بمصر بظهور اقدم فرقة قبيل الاحتلال الانجليزى المشئوم ، هى **فرقة سليمان القرداحى** . لكنها كانت تنتقل بين مصر والشام . **وكان الشيخ نجيب الحداد** الاديب الروائى صاحب اشهر الروايات التى مثلت فى ذلك العهد ، الركن الركين منها ولها ، حتى كانت تسمى فرقة الحداد والقرداحى . ويومئذ انضم اليها الشيخ سلامة حجازى . فمثلت بعد انضمامه رواية « مى وهوراس » على مسرح الاوبرا . ومثل الشيخ سلامة دور البطل كورياس فيها . وقد جن الجمهور المصرى بالاقبال على مشاهدتها ، حتى لقد مثلت اكثر من ثلاثين مرة وفى كل ليلة تموج بالوافدين ، ولا يفتأ الاقبال


الشيخ سلامة حجازى

عليها فى تزايد ، اعجابا بالممثل الجديد ، والمطرب الفريد الشيخ سلامة حجازى .

ويمكن ان يقال ان المسرح الغنائى ظهر حقا بمصر بحضور **اسكندر فرح وابى خليل القبانى عام ١٨٨٣** . فقد وفدا الى مصر بفرقتهما التى انشئت اصلا فى دمشق ، بعد أن منعت الحكومة العثمانية بالاستانة التمثيل العربى فى سوريا على القطع ، لفتنة اشعل نارها بعض المشايخ الرجعيين ، واحتجاجهم الى سلطان تركيا على ظهور هرون الرشيد على المسرح فى زى وهيئة ابى الحسن المغفل ، وهى الرواية المشهورة التى كانت فرقة اسكندر فرح تقوم بتمثيلها فى دمشق .

وقد مكثت هذه الفرقة فى القاهرة خمس سنين وحليفها النجاح والرواج . كان اسكندر فرح مختصا بتعليم التمثيل للممثلين وتوجيههم ، وابو خليل القبانى بالغناء والتلحين . وقد افتن أبو خليل القبانى بخلق خليط من التمثيل الغنائى جمع فيه بين الهزل والجد ، والغناء والرقص .

وقد انضم الى هذه الفرقة كذلك الشيخ **سلامة حجازى** بعد فرقة القرداحى . وكان من بين ما يقوم به من تمثيله الغنائى ، فى روايات هذه الفرقة ، التى مثلت منها ثمانى روايات مؤلفة **لنجيب الحداد ، واخيه امين ، والياس فياض ، واسماعيل عاصم** ، قيامه ايضا بتلحين بعض القصائد الغزلية يشدو بها فيخلب الباب المشاهدين .

ولا يمكن ان نتكلم عن المسرح الغنائى فى اى ناحية من نواحيه ، ولا لون من الوانه ، ولا رجال من اعلامه ، دون ان تذكر الشيخ سلامة حجازى . فهو حقا واضع اساس الغناء التمثيلى فى هذه الديار . وقد عمل مع القرداحى ، واسكندر والقبانى ، وجورج أبيض الذى ضمه اليه عام ١٩١٥ ، فمثلا روايات : صلاح الدين الايوبى ، وثارات العرب ، والافريقية وغيرها من تأليف الشيخ نجيب الحداد . وانفصل عن جورج أبيض فأنشأ مسرحه الخاص ، كما ذكرنا وفى كل هذه الفرق كان هو البطل ، وهو المبرز العلم .

والفضل فى ظهور الشيخ سلامة على المسرح الغنائى يرجع الى سيد الغناء ، ورب الطرب **عبده الحمولى** . وذلك انه جمعته المجالس يوما مع عبده . وفاض الحديث بينهما ، فاستشاره فى امر يساوره ، وذاك ان ينضم الى فرق التمثيل ، فحبب اليه عبده ذلك الامر ، وقال :

« حبذا ما اخترت لنفسك ليكون منا واحد نفخر به فى ناحية اخرى جديدة من الفن » .

فما لبث الشيخ سلامة ان هجر التخت الى المسرح . فانضم الى الفرق التى ذكرناها ولما انفصل عن اسكندر فرح ، اسس عام ١٨٨٩ فرقته التى لقيت نجاحا عظيما لما امتاز به من وضعه الحانا محكمة الصنعة شائقة فى قصائده ، تقوية وابرازا لاغراض الرواية التى تتضمنها .

وكان الشيخ سلامة استاذا تخرج على يديه مسرحيون غنائيون . ففى فرقته الخاصة التى انشأها تخرج الاخوة العكاشيون . فانه لما اشتد مرض الفالج على الشيخ سلامة ، ألف العكاشيون فرقة باسمهم . فمثلوا اول بدايتهم ، فى تياترو عبد العزيز لاسكندر فرح وكان تمثيلهم غنائيا . ثم انتقلوا الى دار التمثيل العربى ، ومثلوا فيها رواية مناور الجن . وكان المنشد عبد الله عكاشة . ثم انتهى امرهم بدخولهم فى شركة ترقية التمثيل.

ومنيرة المهدية لها السهم الوافر فى المسرح الغنائى . فاذا ما ذكر الشيخ سلامة ، ذكرت هى كمطربة اولى فى التمثيل الغنائى .

كان اول ما سمعناها فى منتداها المعروف عندئذ بكازينو نزهة النفوس فى حى وجه البركة مغنية على تختها ، تسمعك غناء خالصا لاتنسى حلاوته وبدائعه . وفيه كانت المرحلة الاولى من حياتها الغنائية . ثم صارت الى المرحلة الثانية التى صار اليها الشيخ سلامة حجازى فانتقلت من التخت الى المسرح ، وكان ذلك بقيام الصلة والحب بينها وبين الثرى محمود جبر ، الذى لم يلبث أن تزوجها ففتح مستودع أمواله لينفق على انشاء الفرقة التمثيلية لمنيرة ، وجميع النفقات التى يستلزمها قيامها . وكانت الرواية التى تمثل فى هذه الفرقة تصب صبا تمثيليا غنائيا بحيث تكون منيرة بطلة فيها وتغنى الحانها .

وقد اخرج مسرحها المعروف يومئذ بتياترو برنتانيا عدة مسرحيات منها تمثيلية « صاحبة الملايين » وضع لها اغانيها حسن المناسترلى ،

و « كلها يومين » التى لحنها لها سيد درويش، واوبريت « الفندورة » وضع لها الحانها داود حسنى ، و « كليوباترا » وضع لها الحانهـا سيد درويش .

وقد كنا حضرنا شيئا من تمثيـــل منيرة المهدية وغنائها فى مسرح برنتانيا عام ١٩١٩ . اما غناؤها فشد ما اطربنا . واما التمثيل فما رضينا عنه ، الا ما كان من براعة الممثل بهجت والذى يحضر تمثيل هذه الفرقـــة انما كان يجذبه اليها ان يسمع منيرة وحسب فى نشيدها البديع .

وممن لهم حظ وافر فى المسرح الغنـــائى أولئك الافذاذ من الملحنين للمسارح الغنائية. فانهم الاركان الوثيقة التى قام عليها وارتفع بناء الغناء المسرحى . نذكر منهم **الشـــيخ سيد درويش** وكان يباشر الغناء على تختــه فى موطنه الاسكندرية . ثم شخص الى القاهرة حيث اتصل بالشيخ سلامة حجازى فضمــه الى مسرحه ، ولكنه زايل بعد حين مسرح الشيخ لينضم الى مسرح جورج ابيض الذى لحن له رواية فيروز شاه .

وراح ينتقل من مسرح الى اخر ففـــارق مسرح جورج ابيض الى مسرح الكسار ، ثم الى مسرح منيرة المهدية . واشهر الروايات التى لحنها للمسرح الغنائى : عبد الرحمن الناصر ، وشهر زاد ، وفيروز شاه ، والعشرة الطيبة ، وكلها يومين .

وداود حسنى كان فيما وضـــع من أغـان بارعة جمة للتخت ، ان تجلى منه جانب اخر من عبقريته ومعجز فنه ، ذلك ما أحـدثه من الموسيقى الغنائية التمثيلية التصويرية للمسرح الغنائى ، من بدائع الالحان لفرقة عكاشة ، كأوبريت صباح ، وأوبريت معروف الاسكافى، وما وضعه لفرقة الريحانى ، كأوبريت الليالى الملاح ، واوبريت الشاطر حسن ، وأوبريت ايام العز . ولحن لمنيرة المهدية أوبريت الغندورة ، واوبريت قمر الزمان . ولحن للكسار بــعض الاوبريتات .

وكانت احدى الدرر وفرائد الاوبريتات التى لحنها داود حسنى اوبريت « شـــمشـــون ودليلة » التى نالت اعجـــاب سيد درويش . ومثلها « ليلة كليوباترا » و « هدى » ، وما اكثر ما لحن داود حسنى للمسارح الغنائية . فقد لحن نحوا من خمس وعشرين بين أوبرات واوبريتات .

ومثله **كامل الخلعى** كان له جمـــلة وفيره من اجود الروايات التمثيلية التى مثلتهـــا منيرة المهدية فى مسرحها الغنائى ، وغير مسرحها من المسارح الغنائية الاخرى .

وقد لحن الملحن الكبير الشيخ زكريا احمد لمسرح الكســار الغنائى ، ما يزيد على عشرين « أوبريت » ■

هل هناك صف ثان بعد عبد الوهاب ؟

بقلم : فريد الاطـرش



فريد الاطرش

عندما افكر فى المستقبل، مستقبل الموسيقى، فى بلدنا خاصة ، وفى العالم عامة ، لا ارى ، بكل اسف ، بذورا للامل . الموجودون من الموسيقيين هم أصلح الناس . ثم ماذا بعد ؟ من يخلفهم ؟

الدراسة وحدها لا تخلق الموسيقى الفذ ،انما فقط تعينه فى الطريق ، تسهم فى تشكيل موهبته وتعميقها . ولكن لابد من وجود الموهبة أولا . والانسان صاحب الموهبة لا يستطيع ان يخفيها عن الناس ، ولا ان يمتنع عن السير فى طريقهـــا . الطفل الموهوب لابد ان أهله ســـيتكلمون ، ويقدمونه للمجتمع بطريق أو باخر ..

وأقول ثانية ، بكل اسف انى ارى المواهب تكاد تنقرض . ليس فقط فى الموسيقى ولكن فى غيرها من الفنون التشكيلية . فى التصوير ، بعد فان جوخ وليوناردو دافينشى وغيرهما لم يوجد من يضارعهما .. ولا فى الموسيقى . ماذا بعـد بيتهوفن وباخ وشوبان وموتسارت ؟ من يملأ المكان الذى تركه الريحانى خاليــا أو بيرم التونسى .

ونحن كموسيقيين ، نحاول أن نرتقى بفننا قدر الامكان ، ولكننا بشر نحتاج الى الاحساس بأن هناك جديدا ناشئا يحاول ان يجد طريقـه نحو القمة . التنافس عامل مهم جـــدا نحن محرومون منه .. جمهورنا نفسه محـــروم منه .

فى الشرق كله لا يوجد غير أم كلثوم واحـده ولا يوجد غير عبد الوهاب واحد . المشهورون فى عالم الموسيقى والغناء قـــلائل ، عشرات لا يزيدون . ماذا يمكن ان يحدث بعد ذلك ؟ وأين الناشئة التى تستعد لحمل الرســالة من بعدنا ؟. أين الصف الثانى فى الموســيقى بعد عبد الوهاب وبعدى « اذا سمح لى القراء أن أذكر اسمى » ؟..

الجمهور ، لابد ان يمل من اعادة تكـــرار الالوان التى يسمعها ، يستمر يســمعها حتى « يزهق » . لكنه لا يجد غيرها . والملحـــن الذكى ، أو المطرب الذكى ، لا يجب أن يعطى الكثير من فنه مرة واحـدة لانه بذلك يسبب تخمة للجمهور ، فاذا أعيد ترديد هذا الكثير يتبع التخمة عسر هضم يثير الالم .

ولهذا أغان كثيرة نسمعها اليوم ، ونرددها بحب ، وطرب ، لكننا نستهلكها فى فترة زمنيـــة قصيرة فتموت ، من موسم لاخر ، بينما الاغنية الحلوة تستطيع أن تعيش جيلا بأكمله ، فقط لو تناولناها رفيقا ونيدا . لو لم تستمر جميـــع محطات الاذاعة يوميا وبالحاح فى اذاعتها .

ام كلثوم نفسها . زمان كانت تغنى « رسـم على القناع » سنة بعد الاخرى وتظل الاغنيـــة جديدة ، لا يشبع الجمهور من سماعها اما اليوم فلست اعتقد انها ستغنى فى العام القادم « انت عمرى » و « انت الحب » . الا اذا لم يتفوق ملحنو اغانيها الجديدة على هذين اللحنين .

وهى مشكلة خطيرة ، فى فن الغناء والموسيقى الفن لايجب أن نبتذله قدر الامكان . ومن واجبنا أن نبحث عن أسباب هذه المشكلة ، وطـــرق علاجها ، حتى نستطيع ان نقدم للجيل القادم بداية مشرفة لفنه يرتقى بها . لو توقفنا حيث نحن اليوم فسوف يبدأ الجيل القادم ، دائمـا من حيث نتوقف ، متخلفا ، ونكون بذلك قـد جنينا عليه .

يصح ، زمان كان الفنان يعيش فى عـــالم السلم فيه مستتب ، ولا خوف من حـــرب باردة او مشتعلة تؤرقه . لا قنـــابل ذرية ولا صواريخ ،ولعل هذا الهدوء النفسى والاستقرار كانا تربة صالحة لنمو الفن . فاذا كان هذا صحيحا ، وجب علينا أن نضاعف جهودنا فى سبيل تحقيق نوع من الاستقرار فى عالم مطمئن كفاحنا اليوم يبنيه .

اما من ناحية اكتشاف المواهب المدفونـــة فى بطون اطفالنا من شباب الجيل القادم فاظن اننا نبذل فى هذا السبيل جهودا لا بأس بها . هناك الكونسرفاتوار يعمل جاهدا ، وهنـــاك كورال الاطفال وأوركسترا الاطفال .

وقد أقول اليوم اننى لا آمل ان يأتى من يسـد فراغ من يذهب ، قياسا على ما مضى وما يحدث ولو اننى اتمنى ان يتكرر عصر الموسيقى الذهبى فى بلدنا . وما أدرى قد يظهر فى بلدنا موسيقيون يؤكدون املى هذا وسوف أعتبر نفسى محظوظا ان عاصرت بعضا منهم او بداية هذا البعض .

سكون العاصفة

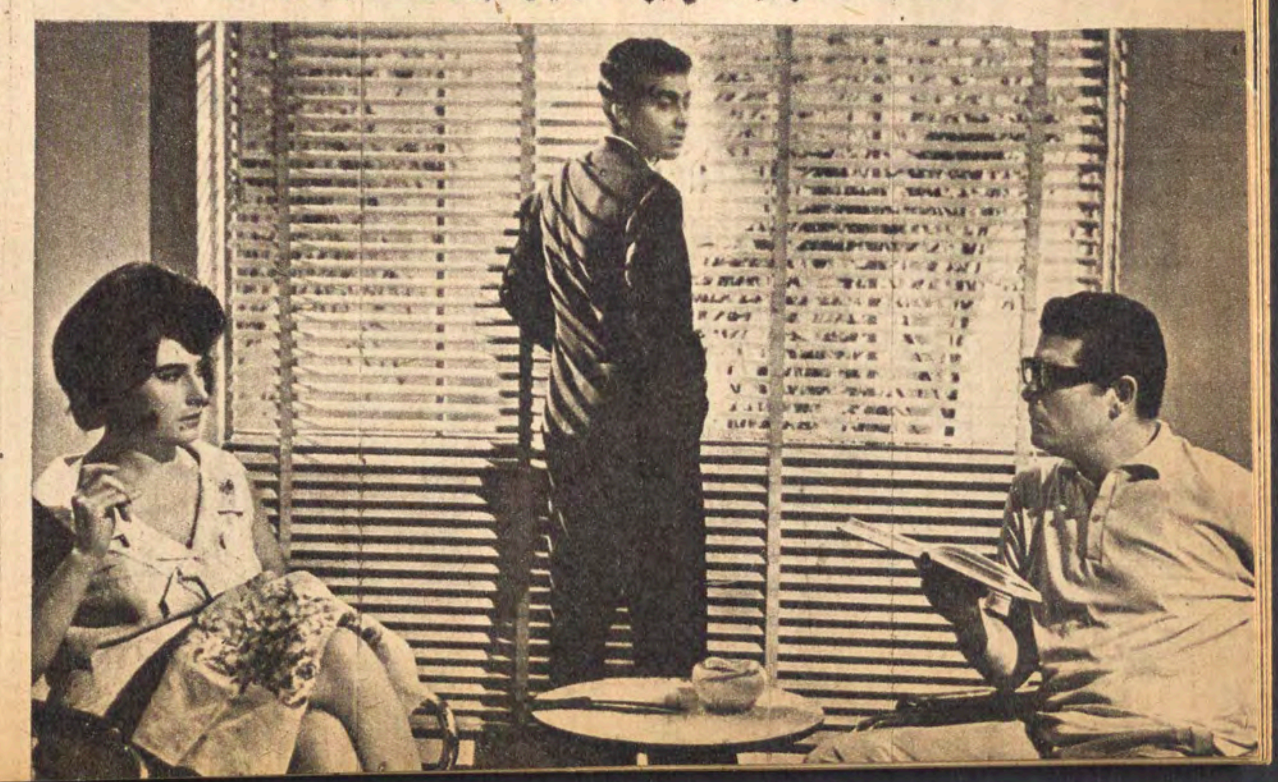
على الرغم من أن « سكون العاصفة » يحمل اسم حلمى حليم ككاتب سيناريو ، فلا أعتقد أن حلمى كتب سيناريو هذا الفيلم ، أغلب الظن أن حلمى أرسل اليه السيناريو الذى كتبه نبيل غلام بعد أن جهز وأعد للتصوير ليدخل عليه بعض التعديلات فقط ، بل اننى استطيع أن أضع يدى على هذه التعديلات دون حاجة الى أن أرجع الى السيناريو المعدل ..

والخطأ الشائع فى أفلامنا عموما ، عندما تتناول قصة أدبية ، هى محاولة نقل هذه القصة الى الشاشة كما هى ، كأننا نقلب صفحات كتاب يضم هذه القصة ، دون اعتبار لما يجب أن نتخلى عنه من التفاصيل الصغيرة الاقل أهمية ، التى لاتفيد بقدر ما تعطل تصاعد أحداث القصة الى نهايتها الدرامية .. وهذا « الخطأ » موجود فى « سكون العاصفة » وبشكل جعل الفيلم بطيئا غاية فى البطء ، وهذه النتيجة يتشارك فى تحملها كل من المخرج أحمد ضياء الدين ونبيل غلام كاتب السيناريو ، وحلمى حليم أيضا لانه قال رأيا أخيرا فى هذا السيناريو وأدخل عليه التعديلات .

ان قصة « سكون العاصفة » تبدأ فى ليلة عيد زواج **عماد حمدى وأمينة رزق** ، وقد كبر ابناهما **شكرى سرحان وزيزى البدراوى** ودخلا الجامعة ، وقد جاء العيد وهما فى الاسكندرية ، فى فندق على البحر يلعبان « الكوتشينة » ويتشاركان المداعبة بقدميهما تحت المائدة .. لماذا ؟! .. المهم ان الزوجة خائفة ، خوف غامض لا تدرك له سببا .. ويعود الزوجان الى القاهرة ، الى ولديهما وقد عادا من الجامعة فى سيارة زميلة لهما هى **آمال فريد** ومعهما قريب لهما هو **حسن يوسف** .. وفجأة ، وفى أعقاب لقاء عاطفى مع الام بعد عودتها مع الاب يتحقق خوفها وتموت .. وتترك مكانها فى الاسرة خاليا يحاول الاب أن يملأه .. ولكن الابنة ـ زيزى ـ أكثر خوفا ، بينما الابن ـ شكرى ـ يحاول أن يأخذ الحياة بنظرة عملية .. ويأخذ حياته بانطلاق الى التجربة ، وتبدأ تجربته بأن يجر خلفه القريب الصديق ـ حسن يوسف ـ الى كباريه وراء امرأة من بنات الليل .. وفى الوقت الذى يحب فيه القريب الابنة ـ زيزى ـ تسير قصة حبه لها فى خط طبيعى ، يندفع الابن وراء حواسه واحساساته وكلها مادية ، فهو يدرس الفلسفة فى الجامعة ، ويصر على أن يخوض التجربة العملية فى الحياة .. وتقوده هذه الحواس الى أن يرتبط بصلة محرمة بزوجة والد زميله وقريبه حسن يوسف .. فالاب رغم سنه الذى جاوز الخمسين ومرضه متزوج من ليلى فوزى الشابة التى تجرفها عواطفها ورغباتها .. ويستمر تصاعد القصة .. الاب عماد حمدى يقلقه أنه لايفهم ابنه شكرى وتصرفاته ولا حتى ابنته زيزى البدراوى ، بل لايفهم نفسه فهو يحاول أن يغالب رغبته فى أن يتزوج أرملة شابة ـ سميحة توفيق ـ تتردد على المكتب الذى يعمل فيه ، وهو مكتب للشئون الاجتماعية وبحكم الوظيفة يجد لها عملا تمارسه .. بينما الابن شكرى يستمر فى علاقته بالزوجة الشابة التى تقودها رغباتها ولا يرده عن هذه العلاقة الزوج ..يض فى المستشفى ولا الزميل الصديق ابن الزوج ، والابنة تحاول أن تفهم نفسية الشاب ـ حسن يوسف ـ الذى يحبها ويخطبها .. وتمر « العاصفة » ..الاب يردع نفسه ويمنع الارملة الشابة من الاتصال به .. والابن يرتد عن صلته المحرمة بالزوجة الشابة عندما يكتشف أنه واحد ممن تجرى وراءهم وليس الوحيد .. والابنة تتزوج القريب الشاب فى النهاية

ان التفاصيل الكثيرة التى حفل بها السيناريو ، أوشكت أن تجرف فى تيارها الموضوع الاصلى للقصة ، بل ان موت الام ـ أمينة رزق ـ فى بداية الفيلم كان يشوبه نوع من الغموض ، فقد ماتت والباب مغلق من الداخل ، وتوقعت طوال الفيلم أن تكون قد ماتت منتحرة لسبب مبهم ، بينما أحداث الفيلم تؤكد أنها ميتة عادية .. **واذا كان خوف كاتب السيناريو ، أو كاتبيه ، من أن يتهما بانهما ومعهما المخرج قد غيروا من النص الادبى فى القصة ، قد جعل الفيلم حبيس التفاصيل الصغيرة ، فالحوار الذى كتبه مؤلف القصة ، لم يكن طيعا أبدا للمواقف ، ولم يكن فى أكثر الاحيان فى سهولة المواقف التى ينطق معها** .. الحوار جدير به أن يكمل قصة أدبية أو مسرحية منشورة وليس فيلما سينمائيا .. وبين البطء الذى فرضته التفاصيل ، و « التكثيف » الذى فرضه الحوار ، فقد الفيلم نصف قوته وبدا ناقص التكامل .. **ولكن هذا لا يمنع من أن المخرج أحمد ضياء الدين بذل جهدا فى اخراج الفيلم .. جهدا طيبا ظهر فى لقطات ممتازة كلقطة « الكاريتة » من شباك البيت فى الريف مندفعة بسرعة ، ولقطة الاقدام تخطو والكلب ينظر فى أعقابها ، واللقطات الكبيرة للايدى التى تتلامس والارجل التى تعبث تحت الموائد ، انها جميعا لون من لغة الكاميرا لايجيد التعبير بها الا مخرج ذو تجربة كضياء** .. وأعتقد أن أكثر هذه اللقطات من بين اللمسات التى أضافها حلمى حليم وهو يعدل السيناريو فهى تحمل طابعه .. **مجهود المصور كمال كريم** أيضا فى هذا الفيلم ـ رغم أننى رأيته فى احدى دور العرض بالاسكندرية وهذا يفقده بعض جودته ـ **يثبت أن الكاميرا يمكن أن تتجه الى التعبير بأسلوب ممتاز** اذا كانت العين التى تقف خلفها عينا تميز وتختار وتجيد ..

شكرى سرحان مثل أخف أدواره دما فى « سكون العاصفة » ، وكان حسن يوسف وليلى فوزى فى مستوى جيد جدا



أنا لا أستطيع أن أتحفظ ، تجاه اعجابي الكبير بشكرى سرحان فى هذا الفيلم ، ان دوره فى « سكون العاصفة » من الادوار الموفقة الى حد كبير التى تعيد الى ذهنى نجاحه فى افلام مثل « احنا التلامذة » و « اللص والكلاب » و « حياة عازب » .. شكرى فى أكثر من موقف كان خفيف الظل الى درجة تؤهله لادوار خفيفة الطابع ومرحة .. افضل مشاهده عندى وهو يشرب الخمر ويصيح بين وقت وآخر « ياملعب .. ياملعب » .. وفى نفس المستوى يقف حسن يوسف كممثل ممتاز يجيد التمثيل فى كلتا الحالتين ، اذا كان يمثل موقفا جادا أو يمثل موقفا مرحا .. زيزى البدراوى ، امكانياتها أكبر بكثير من هذا الدور ، الذى لم أرها فيه الا باكية متجهمة ولم أسمعها تطلق ضحكة واحدة ، رغم أنها خالية — فى الفيلم — وعاشقة .. ولست أدرى سر وجود آمال فريد ، فوجودها فى الفيلم عادى جدا ، ولم تختبر فى مشهد واحد — كما يقول اخواننا نقاد الرياضة عن حارس المرمى الذى لاتصله كرة قوية — وكذلك سلوى محمود فى دور « بنت الليل » أما ليلى فوزى فقد أعطت دور الزوجة الشابة المطحونة عاطفيا كل لمساته الواقعية المؤثرة ، وكانت فى مستواه واكبر .. عماد حمدى — فى هذا الفيلم — يفتح طريقا جديدا لمواهبه .. ان عماد فى دور الاب يستطيع أن يعوض خسارة الشاشة فى حسين رياض وعبد العزيز أحمد ومختار عثمان .. اما عدلى كاسب فيعجبنى فيه قدرته على توزيع أدواره ، كان خفيف الظل لدرجة أنستنى دوره « الغليظ » فى « السفيرة عزيزة » وهو من أحسن الادوار التى مثلها .. وأمينة رزق مقنعة دائما فى أى دور تمثله !!

على أية حال .. كنت أتمنى لو أن حلمى حليم ونبيل غلام كاتبى السيناريو ، اختارا من القصة الادبية التى كتبها عبد الحليم عبد الله خطا واحدا هو خط الابن — شكرى سرحان — الذى يبحث عن تجربة حقيقية لحياته واكملاه بباقى الخطوط ، لاصبح الفيلم اقوى كثيرا مما هو عليه ... رأيت هذه التجربة مرة فى قصة جون اوهارا « من الشرفة » وكانت تعالج ثلاثة اجيال ، فاذا الفيلم يختار قصة الابن فيها ويكملها بالقصص الفرعية الكثيرة فى القصة وقدم منها فيلما كبيرا ناجحا .. ولكنى لا أستطيع مقارنة « سكون العاصفة » على هذا المستوى فهو فيلم متوسط .

عبد النور خليل

هذه أفريقيا...
ومليون جنيه بقرش صاغ !

بقلم : صوفى عبد الله



ممدوح زاهر

مثل غيرى ممن فى سنى كنت مشغولة القلب وأنا طفلة بطاقة القدر . وكانت طلباتى متواضعة جدا . فأول شيء تعلقت به وأنا صغيرة « وابور » السكة الحديد الذى كان يمر أمام بيتنا طول النهار ، وأظل أحلم بالاماكن الغريبة التى يأتى منها ، والاماكن الغريبة الذى يذهب اليها ، فكانت أول أمنية سهرت ليلة القدر مع أطفال الجيران وهى على طرف لسانى أن يعطينى الله قطار سكة حديد خاص ، كى أطوف به الدنيا كما أهوى . وكبرت قليلا وسمعت عن المراكب والبحار التى لا يعبرها القطار ، وعدلت الطلبات الى قطار وباخرة وسيارة — والاخيرة استكمالا للترف بالمرة — وكبرت أكثر وأدركت ان هذه كلها تحتاج الى سائقين وفحم وبنزين ومصاريف باهظة ، فاستخدمت عقلى حين بلغت العاشرة وقدرت ما يلزمنى للاسفار العجيبة بمليون جنيه ، ثم أتصرف أنا فيها وأوزع بنود أنفاقها على رحلاتى كما أشاء

ومع تقدمى فى السن والمعرفة لم ينقص شوقى الى الاسفار البعيدة بل استفحل ، وزاد من شدته أن ربع القرن الاخير حول كل انسان منا من ريفى يعيش فى كفر أو قرية الى مواطن يعيش فى مدينة كالغول . وبعد أن كان يعرف كل شبر فى موطنه ، وكل رجل وكل أمرأة وكل طفل بالاسم واللقب والمكانة ، وجد نفسه فجأة تائها فى خضم صاخب من البشر هم مجتمعه الجديد وما لم يعرفه بسرعة معرفة جيدة سيزداد احساسه بالضياع والوحشة ويحكم عليه بالتخلف والجمود ...

ان امنيتى وأنا طفلة لم يعد تحقيقها اليوم مجرد ترف حالم ... لقد صار ضرورة عقلية ووطنية وحضارية لا تقدر عليها الا صاحبة ملايين حقا ...

ولكن الحضارة التى ربطت العالم بمخترعاتها وأوجدت ضرورة الترحال على أوسع مدى أوجدت أيضا العلاج الذى يمكن أن يحقق بقرش صاغ واحد ما قد تعجز عنه الجنيهات أو الدولارات المليون

زر صغير فى جهاز صغير اسمه التليفزيون . وبرنامج جميل اسمه هذه افريقيا ، ومذيع جاد مجد اسمه ممدوح زاهر وخبير فى التقطيع « المونتاج » ممتاز فى فنه جدا اسمه طلعت عبد الفتاح ، وتيار كهربائى يتكلف قرشا واحدا ، واذا بى أعيش فى أوغنده حيث ينبع النيل الحبيب العظيم وأعرف عنها وعن أحوالها وتاريخها وظروفها العمرانية والبشرية والاقتصادية والسياسية ما لايمكن أن تتيحه لى رحلة تدوم سنة تتكلف الألوف المؤلفة ، وتحول دونها أولا اليد القصيرة والعين البصيرة ، ثم مقتضيات العمل ، وقيود العملة الصعبة ، وفراق البيت والاولاد الخ ...

بل ان مليونيرا من شيكاغو مثلا قد ينفق مليون دولار ويقضى فى أوغنده هذه ستة أشهر أو سنة ويعود منها بجثث عدد من الفيلة — مثل المرحوم **هيمنجواى** — ولا يعرف عنها وعن اهلها — باعتبارهم آدميين — بعض ما عرفته من هذا البرنامج فى ثلاثين دقيقة غنية بالمعلومات الحية والصور البارعة التى تحفر أثرها فى الذهن حفرا

والواقع أن الاستاذ **ممدوح زاهر** الذى يعد البرنامج ويقدمه أصلح مرشد سياحى مثقف شاهدته على الشاشة : فقد أعد مادة البرنامج بعناية فائقة . وشخصيته نفسها شخصية الدليل أو المرشد المحترم . بدون اقتحام أو جمود أو استعلاء . وأدركت طول الوقت مدى الحذق الفنى الذى استخدمه الاستاذ **طلعت عبد الفتاح** فى المونتاج ليجعل كل لقطة لوحة فنية فيها من الوضوح والمفارقة والحيوية ما يطابق كلام مقدم البرنامج . حتى خيل الى كثيرين ان ممدوح زاهر يطوف مع العدسة أنحاء أوغندة حقا وليس جالسا فى ستوديو بشارع ماسبيرو .. !

والحقيقة ان وسائل الاعلام هى التى يجب أن تنهض بتعريف الناس بعالمهم الجديد الكبير الصغير . والتليفزيون بالذات — عن طريق الصورة الحية — هو الوسيلة المثلى لذلك التثقيف السياسى والحضارى الذى يتغلغل بفضل البرنامج المتقن الى مستويات أذهلتنى

ان هذه البلاد التى كانت دراستها منذ عشرين سنة لاداء امتحان الجغرافيا بمعلومات هزيلة تعتبر محنة لاى طالب أو طالبة ، رأيت بنفسى زوجة البواب التى تشاهد التليفزيون عند السكان وهى تتابعها بشغف . وربة البيت نفسها ممن لم يسعفهن الحظ بقسط من التعليم ، ومع ذلك تتابع برنامج هذه أفريقيا ولا تحوله الى قناة أخرى بحثا عن مادة مضحكة أو مسلية لمجرد التسلية ، كما كان من الممكن أن يحدث لو لم يكن البرنامج حيا وجذابا بقدر ما هو مفيد وموسع للافاق ...

وعندى اقتراح للمسئولين عن البرنامج : لماذا لا ينتهى البرنامج بخمسة أسئلة فى كل حلقة ، وليكن من بينها سؤال أو سؤالان يحتاجان الى استكمال المعلومات من كتاب معين — وليكن من الكتب الزهيدة الثمن التى تصدرها الدولة — ويخصص لاحسن خمس اجابات وأكملها خمس جوائز مشجعة على متابعة الاطلاع حتى تؤتى البذرة التى يلقيها البرنامج فى العقول ثمرة جديرة بالجهد الطيب الذى يبذل فى اعداده الجيد وتقديمه الممتاز واخراجه ومونتاجه الرائعين ؟

أسمهان والصوت الثانى

اسمهان هى الحاجزالصوتى الذى لم تستطع مطربات عصرنا اجتيازه حتى الان.. أنهن مازلن يقفن وراءها بمسافة كبيرة ، برغم أنها غير موجودة بينهن !!

بقلم : كمال النجمى

● كتاب الاستاذ محمد التابعي عن اسمهان ، ظهرت له اخيرا طبعة جديدة ، لا أظن انها ستكون الطبعة الاخيرة ، فان قصة أسمهان ستظل تجتذب أجيالا من القراء ..

وعندما غرقت أسمهان سنة ١٩٤٤ بكاها عشرات الالوف من المعجبين ، وبعضهم انتحر او شرع في الانتحار ..

ورثاها شاعر لبنان الكبير بشارة الخورى بقصيدة بديعة ، تضمنت معانى دقيقة طريفة ، من بينها هذا المعنى :

اضاع جبريل من قيثاره وترا

فى ليلة ضل فيها نجمه الهادى

كانت اسمهان - فى راى بشارة الخورى - وترا من قيثارة ملائكية، ضاع فى ليلة حالكة السواد ،حجبت السحب فيها ضوء النجوم !

الحقيقة ان أسمهان كانت صاحبة اجمل صوت نسائى ظهر فى عصرنا ، بعد صوت ام كلثوم

كان صوتا دقيق الملامح ، فريد النبرات ، سليما مطربا من اعلى جوابه الى ادنى اراضيه

والاراضى - هنا - تعبير لبنانى وسوري عن قرار الصوت ..

كان مزيجا من صوت المراةوصوت الكمان وصوت الناى وصوت الحمامة المطوقة ، فى تركيب عجيب فاتن ، يكاد يجعل منه صوتا غير بشرى ..

واكتملت له صفات القوة والوضوح وشدة الاسر ، لانه - اذا استعرنا الاصطلاح الاوربى - كان من قسم « السوبرانو » فى الاصوات النسائية ، فلم يكن صوتا جميلا جدا فقط ، بل كان كذلك غنيا بمساحته ومقاماته .. أى انه لم يكن جميلا وخافتا كبعض الاصوات .. بل كان جميلا وعاليا متوهجا كعين الشمس !

وهو بهذه الصفات العبقرية ، يحتل المكان الثانى بعد صوت أم كلثوم .. وهو مكان ضخم ، لان أم كلثوم - منذ ظهورها - تحتل المكان الاول .. وليس وراءها مكان ثان ولا ثالث تحتله مطربة أخرى

ولم يعرف المستمعون مطربة ثانية بعد أم كلثوم ، الا فى الفترة التى عاشتها أسمهان ...

وقبل أسمهان لم يهتم المستمعون الا بثلاث مطربات : منيرة المهدية ، وفتحية أحمد ، ونجاة على ..

أما منيرة المهدية ، فكان لها صوت لامع عريض مديد ، يرتفع باقتدار الى ذروةطبقة السوبرانو، وتتفجر منه خلال ارتفاعه وانخفاضه تلك « البحة » المشهورة التى كانت تجعل من منيرة آلة كالارغن !

ولكن هذا الصوت ، كان -برغم هذه المزايا - موحشا جافا كالصحراء ..

كان له جمال صحراوي بدائي خشن ، تضل فيه الاسماع والاذواق

وكان المستمع اليه يشعر كان حلقه يجف من الظما ، فانه صوت جديب بلا مياه ولا ظلال ..

فلما ظهرت ام كلثوم ، سارع المستمعون فانفضوا من حول منيرة ..

تركوا الصحراء الواسعةاللافحة، الى المرج الفسيح الظليل ..

فصوت أم كلثوم يشغل مساحة واسعة كصوت منيرة ، ولكن المساحة التى يشغلها صوت أم كلثوم هى مساحة من المياه والازهار والاثمار والانسام والظلال .. بعكس المساحة التى يشغلها صوت منيرة فهى مساحة من الرمال واشعة الشمس الحارقة

وكانت منيرة محدودة المقدرة على الاداء ، فكان صوتها عملاقا ضخما يقف على ساقين من الطين

وماساة هذا الصوت الكبير انه لم يكن يفتقر الى الرقة والعذوبة والخصوبة فقط ، بل كان محروما أيضا من المقدرة على الاداء البارع ..

وهذا هو السبب فى أن منيرة ارتاعت من ظهور أم كلثوم ، ولم تصمد أمامها ، بل انسحبت من الميدان بعد منافسة قصيرة فى أواخر العشرينيات ..

وبعد منيرة .. بقيت فى الميدان فتحية أحمد ..

وفتحية ايضا « سوبرانو » .. على الطريقة الشرقية ..

صوتها لامع مكتمل ، ومقدرتها على الاداء فائقة ، ولا تنقص صوتها واداءها نبرة الذكاء التى كانت تنقص منيرة المهدية ..

ولكن صوت فتحية - على جماله - لم يكن نفيس المعدن .. كان نحاسى الرنين لا ذهبيا ولا فضيا ..

وكانت عيوبه تبدو مجسمة لقيام الموازنة بينه وبين صوت ام كلثوم

فكان اكبر عيوب صوت فتحية انه موجود الى جوار صوت أم كلثوم ..

وغنت فتحية سنوات طويلة ، ثم آثرت الاعتزال ..

المطربة الثالثة هى نجاة على ..

كان المعجبون بها يتصورون أنها ستكون شيئا كبيرا .. فقد كان لها صوت لامع كبير المساحة ..

ولكن صوتها كان يكافح وحده .. لم يكن يسنده فى كفاحه ذكاء ولا مقدرة فى الاداء .. وهكذا سارت « نجاة على » سريعا الى عالم النسيان ...

أما أسمهان ، فهى الصوت الذى اكتملت له صفات جعلت منه الثانى بعد صوت أم كلثوم ..

ولما انتهت أسمهان عاش صوتها، وبقى ثابتا فى مكانته التى كانت



اسمهان

له فى حياتها ..

فمازالت أسمهان هى المطربة الثانية .. ومازال مكان المطربة الثالثة بعدها شاغرا ..

يروى محمد التابعى فى كتابه أن بعض أصدقاء أسمهان كانوا يقولون لها : انك تؤدين اغنية « يانسيم الصبا تحمل سلامى » .. أفضل مما يؤديها الشيخ على محمود .. وهذه القصيدة سجلها الشيخ على محمود على اسطوانة منذ بضعة وثلاثين عاما ، وأداها بطريقة فذة مزج فيها مزجا باهرا بين أداء المنشدين والمقرئين والمطربين ..

وخلع عليها من سطوة أدائه وصوته ماجعلها من بدائع الغناء العربى الكلاسيكى ، فلا يمكن لاحد يسمعها — وله ذوق سليم — أن ينساها طول حياته

وأداء هذه الاغنية يحتاج الى صوت رائع ، ونفس مديد ، وفحولة فى الاداء .. ويحتاج قبل كل شىء الى احساس فائق الدقة بالغناء العربى ..

والحقيقة أن أسمهان كانت على نصيب وافر من كل هذه الصفات .. وهذا هو سبب حبها لاغنية الشيخ على محمود ...

ان أداء أسمهان لهذه الاغنية يدلنا على الموارد الفنية الاصيلة التى نهلت منها أسمهان .. على عكس مطربات الزمن الاخير اللاتى أخذن فن الغناء من الراديو والتليفزيون وأضواء المدينة !

● **ولكن .. ماذا كان يحدث لو عاشت أسمهان ؟!**

بعضهم يقول : كانت ستتطور وتغنى افضل مما غنت !

ولكنى أقول : بل كانت ستنتهى !..

ان أسمهان لم تكرم حنجرتها ، بل أهانتها طوال حياتها ، بالادمان على الخمر ، والدخان بأنواعه .. والسهر الطويل وماينطوى عليه ..

وفى أول أفلامها السينمائية « انتصار الشباب » كان صوتها لامعا نظيفا شديد الحيوية ، يستند الى رئتين قويتين ، وقلب سليم !

اما فى فيلمها الثانى « غرام وانتقام » .. فان التغير فى صوتها كان واضحا ..

كان لمعانه أقل ، وحيويته أضعف ، والقلب والرئتان تجاهد لاعطائه نفسا مديدا ..

كان واضحا أن هذه الحنجرة الفذة تنحدر باطراد ، ولا تصعد أبدا ..

ولو عاشت أسمهان ، لفقدت صوتها وعاشت على ذكراه .. اما الان فان صوتها يعيش على ذكراها .

ولكن .. ليتها عاشت !!



إحتراما لذكرى الريحانى

احتراما لذكرى هذا الفنان الكبير ، امسحوا اسمه من اللافتة التى ترفعها فرقة « الريحانى » على باب مسرحها واكتبوا بدلا منه أى اسم آخر .. فان فرقة « التمثيل » التى تحمل اسم الريحانى أصبحت تمثل به ، ولا يليق التمثيل بالموتى !..

أقول هذا بعد أن شاهدت فى التليفزيون مسرحية أطلقوا عليها : « وراك والزمن طويل » .. وهى من الانتاج الجديد للفرقة التى تحمل اسم الريحانى !

المسرحية — فيما يبدو — تخاطب بعنوانها نجيب الريحانى نفسه ، فان الفرقة التى تحمل اسمه مصرة على الاستمرار فى مطاردة هذا الاسم الكبير دائما ، والى الابد وشعارها المثل الشعبى المشهور : « وراك والزمن طويل » ! ..

وستظل الفرقة وراء الريحانى ، تطارد اسمه بلا هوادة ولا رحمة ، حتى يكره الناس هذا الاسم

وفرقة « الريحانى » حرة طبعا فى مواصلة نشاطها فى ميدان الكوميديا ، فانه الميدان الفسيح المريح الذى يحفل الان بنشاطات مختلفة ، لاتقل عن نشاط فرقة الريحانى اثارة للدهشة والفزع !..

ولكن .. هل تسمح لى فرقة الريحانى ذات الاسم العريق أن اقول لها بكل اخلاص : ابحثى لك عن اسم اخر ، فان اسم الريحانى لا يستحق منك كل هذه « المرمطة » ؟! ..

مجرد اقتراح .. بل رجاء متواضع ، أرفعه الى أعتابها احتراما لذكرى الفنان الكبير الذى كان يحمل هذا الاسم ، ولم يوص أحدا بحمله من بعده ولا بمحاولة تخليده بطريقة الدبة التى قتلت صاحبها !!

"بيجو" والموسيقى الأوروبية

رسائل غير قليلة تلقيتها هذا الاسبوع ، تعليقا على ما كتبته عن الموسيقيين العرب الذين يقلدون الموسيقى الغربية ..

معظم الرسائل تدور حول هذا السؤال :

— هل نرفض الغناء الاوربى ، والموسيقى الاوربية ، ونكتفى بطريقتنا العربية فى الغناء والموسيقى كما هى الان ؟!

طبعا .. لا نرفض الغناء الاوربى ، بل نسمعه ، ولكن .. كما يسمع الاوربيون الغناء العربى ..

ان المستمع الاوربى قد يستطيب شيئا من الغناء العربى بطريقة ربع الصوت ، ولكنه لا يفكر فى الاستغناء عن طريقة الغناء الاوربى جملة وتفصيلا ، كما يحاول أن يفعل هنا — فى البلاد العربية — بعض الموسيقيين الذين يقلدون الموسيقى الاوربية تقليدا أعمى ، جاهلين — أو متجاهلين — كل تراث الامة العربية ومزاجها وعبقريتها الخاصة ومقتضيات لغتها وشعرها وفنونها كافة ..

فالغناء فى اللغة العربية ، وفى العامية العربية ، مرتبط بكلماتها التى تقوم على الاشتقاق بينما تقوم الكلمات الاوربية على النحت ..

وهذا الفارق فى التكوين اللغوى يجعل للكلمات العربية المفردة أوزانا خاصة ، ويعفى الكلمات الاوربية من هذه الاوزان ..

اذا أضفنا الى أوزان الكلمات المفردة ، الاوزان العروضية فى الشعر الغنائى ، ثم أضفنا اليها اختلاف المخارج الصوتية فى لغتنا العربية ، عن المخارج الصوتية فى اللغات الاوربية ...

واذا عرفنا أن فن الغناء الاوبرالى ومايجرى مجراه قد نشأ فى مهد لغات أوربية ... أدركنا أن التقليد الذى يمارسه بعض الموسيقيين العرب لهذا الفن ، هو مجهود لا معنى له ، ولا يستحق من الامة العربية التفاتا .. الا على سبيل التسرية عن النفس .. وهذا هو — بالفعل — موقف المستمعين العرب الان من هذا الغناء الهجين ، فان الاوبرا باللغة العربية المهشمة ، تضحكهم .. والمفروض أنها تشجيهم وتعجبهم !!

ثم نضيف الى ماتقدم ، مشكلة ربع الصوت وكثرة النغمات العربية وتنوعها ، وقلة النغمات الاوربية وتشابهها ..

هنا نتبين أنه لابد لنا من سلوك طريق مستقل فى تطوير غنائنا ، مستفيدين بتجارب الغناء الاوربى بدون ان نقع فى هاوية التقليد الاعمى !

وبهذه الطريقة وحدها نعفى آذاننا من سماع غناء عربى بلهجة الخواجة بيجو ، ولا نحطم أوزان كلماتنا العربية لندخلها فى قمقم الكلمات الاوربية ..

أما الموسيقى الخالصة كالسيمفونيات وغيرها ، فيجب — اذا كتبناها — أن نجعل زادها الاساسى من نغماتنا ، ونفتح لها طريقا مستقلا .. طريقا عربيا واضح السمات .. لان تقليد الموسيقى الاوربية — فى أحسن حالاته — لا يمكن أن يوصف الا بأنه تقليد أعمى ..

ولم تحترم الامة العربية ، ولن تحترم أبدا ، فنا اسمه فن « التقليد الاعمى » !